London - Monday
12 February 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16512

الشرق الأوسط
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الاثنين 2 شعبان 1445
12 فبراير (شباط) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16512

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

قال لـ الشرق الأوسط إن المنطقة لا تتحمل مزيداً من الأزمات

رئيس جيبوتي: نحرص على تأمين البحر الأحمر

جيبوتي: عبد الهادي حبتور

أكد الرئيس الجيبوتي إسماعيل عمر جيلة، حرص بلاده على تأمين البحر الأحمر ومضيق باب المندب الاستراتيجي، وتذليل العقبات أمام التجارة الدولية، لافتاً إلى أن المنطقة لا تتحمل مزيداً من الأزمات.

وتحدّث الرئيس جيلة، في حوار موسّع مع «الشرق الأوسط» من مقره الرئاسي في جيبوتي، عن تنسيق وتعاون مع القوى الكبرى؛ منها الولايات المتحدة، وفرنسا، وبريطانيا، والدول المشاطئة للبحر الأحمر، وعلى رأسها السعودية؛ لحماية الملاحة البحرية، ومكافحة الإرهاب، ومواجهة التحديات الأمنية التي تؤرق المنطقة والعالم بأسره.

ووصف جيلة العلاقات الجيبوتية - السعودية بـ«المتينة وعميقة الجذور»، كاشفاً عن أن العمل يجري حالياً لإنشاء مشروعات مشتركة في مجال النقل البحري والجوي المباشر، وإقامة منطقة حرة، ومستودعات خاصة بالصادرات والمنتجات السعودية داخل منطقة التجارة الحرة الدولية في جيبوتي، وهو الأمر الذي يسهم في تعزيز تدفق الصادرات السعودية نحو القارة الأفريقية.

وقال الرئيس الجيبوتي إن بلاده تشعر بقلق شديد تجاه تصاعد الأزمة بين الجارتين، الصومال وإثيوبيا، داعياً إياهما إلى إنهاء الخلاف بالحوار، مبيناً أن جيبوتي بصفتها رئيسة الدورة الحالية لمنظمة «إيغاد»، تؤكد تمسكها باستقلال وسيادة الدول الأعضاء، ووحدة أراضيها.

وفي الملف السوداني، أوضح الرئيس جيلة أن أطراف الأزمة في السودان أكدوا رغبتهم في إنهاء الحرب فوراً، معبراً عن تفاؤله بأن تفضي المساعي الجارية إلى وقف دائم وغير مشروط لإطلاق النار، والتوصّل إلى حلول تُخرج الشعب السوداني الشقيق من أزمته العصيبة. (تفاصيل ص 3)

تبلغ 250 مليون دولار... وتعالج عجز موازنة «الشرعية»

السعودية تودع الدفعة الثانية من منحتها المليارية لليمن

عدن: «الشرق الأوسط»

أعلنت السعودية، أمس (الأحد)، تحويل 250 مليون دولار لتغطية عجز الموازنة للحكومة اليمنية، وهي دفعة ثانية من المنحة المليارية التي وجهت بها القيادة السعودية دعماً للحكومة الشرعية. وأكد السفير السعودي لدى اليمن والمشرف العام على البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن، محمد آل جابر، أمس، أنه بتوجيهات من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد الأمير محمد بن سلمان، تم تحويل الدفعة الثانية من منحة دعم معالجة عجز الموازنة للحكومة اليمنية إلى البنك المركزي اليمني في عدن.

وقدم رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني الدكتور رشاد العليمي، شكره للقيادة السعودية، وقال عبر حسابه في منصة «إكس» إن «نهج المملكة الشقيقة في التعاطي مع الشأن اليمني، هو مثال للتضامن المخلص، واستجابة معهودة لأولويات مواطنينا الذين يتطلعون إلى تحسن ظروفهم المعيشية، والأمن والتنمية والسلام، وليس إلى مزيد من الحروب والأزمات التي تستمر في إنتاجها الميليشيات الحوثية الإرهابية وداعموها الإيرانيون». (تفاصيل ص 2)

نتنياهو يتمسك بالهجوم... و«حماس» تهدد بوقف تبادل الأسرى... وتزايد التحذيرات الدولية

اجتياح رفح يهدد بتهجير نصف سكان غزة

فلسطينيون يستقلون شاحنة يغادرون رفح أمس تحسباً لاقتحام إسرائيلي محتمل للمدينة (أ.ف.ب)

رام الله: كفاح زبون
لندن: «الشرق الأوسط»

تمسك رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أمس، بضرورة اجتياح مدينة رفح بعملية برية، متعهداً القضاء على كتائب «حماس» في المدينة المكتظة بالنازحين، ومتجاهلاً تزايد التحذيرات الدولية من نتائج هذا الهجوم، الذي يهدد بتهجير أكثر من نصف سكان قطاع غزة.

وقال نتنياهو، في مقابلة مع شبكة «آي بي سي» الأميركية، إن الذين «لا يريدون لنا الوصول إلى رفح لا يريدون لنا النصر»، مضيفاً أن «النصر أصبح في متناول اليد». وأشار إلى وجود ما سماه «ممراً آمناً» لخروج المدنيين، لكنه لم يوضح أي تفاصيل في هذا الشأن، فيما قالت المتحدثة باسم «أونروا» تمارا الرفاعي، إنه لم يعد هناك مكان آخر يرحل إليه المدنيون.

وجاء تصريح نتنياهو في وقت حذر فيه العالم، إسرائيل، من مغبة هجوم على رفح، حيث يقيم أكثر من 1,3 مليون نازح، إضافة إلى نحو 250 ألفاً من سكانها الأصليين، في مساحة لا تتعدى 64 كيلومتراً مربعاً، وهو ما أثار المخاوف من وقوع مجازر كبيرة وكارثة.

وأوضح نتنياهو أن «الجيش والمؤسسة الأمنية بصدد إعداد خطة مفصلة ليتم طرحها على المجلس الأمني المصغر تركز على سبل إجلاء السكان المدنيين من ساحة القتال في رفح وتدمير كتائب (حماس) المتبقية هناك». وقال: «سنفعل ذلك مع توفير ممر آمن للسكان المدنيين حتى يتمكنوا من المغادرة».

من جانبها، ردت حركة «حماس» على تصريحات نتنياهو، بقولها إن أي عملية عسكرية في رفح ستقوّض فرص تبادل الأسرى وإطلاق سراح الرهائن الإسرائيليين المحتجزين في القطاع.

في غضون ذلك، قال البيت الأبيض، أمس، إن الرئيس الأميركي جو بايدن أبلغ نتنياهو في اتصال هاتفي بأن إسرائيل يجب ألا تمضي قدماً في عملية عسكرية في رفح من دون خطة لضمان سلامة المدنيين. كما طالب بايدن بضرورة البناء على ما أحرز من تقدم في مفاوضات تبادل المحتجزين في غزة. (تفاصيل ص 4 و5)

الشرق الأوسط حاورت مساعد الوزير للشؤون التنفيذية

البياري: «الدفاع» السعودية تشهد أكبر عملية تطوير في تاريخها

الرياض: مساعد الزياني

قال الدكتور خالد البياري، مساعد وزير الدفاع السعودي للشؤون التنفيذية، إن وزارة الدفاع السعودية تشهد أكبر عملية تطوير في تاريخها، وأضاف أنها تعمل وفق برنامج تطوير متكامل أشرف على رحلة تصميمه الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء عندما كان وزيراً للدفاع.

وأكد البياري في حوار مع «الشرق الأوسط» أن الوزارة تشهد تحولاً جذرياً في طريقة عملها، بني على أسس إدارية حديثة ومبادئ متطورة تستشرف المستقبل.

وأوضح أن الوزارة استثمرت في الكوادر البشرية الوطنية، سواء القوات الجوية أو البحرية أو الدفاعين الجوي والبري، وقال إنها «استثمارات ضخمة»، موضحاً أن العنصر البشري هو أساس النجاح لأي منظومة، وأن المنظومة الجديدة التي بنيت في الوزارة تعمل باحترافية عالية من خلال استقطاب الأفضل من داخل الوزارة وخارجها.

وقال البياري إن الوزارة قطعت شوطاً مهماً في تحولها المؤسسي عبر أكثر من 300 مبادرة لتحقيق الأهداف الرئيسية الخمسة لبرنامج التطوير، المتمثلة في تحقيق التفوق والتميز العملياتي المشترك، وتطوير الأداء الفردي ورفع المعنويات، وتحديث المعدات والأسلحة. (تفاصيل ص 2)

لوح بتشجيع روسيا على مهاجمة الدول التي لا تدفع المستحقات

عاصفة انتقادات لترمب بسبب تصريحات حول «الناتو»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أثار الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب عاصفة انتقادات بعد تصريحات حول حلف شمال الأطلسي (الناتو)، أدلى بها خلال فعالية انتخابية بولاية ساوث كارولينا مساء السبت. وقال المرشح الجمهوري الأبرز في الانتخابات الرئاسية المقبلة، إنه قد «يشجّع» روسيا على مهاجمة الدول الأعضاء التي لا تفي بالتزاماتها المالية في حال عودته إلى البيت الأبيض.

وأثارت هذه التصريحات ردود فعل غاضبة من البيت الأبيض، فيما حذّر الناتو من تعريض الجنود الأميركيين والأوروبيين لخطر متزايد.

واستحضر ترمب حديثاً أجراه مع رئيس دولة أخرى في أحد اجتماعات الناتو، وقال: «وقف رئيس إحدى الدول الكبيرة وقال حسناً يا سيدي، إذا لم ندفع وتعرضنا لهجوم من روسيا، هل ستحموننا؟ فقلتُ: لم تدفع إذاً أنت متأخر في السداد. لا، لن أحميك، بل سأشجعهم على القيام بما يريدون. عليك أن تدفع. عليك أن تسدد فواتيرك». وعد متحدث باسم البيت الأبيض أن «تشجيع الأنظمة المجرمة على غزو أقرب حلفائنا أمر مروع ومجنون».

بدوره، قال ينس ستولتنبيرغ الأمين العام للناتو، إن التخلي عن مبدأ الدفاع المشترك «سيقوض أمن جميع الأعضاء، بمن فيهم الولايات المتحدة ويعرض الجنود الأميركيين والأوروبيين لخطر متزايد». وأكّد أن أي هجوم على الدول الأعضاء سيواجه بـ«رد موحد وقوي». (تفاصيل ص 11)

انتقل من بيروت إلى دمشق وسلّم الأسد دعوة لزيارة طهران

عبداللهيان: إيران شريكة في التسوية... و«حماس» تصنّع سلاحها

بيروت: محمد شقير

طلب وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، من حلفاء طهران في بيروت، ضبط النفس لتفويت الفرصة على رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الذي يصر على التصعيد جنوباً لتمرير رسالة للدول التي تضغط عليه لمنعه من توسعة الحرب على امتداد الجبهة الشمالية، وفق ما كشفت لـ«الشرق الأوسط» مصادر مطلعة على زيارته الثالثة إلى بيروت منذ بدء الحرب على غزة في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وأجرى عبداللهيان في بيروت محادثات شملت رئيسي المجلس النيابي نبيه بري، وحكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، ووزير الخارجية عبد الله بوحبيب، والأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصرالله، وقادة حركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» في لبنان، قبل أن ينتقل إلى دمشق، حيث التقى، أمس، الرئيس السوري بشار الأسد، ناقلاً إليه من الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي دعوة لزيارة إيران.

وأوضحت المصادر اللبنانية أن محادثات عبداللهيان بقيت تحت سقف ضرورة إعطاء فرصة لتمرير التسوية على قاعدة وقف العدوان الإسرائيلي على غزة، كاشفاً أن المراسلات بين طهران وواشنطن لم تنقطع، لا بل ارتفعت وتيرتها لمنع توسعة الحرب.

ونقلت المصادر عن عبداللهيان قوله إن تل أبيب لن تتمكن من السيطرة على غزة، وإن لدى «حماس» و«الجهاد الإسلامي» ومعهما الفصائل الفلسطينية القدرة على الصمود في وجه العدوان الإسرائيلي لأشهر مديدة، كون هؤلاء مجتمعين لا يعوزهم السلاح والذخائر على أنواعها، وكانوا قد أمّنوا مزيداً من الاحتياط من خلال المصانع التي أنشأوها لتصنيع الصواريخ والقذائف، ولديهم من الاكتفاء الذاتي ما لا يسمح لإسرائيل بالإطباق على غزة. (تفاصيل ص7)

خلافات حتى داخل «الإطار التنسيقي» الشيعي

انقسام عراقي حول القوات الأميركية

بغداد: فاضل النشمي

كشفت الجلسة التداولية التي عقدها البرلمان العراقي، السبت، لمناقشة «الاعتداءات على السيادة العراقية... وإخراج الأميركيين»، عن حجم «التراخي» الذي تبديه معظم القوى السياسية، وفي مقدمتها «الإطار التنسيقي» الشيعي، إزاء هذا الملف.

وحضر تلك الجلسة نحو 105 نواب من مجموع 329 نائباً، في مؤشر على أن معظم القوى الشيعية غير مؤيدة لقضية إخراج القوات الأميركية، رغم أن ذلك، كما هو معروف، من المطالب الأساسية التي تعلنها هي والفصائل المسلحة المرتبطة بها.

ومع استئناف الحكومة حواراتها الثنائية مع الأميركيين لحسم مستقبل وجود قوات التحالف الدولي، يبدو الاتجاه السياسي العام ميّالاً إلى التمسك ببقاء تلك القوات. ويقول مصدر مقرب من قوى «الإطار التنسيقي» إن «هجمات الفصائل، والهجمات الأميركية المضادة، تخلط الأوراق وتعقد الأمور كثيراً، لكن لا يمكن بسهولة تبيان ملامح إرادة حقيقية داخل قوى (الإطار) لإخراج الأميركيين، رغم بيانات الإدانة التي تصدر مع كل هجوم يشنونه».

من جهته، قال عرفات كرم، المستشار السياسي لرئيس «الحزب الديمقراطي الكردستاني»، مسعود بارزاني، رداً على الانتقادات للسنة والأكراد لعدم حضور نوابهم جلسة السبت: «لا يمكن لطرف أن يتحكم بمصير دولة وفق آيديولوجيته الدينية المستوردة، إنهم يتذكرون السيادة حين تقصف أميركا وينسونها عندما تقصف إيران».

وبدوره، قال النائب السابق مشعان الجبوري، في تغريدة عبر منصة «إكس»: «ليس سراً أن أغلبية العرب السنة والكرد السنة، لا يؤيدون هذا الطلب». (تفاصيل ص6)

اقرأ أيضاً...

إيران تستعرض ترسانتها في مراسم الذكرى الـ45 للثورة 6»

أوكرانيا: قائد جديد للقوات البرية في إطار تغييرات الجيش 9»

مواجهات بين الشرطة الباكستانية وأنصار خان 11»

الرياض تحشد خبراء العالم لبحث تشكيل مستقبل المدن الذكية 14»

حكاية حفلين باريسيين أسطوريين بعد نكسة 1967

«أم كلثوم... السلاح السري لناصر»

بيروت: سوسن الأبطح

ليس غريباً أن تكون «كوكب الشرق» أم كلثوم لا تزال حيةً في ضمير الجمهور العربي، لكن ما كان من المنتظر أن يتم تذكرها باللغة الفرنسية، وباحتفاء، بالتزامن مع صدور كتاب مصور يحمل عنوان «أم كلثوم، السلاح السرّي لناصر»، وضعه كل من مارتين لاغارديت (كتابة)، وفريد بوجلال (رسماً)، من إصدار «أوكسيمور» في باريس.

الطريف في هذا الكتاب أنه يركز على قصة واحدة فقط، وهي الحفلان الأسطوريان اللذان أحيتهما أم كلثوم على «مسرح الأولمبيا» في باريس بعد أشهر من نكسة يونيو (حزيران) 1967.

في نهاية عام 1966، كان الروائي أندريه مالرو وزيراً للثقافة الفرنسية، وبرونو كوكاتريكس كان مدير «الأولمبيا». توجه الأخير إلى القاهرة لبحث مشاركة مصرية في الاحتفالات السنوية بهذا الصرح الثقافي. التقى وزير الثقافة المصري حينها ثروت عكاشة، الذي سأله: «لماذا لا تدعون أم كلثوم؟»، ظن كوكاتريكس للوهلة الأولى أنها راقصة شرقية. شرح له الوزير أنها فنانة كبيرة جداً، وأنها تغني كل أول خميس في الشهر، وينتظر العرب حفلاتها في كل مكان.

استقبلت أم كلثوم، كوكاتريكس، واشترطت 20 مليون سنتيم (فرنك قديم) للحفلين، والإقامة في فندق فخم، ونفقات ثلاثين من موسيقييها.

عندما سمع كوكاتريكس الرقم، قال لأم كلثوم: «أنت تريدين تدميري». وعرف بعدها أن أم كلثوم أرادت التبرع بالمبلغ لمصر. (تفاصيل ص 18)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

دعم المملكة تجاوز 11 مليار دولار منذ 2012

دفعة ثانية من المنحة السعودية تدخل حساب «المركزي» اليمني

توقيع اتفاقية تنفيذ مشروع الوصول إلى التعليم بالريف في 4 محافظات يمنية بدعم سعودي (واس)

عدن: «الشرق الأوسط»

أعلنت السعودية، الأحد، تحويل ربع مليار دولار إلى حساب البنك المركزي اليمني، وهي الدفعة الثانية من المنحة المقدمة في أغسطس (آب) الماضي بمبلغ 1,2 مليار دولار لإسناد الحكومة اليمنية لجهة دفع الرواتب، واستيراد المواد الغذائية، وتشغيل المؤسسات.

ويأتي إيداع الدفعة الثانية من المنحة السعودية لحساب البنك المركزي بعد أيام من تعيين أحمد عوض بن مبارك رئيساً جديداً للحكومة اليمنية، حيث يعوّل عليه التصدي لأبرز الملفات المؤرقة لليمنيين، وفي مقدمتها الاقتصاد والخدمات، واستمرارية دفع الرواتب.

وخلال السنوات الماضية، قدمت السعودية دعماً غير محدود للحكومة اليمنية، سواء عن طريق المنح أو الودائع أو البرامج التنموية والمشروعات في كل المجالات، أو الدعم المخصص لتوفير الوقود لتشغيل محطات الكهرباء في المحافظات المحررة.

وأكد السفير السعودي لدى اليمن والمشرف العام على البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن، محمد آل جابر، الأحد، أنه بتوجيهات من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد محمد بن سلمان جرى تحويل الدفعة الثانية من منحة دعم معالجة عجز الموازنة للحكومة اليمنية إلى البنك المركزي اليمني في عدن.

وتبلغ الدفعة الثانية، وفق ما جاء في تغريدة للسفير آل جابر على منصة «إكس» 250 مليون دولار لدعم مرتبات وأجور ونفقات التشغيل والأمن الغذائي في اليمن، والمساهمة في تحقيق الأمن والاستقرار والنماء في جميع المحافظات اليمنية.

منح وودائع بمليارات الدولارات

يأتي الدعم السعودي تأكيداً لحرص المملكة على تحقيق الأمن والاستقرار والنماء للشعب اليمني، وإسهاماً في تعزيز ميزانية الحكومة اليمنية، ورفع القوة الشرائية للمواطن اليمني، ودعم التعافي الاقتصادي في اليمن.

وتبذل السعودية جهودها لدعم وتعزيز الاقتصاد اليمني، وتحسين معيشة الشعب اليمني الشقيق؛ حيث أعلنت في أغسطس 2023 عن تقديم دعم بقيمة 1,2 مليار دولار استجابة لطلب حكومة الجمهورية اليمنية لمساعدتها في معالجة عجز الموازنة لديها، ودعم مرتبات وأجور ونفقات التشغيل، ودعم ضمان الأمن الغذائي في اليمن، ليصبح مجموع ما قدمته السعودية من دعم اقتصادي وتنموي مباشر نحو 11,2 مليار دولار من عام 2012 وحتى عام 2023، وذلك لدعم عجز الموازنة، وتحسين استقرار الوضع المعيشي للمواطن اليمني، وبناء قدرات الحكومة اليمنية، وتنفيذ برنامج الإصلاحات الاقتصادية، وتعزيز قدرات البنك المركزي اليمني بتفعيل أدوات السياسة النقدية.

وفي هذا السياق، قدمت السعودية في عام 2012 مليار دولار، وفي عام 2018 مبلغ مليار دولار في حساب البنك المركزي اليمني على هيئة ودائع مخصصة لتغطية استيراد السلع الغذائية الأساسية (حبوب القمح، ودقيق القمح، والأرز، والحليب، وزيت الطبخ، والسكر)، وهو ما أسهم في تحسن مؤشر التنمية البشرية، وتعزيز احتياطات البنك المركزي من العملات الأجنبية، والحد من انهيار العملة بشكل نسبي، وانخفاض أسعار الوقود والديزل، فضلاً عن تحسن المستوى المعيشي، وزيادة نمو الناتج المحلي الإجمالي خلال عام 2019.

وأسهمت الوديعة السعودية السابقة في خفض أسعار الوقود والديزل بنحو 36 بالمائة خلال عام 2019، وانخفاض متوسط تكلفة أدنى سلة غذائية بنحو 16 بالمائة في عام 2018، ثم حافظت على استقرارها حتى نهاية عام 2019، وكذلك انخفاض أسعار السلع الغذائية المستوردة بنحو 19 بالمائة بعد أن بلغت ذروة ارتفاعها في شهر أكتوبر (تشرين الأول) من عام 2018.

وشهد معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في اليمن خلال عامي 2018 و2019 ارتفاعاً بنحو 0,75 بالمائة للعام 2018 و1,4 بالمائة لعام 2019 وفق تقديرات صندوق النقد الدولي لعام 2022.

كما أسهم الدعم السعودي لليمن في ارتفاع احتياطات النقد الأجنبي في البنك المركزي اليمني من 900 مليون دولار عام 2017 إلى 2,5 مليار دولار عام 2018، وارتفاع إجمالي واردات المواد الغذائية في عام 2019 بنحو 17 بالمائة مقارنة بعام 2018، وانخفاض أسعار الصرف في عام 2018 بنحو 25 بالمائة.

وخلال عام 2019، نجح البنك المركزي اليمني في تثبيت سعر صرف الريال اليمني بنحو 500 ريال للدولار.

وأدى الدعم السعودي المتكامل في تحقيق جزء من الكفاءة الاقتصادية، وتعزيز الوضعين «المالي والاقتصادي» في الجمهورية اليمنية، لا سيما سعر صرف الريال اليمني، وانعكس ذلك إيجاباً على الأحوال المعيشية للمواطنين اليمنيين مع استقرار أسعار السلع الغذائية، والحد من تدهور القوة الشرائية، وخفض معدل التضخم، ورفع معدلات الإنفاق ما أسهم في تحسن الاقتصاد اليمني في الربع الأخير من عام 2018، وحتى نهاية عام 2019. إضافة إلى ذلك، أسهمت السعودية، خلال تقديم منح من المشتقات النفطية، والمخصصة لتوليد الكهرباء لجميع محافظات الجمهورية اليمنية.

وتهدف هذه المنح المقدمة إلى تحفيز الاقتصاد اليمني، ورفع كفاءة القطاعات الحيوية والإنتاجية والخدمية، ففي عامي 2021 - 2022 بلغ إجمالي كمية الدعم من المشتقات النفطية نحو 1,260,850 طناً متريّاً لتشغيل أكثر من 70 محطة يمنية، بقيمة 422 مليون دولار، وزعت حسب الاحتياج الذي جرى رصده ودراسته في مختلف المحافظات اليمنية.

> يأتي الدعم السعودي تأكيداً لحرص الرياض على تحقيق الأمن والاستقرار والنماء للشعب اليمني

دعم الوقود ومنح مباشرة

بلغ إجمالي كميات الوقود الموردة من السعودية لمنحة المشتقات النفطية لمادة الديزل (511,684,41) ومادة المازوت (257,955,86) طناً متريّاً، وقد أسهمت هذه المنحة في التخفيف من العبء على ميزانية الحكومة اليمنية، والحد من استنزاف البنك المركزي اليمني من احتياطات العملة الأجنبية المخصصة لشراء المشتقات النفطية لتوليد الكهرباء من الأسواق العالمية، وذلك بتخفيض أسعار بيع الوقود عن الأسعار العالمية لتوليد الكهرباء بمقدار 79 بالمائة لوقود الديزل، و94 بالمائة لوقود المازوت، بتوريد كميات 3,898,608 براميل للديزل و1,928,887 برميلاً للمازوت.

كما بلغ إجمالي كميات الطاقة المنتجة 2,828 غيغاواط/ ساعة، وأثر ذلك بارتفاع تشغيل متوسط ساعات الكهرباء في محافظات عدة، حيث بلغت في محافظة عدن نحو 20 بالمائة التي من شأنها أن تزيد من حركة التجارة بزيادة ساعات العمل في المحال التجارية وفي الأسواق.

كما أسهمت منحة دعم الوقود في توفير عدد من فرص العمل بنحو 16 ألف فرصة، كما أسهمت في تحفيز الحركة اللوجيستية في خدمات النقل من خلال حركة البواخر، حيث بلغ عدد البواخر للنقل الداخلي 21 باخرة، وبلغ عدد الناقلات 9928 ناقلة، وأسهمت في ارتفاع أعداد المشتركين بالكهرباء بنحو 9377 مشتركاً، وبلغ عدد المستفيدين من المنحة 9837044 مستفيداً. وقدمت السعودية دعماً مباشراً لليمن ضمن حزمة من الدعم التنموي المقدم من دول مجلس التعاون الخليجي لدعم وتحفيز النمو الاقتصادي وذلك بين عامي 2012 و2014.

وخلال الأعوام من 2019 وحتى 2022 أسهم الدعم الاقتصادي والتنموي وحزمة الإصلاحات المقدمة من السعودية في تحسين الوضع المالي، ومن هذا الدعم منحة المشتقات النفطية السعودية التي أسهمت في تخفيض النفقات، وتخفيف العبء على ميزانية الحكومة، ما أدى إلى خفض نسبة العجز من -38 بالمائة إلى -23 بالمائة، بالإضافة إلى الودائع المقدمة للبنك المركزي اليمني التي أسهمت في دعم سعر صرف الريال اليمني أمام الدولار واستقراره بشكل نسبي.

كما قدمت المملكة عبر البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن أكثر من 229 مشروعاً ومبادرة تنموية نفذها البرنامج في مختلف المحافظات اليمنية، في 8 قطاعات أساسية وحيوية، هي: التعليم، والصحة، والمياه، والطاقة، والنقل، والزراعة والثروة السمكية، وتنمية ودعم قدرات الحكومة اليمنية، والبرامج التنموية.

مساعد وزير الدفاع السعودي للشؤون التنفيذية شدد على رفع الكفاءة ومواكبة المستقبل

البياري لـ«الشرق الأوسط»: ننهض بالصناعات العسكرية عبر «التوطين» لتعظيم الأثر الاقتصادي

الدكتور خالد البياري (وزارة الدفاع السعودية)

الرياض: مساعد الزياني

يؤمن الدكتور خالد البياري مساعد وزير الدفاع للشؤون التنفيذية السعودي بأن أحد سواعد نهضة الصناعات العسكرية هو توطين تلك الصناعة، وهو ما يعظم في الوقت نفسه الأثر الاقتصادي. وأكد أن وزارة الدفاع السعودية تشهد أكبر عملية تطوير في تاريخها، وذلك من خلال تحول جذري في طريقة عملها ضمن برنامج تطويرها الطموح، مشيراً إلى أن التحولات بُنيت على أسس إدارية حديثة ومبادئ متطورة تستشرف المستقبل.

البياري قال في حديث مع «الشرق الأوسط» إن الوزارة قطعت شوطاً مهماً في تحولها المؤسسي عبر أكثر من 300 مبادرة لتحقيق الأهداف الرئيسية الخمسة لبرنامج التطوير، المتمثلة في تحقيق التفوق والتميز العملياتي المشترك، وتطوير الأداء الفردي ورفع المعنويات، وتحديث المعدات والأسلحة، وتطوير الأداء التنظيمي لوزارة الدفاع، وتحسين كفاءة الإنفاق ودعم توطين التصنيع العسكري.

وأوضح أن النموذج التشغيلي الذي جرى تطويره يُعد مهماً جداً لإنجاز الأهداف الاستراتيجية، لافتاً إلى أن هيكل الوزارة التنظيمي صُمم في ثلاث وكالات متخصصة تقوم بوظائف التوجيه والتمكين، والاستحواذ، وهي وكالة الوزارة للشؤون الاستراتيجية، ووكالة الوزارة للمشتريات والتسليح، ووكالة الوزارة لخدمات التميز.

رحلة التطور

منجزات الأعوام الماضية التي ما زالت مستمرة يعدُّها البياري رحلة تطور كبيرة في عمل الوزارة، وقال: «تعمل الوزارة الآن من خلال خطط واضحة، بدأت كلها من خلال برنامج تطوير متكامل، أشرف على رحلة تصميمه الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء عندما كان وزيرا للدفاع». وأشار إلى مرحلة التخطيط التي قال إنها استغرقت ثلاث سنوات، من عام 2015 إلى 2018، وفي بداية عام 2018، أُطلقت رحلة تنفيذ برنامج التطوير في وزارة الدفاع عندما صدر أمر ملكي بالموافقة على وثيقة برنامج تطوير الوزارة.

تعمل وكالة الوزارة للشؤون الاستراتيجية على تطوير السياسات والاستراتيجيات من خلال خطط قصيرة ومتوسطة وطويلة المدى، في الوقت الذي تدعم وكالة الوزارة لخدمات التميز مركزة الخدمات الإدارية والفنية والمالية والتقنية في كل قطاعات الوزارة والقوات المسلحة، ووفقاً للبياري، فإن وكالة الوزارة للمشتريات والتسليح تركز على كل ما يتعلق بموضوع المشتريات.

ويقول المساعد إن وزارة الدفاع السعودية بدأت مرحلة إعادة هيكلة القوات المختلفة التي تشمل القوات البرية والبحرية والجوية والدفاع الجوي، بعدما تمت إعادة هيكلة رئاسة هيئة الأركان العامة وبناء القوات المشتركة.

وفصَّل الدكتور البياري ملامح الوكالات التي أنشأتها الوزارة، قائلاً: «تتضمن الوكالات الثلاث 19 إدارة عامة، معظمها تم بناؤها بناءً جديداً بالكامل عبر استقطاب قدرات من داخل الوزارة وخارجها، وجميع القطاعات تعمل الآن بتكامل كبير ومن خلال فصل للصلاحيات وتوازن بين القطاعات، وهو ما يجعل الهيكل التنظيمي للوزارة متفرداً من ناحية حوكمة اتخاذ القرار». وأضاف: «تعمل الوزارة من خلال مجالس متعددة، تتضمن مجلساً للدفاع يرأسه الأمير خالد بن سلمان بن عبد العزيز وزير الدفاع، وخمسة مجالس رئيسية متخصصة، إضافة إلى 37 مجلساً وظيفياً متخصصاً». وأكد مساعد وزير الدفاع للشؤون التنفيذية أن تلك المجالس تعمل على صناعة القرار قبل رفعه إلى وزير الدفاع لاتخاذ ما يراه مناسباً، مستدلاً بقطاع تقنية المعلومات، الذي يملك سبعة مجالس متخصصة، ويقاس على ذلك القطاعات الأخرى، مما أوجد فاعلية كبيرة في اتخاذ القرار بالوزارة، ويرى البياري أن تلك الخطوات ألغت مفهوم اللجان، إذ بات العمل في الوزارة مؤسساتياً بالكامل.

توطين الصناعات العسكرية

مع إطلاق وتفعيل برنامج تطوير الوزارة - والحديث للبياري - تم إيجاد عمل موازٍ يهتم بمجال توطين الصناعات العسكرية، إذ جرى إنشاء الهيئة العامة للصناعات العسكرية، والهيئة العامة للتطوير الدفاعي، والشركة السعودية للصناعات العسكرية «سامي»؛ بهدف النهوض بالصناعات العسكرية وزيادة الجاهزية العسكرية مع تعظيم الأثر الاقتصادي للعقود العسكرية والاستفادة من القوة الشرائية الموحدة للقوات العسكرية والأمنية السعودية.

ويؤكد البياري أن كل العمل يأتي لتحقيق أعلى مستوى من الكفاءة والإنفاق ضمن هيكلة منظومة الدفاع الوطني ولتعزيز الصناعات الوطنية العسكرية، مشيراً إلى وجود برامج تطوير مختلفة تعمل على قدم وساق في جميع قطاعات المنظومة الأمنية في السعودية، وعلى نسق مشابه لما تم في وزارة الدفاع؛ بهدف رفع كفاءة أعمال تلك المنظومات ووضع أفضل الممارسات الخاصة بحوكمة تلك الأعمال.

وشدد مساعد وزير الدفاع السعودي للشؤون التنفيذية على أن جزءاً مهماً من الاستراتيجية التي بنيت على أهداف محددة، التي كانت بقيادة الأمير محمد بن سلمان تركز على أهمية استغلال القدرات الشرائية لوزارة الدفاع والوزارات العسكرية والأمنية الأخرى في توطين هذه الصناعة.

وقال: «من هنا جاء إنشاء الهيئة العامة للصناعات العسكرية (قامي)، وإنشاء الهيئة العامة للتطوير الدفاعي (جاد)، والشركة السعودية للصناعات العسكرية (سامي)، في الوقت الذي تُعدُّ الوزارة والقطاعات العسكرية والأمنية محركاً كبيراً لهذه المنظومة.

المشاركة في التصنيع والمساندة

«أحد الأهداف الاستراتيجية التي تقود العمل الآن في الوزارة، هو تأصيل قطاع الصناعات العسكرية، حيث بدأت الوزارة وبقوة»، يقول البياري «بالعمل مع الزملاء في الهيئة العامة للصناعات العسكرية، على توطين الكثير من المنظومات، سواء توطين صناعتها أو توطين مساندتها، فالعقود التي تم توقيعها في معرض الدفاع العالمي على سبيل المثال جميعها تشتمل على مشاركة صناعية، سواء كان في التصنيع أو المساندة المحلية». وتابع قائلاً: «هناك هدفان أساسيان لهذه الخطوة، الأول الاعتماد على صناعة تدعم رفع الجاهزية العسكرية لقواتنا المسلحة، والهدف الثاني متمثل في الأثر الاقتصادي، كون هذه المشاريع تولد وظائف وتساهم في زيادة حراك الاقتصاد».

وأكد أن الوزارة حققت نجاحات كبيرة، خاصة في المشاريع التي وُقعت خلال الفترة الحالية والماضية، التي ركزت كثيراً على موضوع المشاركة الصناعية والتوطين. وأشار الدكتور البياري إلى أهمية توطين الصناعات وزيادة المحتوى المحلي، وهناك برامج أخرى مرتبطة بكفاءة الأعمال، «ونعمل عن قرب مع هيئة كفاءة الإنفاق على كثير من المبادرات لخلق الفاعلية، ليس في المشتريات وحسب، لكن في عملنا بالمجمل، ليكون فاعلاً ويزيد من قدرتنا على استغلال الموارد الموجودة».

وأوضح مساعد وزير الدفاع للشؤون التنفيذية أن بلاده استثمرت في موضوع قطاع الصناعات العسكرية، منذ بداية التسعينات الميلادية، خاصة وزارة الدفاع التي كانت رائدة في هذا المجال، وأنشأت برنامج التوازن الاقتصادي، الذي أنتج الكثير من الشركات التي نراها الآن. وقال إن «استراتيجيتنا تُبنى على الاستفادة مما بُني في الماضي، مع التركيز على حوكمة فعالة وجهد مركز لكي يكون الانطلاق أكبر وبحسب طموحات القيادة التي رفعت سقف التوقعات من هذا القطاع».

البنية التحتية

شدَّد المساعد على أن منظومة الصناعة العسكرية مرتبطة ارتباطاً بأن تكون القوات المسلحة السعودية جزءاً أساسياً من بناء المتطلبات التي تعمل عليها الصناعة، خاصة في مجالات التطوير، كتطوير المنظومات، وهو ما يلاحظ في الشركات السعودية في الصناعات العسكرية، التي بدأت في الاستثمار بالقطاع، وقال: «دائماً نركز في أن تكون الشركات هذه قريبة منا، بحيث إن ما تعمل عليه يلبي متطلبات القوات المسلحة في نهاية المطاف».

وأضاف: «من المهم لي كرجل عمل في مجال الصناعات العسكرية ما يقارب الثمانية عشر عاماً، ألا يتم التنازل عن الجودة، وبالتالي من المهم في صناعتنا أن تكون الجودة في صميم عملياتها، بحيث لا تكون منتجاتنا أقل جودة من الآخرين، فإذا لم تكن مماثلة تكن الأعلى، وهو في اعتقادنا يعدُّ نقطة أساس».

وتابع الدكتور البياري بالقول: «نسعى لأن تكون الصورة الذهنية عن المنتج السعودي عالي الجودة، وهناك تجارب ناجحة كثيرة نراها أمامنا في معرض الدفاع الدولي تثبت أن منتجاتنا السعودية تضاهي ما يتم تطويره وإنتاجه في الدول المتقدمة».

يرى مساعد وزير الدفاع السعودي أن رحلة برنامج التطوير في وزارة الدفاع كهيكلة مكتملة، في الوقت الذي تمضي الوزارة في عملية البناء، وقال: «نحن في منتصف الطريق فيما يتعلق بالبناء، ولكن بدأنا فعلياً في لمس نتائج التطوير، من خلال احترافية أكبر في العمل، حيث بات تركيزنا الآن على ما يجب أن تركز عليه أي منظومة عسكرية، والجميع بدأ يلحظ نتائج عمليات التطوير، التي نُفذت في وزارة الدفاع».

وبيَّن أنه بدعم من القيادة السعودية، عملت وزارة الدفاع على بناء خططها وميزانياتها العشرية، مما يعطي الوزارة والصناعة العسكرية القدرة على التخطيط، حيث إن هذا النوع من القطاعات يحتاج إلى وقت طويل لتحقيق المستهدفات، مشيراً إلى أن هذا من أهم نتائج تطوير وزارة الدفاع، التي تتمثل بوجود خطط واضحة.

وكشف مساعد وزير الدفاع السعودي أن من أهم المجالات التي ركزت عليها الوزارة مفهوم مجتمعات التفكير، أو ما يطلق عليها بالإنجليزية «the think tank»، التي تركز على المواضيع الدفاعية، التي تخص المملكة والمنطقة. وقال: «نعيش في منطقة غير مستقرة، وبالتالي استشراف المستقبل، بالنسبة للوضع الدفاعي والجيوسياسي في هذه المنطقة مهم جداً، الأمر الذي دفعنا لإنشاء مركز للدراسات الاستراتيجية في مجال الدفاع، حيث يعد هذا استثماراً من الوزارة، لأننا نعي ونؤمن بأنه من المهم أن تكون الخطط نابعة من استشراف المستقبل».

توطين الكوادر

شدد الدكتور خالد البياري على أن نجاح أي منظومة يعتمد على مواردها البشرية، وأوضح بالقول: «تُعد وزارة الدفاع بتاريخها، من أكثر الوزارات التي استثمرت في الجانب البشري، سواء في القطاع العسكري أو المدني، حيث تملك ثاني أكبر منظومة صحية في البلاد، ولدى الوزارة 65 ألف زميل وزميلة يعملون في القطاع الصحي التابع وزارة الدفاع، وتم الاستثمار في هذا الجانب، ونحن نفخر بإنجازات منسوبي الوزارة منذ إنشائها».

وزاد: «في المنظومة العسكرية، استثمرت الوزارة الكثير في الكوادر البشرية الوطنية، سواء في قواتنا الجوية والبحرية والدفاع الجوي والبرية، وهي استثمارات ضخمة»، موضحاً أن العنصر البشري هو أساس النجاح لأي منظومة وأن المنظومة الجديدة التي بنيت في الوزارة تعمل باحترافية عالية من خلال استقطاب الأفضل من داخل وخارج الوزارة.

القدرات السعودية

تطرق البياري إلى إنجازات الكوادر السعودية، وقال: «أنا فخور بفريق العمل الذي يعمل معنا الآن من شباب وبنات الوطن، إبداع في كل منطقة نعمل فيها، وقد بدأنا نستثمر في الخريجين الجدد من خلال برنامج (فخور)، الذي يعني أنني فخور بالعمل في منظومة مهمتها حماية أمن الوطن، وتم استقطاب نحو الـ200 من شباب وبنات الوطن، وتم تأهيلهم عبر برامج تدريب وعلى رأس العمل». وأكد مساعد وزير الدفاع السعودي للشؤون التنفيذية أن البعض كان متخوفاً من استقطاب خريجين جدد في مرحلة البناء مع عدم وجود خبرة... «هؤلاء المستقطبون الصغار أبهروا الكل، 200 شاب وشابة تم اختيارهم من بين 140 ألف متقدم ومتقدمة، 65 في المائة ممن تم قبولهم كانوا من بنات الوطن، اجتازوا إجراءات مقابلة مكثفة، جزء منها كان عن طريق تقنية الذكاء الصناعي، والآن أصبحوا جزءاً مهماً في منظومة وزارة الدفاع».

أكد الرئيس الجيبوتي إسماعيل عمر جيلة، أن بلاده تتابع التطورات الأخيرة في منطقة باب المندب وخليج عدن عن كثب، وتحرص على تأمين البحر الأحمر والمضيق الاستراتيجي وتذليل العقبات أمام التجارة الدولية.

وتحدث الرئيس جيلة في حوار موسع مع «الشرق الأوسط» من مقره الرئاسي عن تنسيق وتعاون مع القوى الكبرى منها الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا، والدول المشاطئة للبحر الأحمر وعلى رأسها المملكة العربية السعودية لحماية الملاحة البحرية ومكافحة الإرهاب ومواجهة التحديات الأمنية التي تؤرق المنطقة والعالم بأسره.

وشدد الرئيس على رفض جيبوتي استهداف أي طرف انطلاقاً من أراضيها، مشيراً إلى أن القواعد العسكرية الدولية في البلاد تهدف إلى حفظ الأمن والسلم الدوليين ومكافحة الإرهاب والقرصنة البحرية وحماية الملاحة في هذا الموقع الاستراتيجي المهم من العالم.

وتطرق الرئيس كذلك للعديد من الملفات المهمة منها مشروع طريق الحرير الصين وأثره على منطقة القرن الأفريقي، وسياسة الحياد التي تنتهجها جيبوتي مع وجود القواعد العسكرية، وغيرها من المواضيع، فإلى تفاصيل الحوار..

كشف لـ«الشرق الأوسط» عن مشاريع مع المملكة في النقل البحري والجوي وإقامة منطقة حرة سعودية

رئيس جيبوتي: نتابع تطورات البحر الأحمر... ونرفض استهداف أي طرف من أراضينا

الرئيس إسماعيل عمر جيلة يتحدث لـ«الشرق الأوسط» من القصر الرئاسي بالعاصمة جيبوتي (تصوير: تركي العقيلي)

جيبوتي: عبد الهادي حبتور

● فخامة الرئيس، كيف تصفون العلاقات الجيبوتية السعودية في الوقت الراهن ومستوى التنسيق بين البلدين وآفاق تطورها خاصة في مجالات التعاون الاقتصادي والسياسي؟

- في البداية أشيد بصحيفة «الشرق الأوسط» ودورها الرائد في مجال الإعلام واهتمامها المستمر في تنوير القارئ العربي بما يجري في العالم وخاصة في منطقتنا، بالنسبة للعلاقات الجيبوتية السعودية هي علاقة متينة وعميقة الجذور، ولا تزال هذه العلاقات منذ استقلال جيبوتي عام 1977 تزداد قوة وتناغماً في الرؤى السياسية تجاه مختلف القضايا الإقليمية والدولية.

ويتجلى التعاون والتنسيق المستمرين في لجان عدة، منها الأمنية والعسكرية، واللجنة الجيبوتية السعودية المشتركة التي تمثل إطاراً عاماً يندرج تحته التعاون الثنائي بين البلدين في مختلف المجالات، إضافة إلى وجود مجلس مشترك لرجال الأعمال الجيبوتيين والسعوديين. ومنذ عام 2008 تم التوقيع على نحو 30 اتفاقية ومذكرة تفاهم بين البلدين في مختلف المجالات.

وانطلاقا من التطور الهائل الذي حققناه خلال العقدين الماضيين في مجال الموانئ من حيث الكم والنوع، نتطلع إلى تعزيز التعاون بين البلدين الشقيقين في مجال النقل البحري والخدمات اللوجيستية والموانئ.

ويجري العمل حالياً على إنشاء مشاريع مشتركة في مجال النقل البحري والجوي المباشر، وإقامة منطقة حرة ومستودعات خاصة بالصادرات والمنتجات السعودية داخل منطقة التجارة الحرة الدولية في جيبوتي، مما يسهم في تعزيز تدفق الصادرات السعودية نحو القارة الأفريقية.

● كيف يمكن أن تلعب جيبوتي دوراً في تنمية العلاقات العربية - الأفريقية باعتبارها جسراً بين الجانبين؟

- الموقع الجغرافي على الضفة الغربية الجنوبية من البحر الأحمر وعلى بعد نحو 25 كيلومترا من اليمن الشقيق، يجعل جمهورية جيبوتي جسراً حيوياً يربط بين قارة أفريقيا والجزيرة العربية، ومن شأن هذه الميزة الجغرافية لبلدنا أن تساهم في تنمية العلاقات العربية الأفريقية، ويؤدي دوراً بارزاً في حماية الأمن القومي العربي.

أما على المستوى الاقتصادي فتعد جمهورية جيبوتي بوابة لدول منظمة الإيغاد ومجموعة كوميسا على البحر الأحمر، إضافة إلى البنية التحتية المتطورة في موانئ جيبوتي، كلها عوامل تساهم بفاعلية كبيرة في تطوير العلاقات العربية الأفريقية في المجال الاقتصادي.

ملف البحر الأحمر

● كيف تتابعون التطورات الأخيرة في باب المندب والبحر الأحمر وخليج عدن، بحكم موقع جيبوتي الاستراتيجي والقريب من هذه المنطقة؟

- نتابع عن كثب التطورات الأخيرة قرب مضيق باب المندب، ونحرص على تأمين البحر الأحمر ومضيق باب المندب وتذليل العقبات أمام التجارة الدولية، ولذلك نرى ضرورة حلحلة مختلف الأزمات في المنطقة والتكاتف على مختلف المستويات الإقليمية والدولية من أجل الحفاظ على أمن وسلامة الملاحة في البحر الأحمر.

كما نتابع بقلق بالغ الحرب المستمرة منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2023 في غزة، وكما عبرنا في أكثر من مناسبة فإننا نؤكد رفضنا الشديد لما يتعرض له أشقاؤنا في غزة من حصار وقتل بربري وتدمير مرعب للبنى التحتية، وندعو المجتمع الدولي إلى تحمل مسئولياته وتوفير الحماية للشعب الفلسطيني الأعزل الذي يتعرض لأبشع أنواع القتل والتهجير القسري.

● هل لديكم تنسيق مع حلفائكم في المنطقة والعالم لحماية الملاحة في البحر الأحمر؟

- تطل جمهورية جيبوتي على مضيق باب المندب ذي الأهمية الاستراتيجية الاقتصادية والسياسية الكبيرة للتجارة العالمية، وهذا يجعلها دولة محورية في الجهود المبذولة للحفاظ على الأمن والاستقرار الدوليين، ونقوم بالتنسيق والتعاون مع القوى الكبرى مثل الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وكذلك الدول المشاطئة للبحر الأحمر وخاصة المملكة العربية السعودية وغيرها لحماية الملاحة البحرية ومكافحة الإرهاب ومواجهة التحديات الأمنية التي تؤرق المنطقة والعالم بأسره.

والقواعد العسكرية الدولية في جيبوتي ليست سوى بعض أوجه التعاون في حفظ الأمن والسلم الدوليين ومكافحة الإرهاب والقرصنة البحرية وحماية الملاحة في هذا الموقع الاستراتيجي المهم من العالم.

● ما هي رؤيتكم لتخفيف التوتر وخفض التصعيد في هذه المنطقة التي تشكل شرياناً رئيسياً لمرور التجارة العالمية وموارد الطاقة؟

- تتلخص رؤيتنا في التعاون على مختلف المستويات الإقليمية والدولية من أجل حماية أمن البحر الأحمر وتأمين الملاحة فيه لضمان سلاسة النقل البحري عبر هذه المنطقة المهمة جداً.

● برأيكم، كيف ترون دور منتدى الدول المطلة على البحر الأحمر وأهميته في مثل هذه الأزمات؟

- جمهورية جيبوتي من أوائل الدول التي صادقت على إنشاء مجلس الدول العربية والأفريقية المطلة على البحر الأحمر وخليج عدن الذي يضم إلى جانب جيبوتي كلاً من السعودية ومصر والصومال واليمن والسودان والأردن وإريتريا، إدراكاً منا لأهميته الكبيرة ولحاجة دول هذه المنطقة إلى كيان يجمعها ويضطلع بدور مهم في التنسيق والتعاون بينها في مختلف المجالات.

وقد اقترحنا في وقت مبكر أن يكون مقر هذا المجلس في المملكة العربية السعودية الشقيقة لكونها صاحبة السبق في مبادراتها بفكرة نظام أمن البحر الأحمر منذ عام 1956. وبالنظر إلى أن الساحل السعودي الذي يطل على البحر الأحمر هو الأطول من بين الدول الأخرى المشاطئة للبحر الأحمر، ومن هنا فهو أكثر عرضة لمخاطر ما يجري على طول هذا البحر، إضافة إلى أن هذا المجلس الوليد كان مقترحا سعودياً رحبت به الدول الأعضاء.

وأعتقد أن أهمية هذا المجلس تزداد في مثل الأزمات الراهنة، مما يجعل تعاون الدول المطلة على البحر الأحمر وخليج عدن ضرورة ملحة لتأمين هذه المنطقة المهمة، ومن هنا ندعو إلى تفعيل هذا المجلس وإطلاقه ليواكب المستجدات في المنطقة. وبالنظر إلى ما لاحظناه خلال مشاورات تأسيس المجلس من تحمس واستعداد لدى الدول الأعضاء فإن الفرص المتاحة أمام هذا المجلس ليؤدي المهمات المنوطة به كثيرة، ويعلم الجميع أن المنطقة محاطة بتحديات كثيرة من بينها التطرف والإرهاب والهجرات غير الشرعية، ويمكن التغلب عليها بالتكاتف العالمي والإقليمي.

● كان هنالك طلب أميركي لنصب منصة صواريخ لاستهداف الحوثيين، وتم رفضه من قبل جيبوتي، كيف تتعاملون مع تداعيات أزمة غزة والهجمات في البحر الأحمر؟

- موقفنا واضح وهو رفض استهداف أي طرف انطلاقاً من أراضينا، وذلك أمر سيادي نتمسك به، ولكننا في الوقت نفسه ندعو إلى التعاون والتكاتف من أجل حل الأزمات في المنطقة.

● كيف ترون دور جيبوتي والمملكة العربية السعودية في تحقيق الاستقرار وتخفيف التوتر في هذه المنطقة الحيوية؟ وهل هناك مبادرات مشتركة للتعاون في مجالات مثل الأمن والتجارة والطاقة؟

- كما أكدنا في أكثر من مناسبة، فإن جمهورية جيبوتي دولة محورية في حماية أمن البحر الأحمر بحكم موقعها الاستراتيجي على مضيق باب المندب، وتتمتع بعلاقات متوازنة مع مختلف الدول الشقيقة والصديقة وبسمعة طيبة في الاستقرار ورعاية السلام في منطقة مضطربة، والمملكة العربية السعودية هي دولة شقيقة ومحورية بحكم مكانتها الدينية بالإضافة إلى ثقلها السياسي والاقتصادي، ولدى البلدين الشقيقين تعاون مشترك في مجالات كثيرة منها الأمن والتجارة والطاقة، ولا شك أن لهذا التعاون الثنائي دوراً مهماً في تحقيق الاستقرار في هذه المنطقة الحيوية.

الصين تسرع النمو الاقتصادي في الدول التي يمر بها طريق الحرير... ونرفض ما يتعرض له أشقاؤنا في غزة من حصار وقتل بربري وتدمير للبنى التحتية

الصومال - إثيوبيا

● كيف تنظر جيبوتي للاتفاقية الأخيرة التي أُعلنت بين إثيوبيا وأرض الصومال وتداعياتها على منطقة القرن الأفريقي؟

- الصومال وإثيوبيا عضوان في الهيئة الحكومية للتنمية الإيغاد وكذلك في الاتحاد الأفريقي، ومعلوم أن مواثيق كلتا المنظمتين تنص على ضرورة احترام سيادة الدول الأعضاء ووحدة أراضيها، وتؤكد جيبوتي بصفتها رئيسة الدورة الحالية لمنظمة الإيغاد على تمسكها باستقلال وسيادة الدول الأعضاء ووحدة أراضيها، ونشعر بقلق شديد تجاه تصاعد الأزمة بين الجارتين الصومال وإثيوبيا وندعوهما إلى إنهاء الخلاف بالحوار. ونعتقد أن منطقتنا لا تستطيع تحمل مزيد من الأزمات ولذلك لا بد من التركيز على التكامل الاقتصادي والتنمية وهذا لا يتحقق إلا من خلال الحوار والتنسيق بين الدول المعنية.

الملف السوداني

● تبذل جيبوتي باعتبارها عضوا في الإيغاد جهوداً كبيرة لوقف الصراع في السودان فأين وصلت جهودكم في هذا الشأن؟

- جمهورية السودان الشقيقة هي عضو مؤسس لمنظمة الإيغاد وهي دولة محورية في المنظمة وبالتالي استقرارها مهم بالنسبة للمنطقة وللعالم. من هذا المنطلق سارعنا منذ اندلاع الحرب في السودان في 15 أبريل (نيسان) 2023 إلى تبني مبادرة تدعو إلى وقف القتال فوراً وجمع طرفي النزاع على طاولة المفاوضات. وجمهورية جيبوتي ترأس الآن الدورة الحالية للمنظمة، ونبذل جهوداً مكثفة ومستمرة بالتنسيق مع الدول الأعضاء الأخرى والمجتمع الدولي من أجل إيجاد حل للصراع المستمر في هذا البلد الشقيق.

وقد استقبلنا في جيبوتي ممثلين عن أطراف الأزمة في السودان من أجل الاستماع إلى وجهات نظرهم ورؤيتهم للحل، والكل أكد رغبته في إنهاء الحرب فوراً نظراً لتداعياتها الخطيرة على البلد وعلى مقدرات الشعب السوداني، وسنستمر في مساعينا لوقف الحرب ونحن متفائلون بأن تفضي هذه المساعي إلى وقف دائم وغير مشروط لإطلاق النار والتوصل إلى حلول تخرج الشعب السوداني الشقيق من أزمته العصيبة. السودان بلد مهم بثقله العربي والأفريقي ولا شك في أن أزمته الحالية تؤثر بشكل سلبي على استقرار منطقة القرن الأفريقي والدول المجاورة، ولهذا فإننا نشدد على ضرورة إنهاء الحرب وتجنيب هذا البلد الشقيق خطر الانزلاق نحو حرب أهلية ونأمل أن يتجاوب الجميع مع المناشدات الدولية لإنهاء هذه الحرب.

● ما أهم الملفات على طاولة القمة الأفريقية التي ستعقد في 17 فبراير الحالي وما توقعاتكم لنتائجها؟

- القمة الأفريقية المقبلة تنعقد في ظل أوضاع صعبة في بعض الدول الأفريقية ودول القرن الأفريقي خاصة، ومن المتوقع أن تتصدر أجندة القمة أبرز الملفات الشائكة والأزمات الراهنة وكذلك مختلف التطورات الجيوسياسية المؤثرة.

القواعد العسكرية في جيبوتي

● تنتهج جيبوتي سياسة الحياد في منطقة القرن الأفريقي ومع ذلك توجد بها عدة قواعد عسكرية لعدد من الدول العظمى فما أهمية هذه القواعد بالنسبة لجيبوتي؟

- تنتهج جمهورية جيبوتي سياسة الحياد في منطقة القرن الأفريقي وفي العالم، وتتمتع بعلاقات متوازنة مع جميع الدول الشقيقة والصديقة، وتلك سياسة قامت عليها مبادئ الجمهورية منذ فجر الاستقلال عام 1977. وفيما يخص استضافة القواعد العسكرية الدولية على الأراضي الجيبوتية فذلك يندرج ضمن النهج المتوازن في التعامل مع مختلف الدول في إطار يراعي السيادة الوطنية. وقد أكدنا في أكثر من مناسبة أن هذه القواعد العسكرية تأتي في إطار التعاون والتنسيق لمكافحة الإرهاب والتطرف والقرصنة البحرية وتأمين الملاحة في البحر الأحمر ومضيق باب المندب وبموجب اتفاقات ثنائية بين كل من جمهورية جيبوتي والدولة التي تتبع لها القاعدة.

ومعلوم أن هذه المنطقة مهددة بمخاطر عدة من بينها الإرهاب والتطرف والقرصنة، إضافة إلى تأثيرها وتأثرها بعدد من الصراعات في المنطقة؛ ومن هنا يتجلى الدور المهم لهذه القواعد العسكرية في حماية أمن منطقة البحر الأحمر، وهي منطقة استراتيجية حيوية تربط بين قارات العالم وتمر بها نسبة كبيرة من التجارة الدولية، وهذا يحتم التعاون الدولي في تأمينها.

● لكن كيف تتعاملون مع مخاوف دول الجوار فيما يتعلق بوجود هذه القواعد؟

- لم نتلق أي مخاوف من دول الجوار بهذا الشأن، هل توجد فعلاً مخاوف؟!

● كيف تستطيع جيبوتي التوفيق في الجمع بين متضادين على أراضيها، الولايات المتحدة والصين بقواعد عسكرية وعلى مسافة قريبة من بعضهما؟

- كما قلت نتمتع بعلاقات متوازنة مع مختلف القوى الكبرى، ولنا أن نتعاون أو نجري اتفاقات مع أي منها في إطار السيادة والمصلحة الوطنية. هذا النهج دليل على أنه بالإمكان أن نتعايش معاً إذا كانت هناك رغبة لذلك. والقواعد العسكرية الدولية في جيبوتي موجهة في المقام الأول نحو التعاون في الحفاظ على أمن منطقة البحر الأحمر وخليج عدن وقارة أفريقيا بشكل عام. وكثير من الدول التي تمتلك قواعد عسكرية في جيبوتي تؤكد اهتمامها بحماية مصالحها التجارية والاستثمارية. وعليه فإن القاعدتين الأميركية والصينية تندرجان ضمن الأهداف المشتركة الرامية إلى تأمين الملاحة الدولية في المنطقة ومكافحة الإرهاب والتطرف وغير ذلك من الأمور التي تزعزع الاستقرار الدولي.

● ما هو موقف بلادكم من تأمين مشروع طريق الحرير المعلن من قبل الصين وعدد من دول المنطقة؟

- مشروع «الحزام والطريق» الصيني تجاري بطبعه، وموقع جمهورية جيبوتي الاستراتيجي يجعلها في قلب هذا المشروع العملاق. ونثمن الاستثمارات الصينية في بلادنا، ومن بينها القطار السريع الرابط بين العاصمة جيبوتي وأديس أبابا، وكذلك إسهام بكين في المنطقة التجارية الدولية الحرة في جيبوتي، وهي أكبر منطقة تجارية حرة في قارة أفريقيا. ونرى أن الصين لديها القدرة على تسريع النمو الاقتصادي من خلال مبادرتها الاستثمارية العملاقة في الدول التي يمر بها طريق الحرير.

رئيس «مجلس السيادة الانتقالي» السوداني يلتقي سكرتير «إيغاد» في جيبوتي نهاية العام 2023 (إعلام مجلس السيادة)

الرئيس الجيبوتي إسماعيل عمر جيلة خلال حضوره الدورة الاستثنائية الـ42 لمنظمة (إيغاد) في أوغندا يناير الماضي (رويترز)

الاثنين 2024/2/12 - Monday - العدد 16512 Issue

نتنياهو يتمسك بمهاجمة المدينة... وديختر يقول إن رمضان لن يمنع الهجوم

الجيش الإسرائيلي أعدّ خطة الهجوم على رفح

سكان يخلون مبنى في رفح دمره القصف الإسرائيلي الكثيف على المدينة أمس استعداداً لاجتياحها (أ.ف.ب)

مواطنان يتفقدان مبنى في رفح دمره القصف الإسرائيلي (أ.ف.ب)

رام الله: كفاح زبون

تعهد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو القضاء على «حماس» في مدينة رفح المكتظة بالنازحين، متجاهلاً التحذيرات الدولية المتنامية من نتائج هذا الهجوم. وقال في مقابلة مع شبكة «أيه بي سي» الأميركية إن الذين «لا يريدون لنا الوصول إلى رفح لا يريدون لنا النصر». وعدّ نتنياهو أن «النصر في متناول اليد... ولا يمكن تحقيق هدف الحرب، وهو تدمير (حماس)، مع إبقاء 4 كتائب تابعة للحركة في رفح». وقال: «سوف نسيطر على كتائب (حماس) الإرهابية المتبقية في رفح، وهي المعقل الأخير، لكننا سنفعل ذلك».

وجاء تصريح نتنياهو في وقت حذر فيه العالم إسرائيل من مغبة هجوم على رفح المكتظة بالسكان حيث يقيم فيها أكثر من 1,3 مليون نازح، إضافة إلى نحو 250 ألفاً من سكانها في مساحة لا تتعدى 64 كيلومتراً مربعاً، وهو ما حذر معه العالم من مجازر كبيرة وكارثة إذا ما هاجمت إسرائيل رفح. ولا تدعم الولايات المتحدة، الحليف الرئيسي لإسرائيل، توسيع العملية الإسرائيلية إلى رفح، وفاقم ذلك الخلاف من حدة التوتر في العلاقات بين البلدين.

إجلاء السكان المدنيين

وقال نتنياهو إنه يتفهم المخاوف ويتفق معها، مؤكداً أنه يعمل على إجلاء السكان المدنيين من مناطق القتال، وأوضح أن «الجيش والمؤسسة الأمنية بصدد إعداد خطة مفصلة ليتم طرحها على المجلس الأمني المصغر ترتكز على سبل إجلاء السكان المدنيين من ساحة القتال في رفح وتدمير كتائب (حماس) المتبقية هناك. سنفعل ذلك مع توفير ممر آمن للسكان المدنيين حتى يتمكنوا من المغادرة». وأضاف نتنياهو: «نحن لسنا غير مبالين بشأن هذا الأمر، فهو جزء من جهودنا الحربية لإبعاد المدنيين عن الأذى، لكنه جزء من جهود (حماس) لإبقائهم في طريق الأذى».

ويخطط الجيش الإسرائيلي لمهاجمة رفح بعد الانتهاء من القتال في خان يونس حيث تتواصل الاشتباكات الضارية في غرب المدينة، التي تُعد آخر معركة كبيرة للجيش الإسرائيلي قبل الهجوم على رفح. وقال الجيش إنه كثف وعمّق هجومه في غرب خان يونس، في حين قالت «كتائب القسام» إنها واصلت تكبيده خسائر في الأرواح والمعدات.

تحت مقر «الأونروا»

وتتركز المعارك في خان يونس في وقت أعلن فيه الجيش سيطرته على مركز البيانات الرئيسي لحركة «حماس» تحت مقر «الأونروا» في مدينة غزة، وزاد هذا وتيرة الاتهامات الإسرائيلية لـ«الأونروا» بالتورط مع «حماس»، ونفت «الأونروا» علمها بالأمر. وقدم وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت إلى الوزراء مراجعة للأسلحة والوثائق التابعة لحركة «حماس» التي قال الجيش إنه جمعها من غزة، مؤكداً أن الجيش توغل «في قلب أكثر الأماكن حساسية لـ(حماس)».

وقال غالانت: «نحن نستخدم معلوماتهم ضدهم، وإن تعميق العملية يقربنا من التوصل إلى اتفاق واقعي لإعادة المزيد من المختطفين».

إسرائيل تجاهلت التحذيرات الدولية المتنامية من نتائج الهجوم على آخر مدينة في جنوب غزة

وبانتظار الانتهاء من معركة خان يونس، جهز الجيش الإسرائيلي فعلاً خطة الهجوم على رفح؛ إذ أعلن رئيس الأركان الإسرائيلي، هيرتسي هاليفي، أنه وافق على خطط للعمل في رفح، وأنه سيقدمها إلى المستوى السياسي في أقرب وقت.

وإذا استمر الجيش الإسرائيلي في هجومه نحو رفح الحدودية، فيعني هذا رفع مستوى التوتر مع مصر التي تخشى من أن الهجوم على رفح قد يشمل سيطرة على «محور فيلادلفيا» الحدودي، وتهجير مئات آلاف الفلسطينيين إلى مصر، وهي قضايا حذرت مصر من أنها لن تسمح بها. وكانت مصر قد أرسلت نحو 40 دبابة وناقلة جند مدرعة إلى شمال شرقي سيناء خلال الأسبوعين المنصرمين، في إطار سلسلة تدابير لتعزيز الأمن على حدودها مع قطاع غزة.

نشر آليات مصرية

وجرى نشر آليات مصرية تحسباً لتوسيع إسرائيل عملياتها العسكرية في رفح، لكن الوزير آفي ديختر، العضو في «الكابينيت» السياسي الأمني الإسرائيلي، قال أمس (الأحد) إن مصر ليست صاحبة الرأي وكلمة الفصل إزاء ما يحدث في رفح؛ لأنها رفضت تسلم المدينة في معاهدة السلام مع إسرائيل. ورفض ديختر في حديث لإذاعة «كان» العبرية، القول إن نشاطاً عسكرياً في رفح أثناء شهر رمضان قد يؤدي إلى اشتعال الأوضاع.

وقال في هذا الصدد إن «الطرف المصري سمى حرب يوم الغفران بحرب رمضان؛ لأنها حلت في هذا الشهر، وشهر رمضان ليس خالياً من الحروب ولم يكن قَطّ كذلك». وأضاف: «خلال رمضان تتكاثر الإنذارات من ارتكاب عمليات إرهابية»، متسائلاً: «هل يمكن أن نرتكب اعتداءات ونقول لا للحرب أثناء هذا الشهر؟». ويشير حديث ديختر إلى أن الهجوم على رفح ما زال بحاجة إلى وقت.

ويوجد في رفح الصغيرة، أقرب نقطة لمصر، 4 كتائب لـ«حماس» يقودها واحد من أبرز المطلوبين لإسرائيل، وهو محمد شبانه. وفي يناير (كانون الثاني) الماضي، وضعت إسرائيل شبانه على رأس القادة المطلوبين لها، وهو يقود رفح منذ عام 2014. وتشكل كتائب رفح أحد الألوية الرئيسية الخمسة لـ«حماس» بعد «لواء الشمال» و«لواء غزة» و«لواء الوسطى» و«لواء خان يونس»، وتقع تحت مسؤوليتها جميع محافظة رفح بما في ذلك المنطقة الحدودية مع مصر.

لا مكان للرحيل

ومع تعالي التحذيرات من الهجوم على المنطقة الحدودية مع مصر، قالت المتحدثة باسم وكالة غوث وتشغيل اللاجئين (الأونروا)، تمارا الرفاعي، يوم الأحد، إنه لم يعد هناك مكان آخر يرحل إليه المواطنون في أقصى جنوب قطاع غزة، مؤكدة أن شن عملية على رفح يعني قتل المزيد من الفلسطينيين. وأوضحت المتحدثة باسم «الأونروا» في بيان نُشر على موقع المنظمة، أن الخطر الآن يلوح في الأفق في ظل مخاطر استهداف قوات الاحتلال منطقة رفح جنوب قطاع غزة حيث يتكدس المواطنون حالياً.

قبل عملية برية محتملة للجيش الإسرائيلي

الأقمار الاصطناعية ترصد تكدس 1,5 مليون نازح في رفح

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أظهرت صور التُقطت بالأقمار الاصطناعية عدد السكان الضخم من النازحين الفلسطينيين الذين وصلوا إلى مدينة رفح جنوب قطاع غزة منذ بدء الحرب بعد السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، في وضع مأساوي قد تفاقمه عملية عسكرية إسرائيلية محتملة. وتكشف الصور التي التُقطت بواسطة شركة «بلانيت لابز» الأميركية في 13 أكتوبر 2023 و14 يناير (كانون الثاني) عن تحول الأراضي المغطاة بالشجيرات إلى مدينة خيام كثيفة تؤوي النازحين.

ونزح ما يقرب من 80 في المائة من سكان غزة للجنوب، وغرق القطاع في أزمة إنسانية مع نقص الغذاء والخدمات الطبية. وكان يعيش في مدينة رفح قبل الحرب نحو 280 ألف نسمة، وتقول الأمم المتحدة إن المدينة أصبحت الآن موطناً لنحو 1,4 مليون شخص إضافي فروا من القتال في أماكن أخرى. ويتكدس أكثر من نصف سكان غزة البالغ عددهم 2,3 مليون نسمة في رفح، بعد أن التزم العديد منهم بأوامر الإخلاء الإسرائيلية التي تشمل الآن ثلثي أراضي القطاع. وليس من الواضح إلى أين يمكنهم النزوح بعد ذلك.

إجلاء مئات الآلاف

وطلب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو من الجيش التخطيط لإجلاء مئات الآلاف من الأشخاص هناك قبل الغزو البري. ولم يقدم بنيامين نتنياهو تفاصيل أو جدولاً زمنياً، لكن الإعلان أثار الذعر والتحذيرات من الدبلوماسيين، وفق وكالة «أسوشييتد برس» للأنباء. ويخشى أهالي رفح والنازحون في المدينة الذين فروا من شمال غزة وخان يونس أن تكون عمليات القصف المكثفة تمهيداً للعملية البرية التي يهدد بها المسؤولون الإسرائيليون.

وأدت الغارات الجوية في وسط غزة ورفح إلى مقتل ما يقرب من ثمانية وعشرين شخصاً، من بينهم نساء وأطفال، وفقاً لمسؤولي الصحة، وصحافيي «أسوشييتد برس» الذين رأوا الجثث تصل للمستشفيات. وأدت كل غارة إلى مقتل عدة أفراد من ثلاث عائلات، بما في ذلك 10 أطفال، أصغرهم يبلغ من العمر 3 أشهر. وقال فضل الغنام إن إحدى الغارات مزقت أجساد أحبائه إرباً، وفقد ابنه وزوجة ابنه وأربعة أحفاد. ويخشى أن يكون الأسوأ من ذلك هو الغزو البري لرفح، وقال إن صمت العالم مكّن إسرائيل من المضي قدماً. وقال سمير أبو لوليا، أحد جيران الغنام: «هذا ما يستهدفه نتنياهو - المدنيون». وتقول إسرائيل إن رفح هي آخر معقل متبقٍ لحركة «حماس» في غزة بعد أكثر من أربعة أشهر من الحرب.

قلق على المدنيين

يأتي ذلك في الوقت الذي أعرب فيه المجتمع الدولي، بما في ذلك الولايات المتحدة، عن قلقه بشأن سلامة المدنيين في رفح، وخاصة في حالة حدوث غزو بري إسرائيلي. وأدت غارة جوية إسرائيلية على منزل في رفح يوم السبت إلى مقتل 11 شخصاً على الأقل، من بينهم ثلاثة أطفال، وفقاً لأحمد الصوفي، رئيس بلدية رفح. وتم نقل القتلى إلى مستشفى أبو يوسف النجار، بحسب ما ذكرت وكالة «أسوشييتد برس».

ووصل، أمس الأحد، 58 قتيلاً إلى مستشفى أبو يوسف النجار في رفح بجنوب قطاع غزة جراء القصف الإسرائيلي في الساعات الأخيرة، حسبما نقلت وكالة «شهاب» الفلسطينية للأنباء. وفي وقت سابق، قال شهود عيان إن الجيش الإسرائيلي يشن منذ السبت غارات مكثفة على مواقع مختلفة في مدينة رفح. وفي جنوب القطاع أيضاً، قال الهلال الأحمر الفلسطيني إن القوات الإسرائيلية استهدفت البوابة الرئيسية لمستشفى الأمل في خان يونس، مما أدى إلى أضرار في المبنى وخروج إحدى مركبات الجمعية عن الخدمة، مشيراً إلى أنها «المركبة الوحيدة المتوفرة بعد أن صادر الاحتلال مفاتيح جميع مركبات الإسعاف الموجودة».

وفي السياق نفسه، قال المدير العام لمنظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس، إن السلطات الإسرائيلية رفضت وصول مهمة للمنظمة إلى مستشفى ناصر في خان يونس. وأضاف أن المستشفى يعمل الآن بالفعل «بالحد الأدنى» من طاقته، وعبر عن القلق البالغ بشأن سلامة المرضى والعاملين في المجال الصحي بسبب تصاعد الأعمال العدائية في محيط المستشفى.

صورة التُقطت بالأقمار الاصطناعية لمدينة رفح في 14 يناير 2024 («بلانيت لابز» - أ.ب)

كيف نظمت «معاهدة السلام» الأنشطة العسكرية في سيناء ورفح؟

القاهرة: فتحية الدخاخني

وقع الرئيس المصري الراحل أنور السادات ورئيس وزراء إسرائيل مناحم بيغن معاهدة سلام في 26 مارس (آذار) 1979 برعاية الرئيس الأميركي جيمي كارتر، في قمة تاريخية عُقدت في كامب ديفيد قرب واشنطن. نظمت في فقرتها الثانية ضمن ما تسمى «الحدود النهائية» الأنشطة العسكرية في سيناء ورفح؛ إذ تم تقسيمهما إلى 4 مناطق: «أ» و«ب» و«ج» و«د». وعام 2021 أعلنت مصر وإسرائيل تعديلاً في معاهدة السلام يعزز وجود الجيش المصري في رفح، بزيادة عدد قوات حرس الحدود وإمكاناتها في المنطقة الحدودية في رفح (المنطقة ج). وهو التعديل الأول في مسار معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل.

والمنطقة «أ» يحدها شرقاً الخط الأحمر في سيناء وغرباً قناة السويس والساحل الشرقي لخليج السويس، وتوجد بها قوة مسلحة مصرية؛ فرقة مشاة واحدة وأجهزتها العسكرية. أما المنطقة «ب»، فتمتد بين الخطين الأخضر شرقاً والخط الأحمر غرباً، وبها وحدات «الحدود» المصرية مكونة من 4 كتائب مجهزة بالأسلحة الخفيفة والمركبات، وتستكمل الشرطة المدنية الحفاظ على النظام في المنطقة.

والمنطقة «ج» تمتد من الخط الأخضر غرباً إلى الحد الدولي وخليج العقبة شرقاً، وبها قوات الأمم المتحدة والشرطة المدنية المصرية المسلحة بالأسلحة الخفيفة، وتم تحديد انتظارها وفقاً للمادة الرابعة في ملحق المعاهدة.

أما المنطقة «د»، فيحدها الخط الأزرق شرقاً والحد الدولي على الغرب، ويوجد بها قوة إسرائيلية محدودة مكونة من 4 كتائب مشاة وأجهزتهم العسكرية، والتحصينات وقوات المراقبة الخاصة بالأمم المتحدة.

ويوضح الخبير العسكري المصري العميد سمير راغب أن «الوجود في رفح وسيناء يحكمه الملحق الأمني لمعاهدة السلام، وآخر تعديلاته»، مشيراً إلى أنه «لم يطرأ تعديل على توزيع القوات في المناطق (أ) و(ب)، في حين تمت زيادة عدد القوات المصرية في المنطقة (ج)، بحيث يكون 750 فرداً في الوقت الواحد، مع سيارات مدرعة».

وفيما يتعلق بالمنطقة «د»، أوضح الخبير العسكري المصري أنها «تمتد بعمل كيلومترين ونصف من شرق مدينة رفح الفلسطينية إلى إيلات، وهي لا تقتصر على (محور فيلادلفيا)، الذي يصل أقصى عرض له إلى نصف كيلومتر فقط». وقال إن «هذه المنطقة هي التي يتركز فيها معظم الفلسطينيين النازحين إلى رفح».

وأشار راغب إلى أن «تسليح إسرائيل في هذه المنطقة هو تسليح خفيف لكتيبة مشاة مكونة من 4 آلاف جندي وضابط بطول الحدود حتى إيلات، وليس فقط الـ14 كيلومتراً طول الحدود مع قطاع غزة، ولا يمكن لإسرائيل زيادته حتى لأغراض تدريبية دون تنسيق واتفاق مع مصر، وإلا يعد إخلالاً بشروط معاهدة السلام».

«كتائب القسام» تعلن مقتل رهينتين ليرتفع العدد إلى 31 قتيلاً

إسرائيل ترسل قادة مخابراتها إلى القاهرة لبحث «صفقة التبادل»

رام الله: كفاح زبون

ستُرسل إسرائيل وفداً رفيع المستوى إلى القاهرة، يوم الثلاثاء، لإجراء محادثات بشأن صفقة لتبادل الأسرى، ووقف إطلاق النار في قطاع غزة، إذا كان هناك استعداد لدى حركة «حماس» بالتنازل مع شروطها.

وقال مسؤولون إسرائيليون إن الوفد سيرأسه مدير جهاز «الموساد» ديفيد بارنياع، ورئيس «الشاباك» رونين بار، واللواء المتقاعد نيتسان ألون مسؤول ملف الرهائن والمفقودين في إسرائيل.

ومن المقرر أن يجتمع الوفد الإسرائيلي مع مدير وكالة المخابرات المركزية الأميركية (سي آي إيه) بيل بيرنز، ومدير المخابرات المصرية عباس كامل، ورئيس الوزراء القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني.

ويرى البعض أن مشاركة الوفد الإسرائيلي في هذه اللقاءات تشير إلى إبقاء إسرائيل باب التفاوض مفتوحاً للتوصل إلى صفقة تبادل، على الرغم من رفضها ورقة «حماس» بهذا الشأن، والتي جاءت رداً على مقترح وضعه المصريون والقطريون والإسرائيليون والأميركيون في باريس الشهر الماضي.

ملصق كبير للرهائن الإسرائيليين لدى «حماس» على جدار في القدس (أ.ف.ب)

تفاؤل حذر

وأبدى مسؤولون إسرائيليون تفاؤلاً حذراً بشأن تحول في موقف «حماس»، وقبولها بإطار مقترح باريس الأصلي، وفقاً لوسائل إعلام إسرائيلية. وقال مسؤول إسرائيلي لموقع «أكسيوس» الأميركي، إن مشاركة الوفد تعتمد على قدرة مصر وقطر على إقناع «حماس» بالتراجع عن مطالبها الكبيرة والدخول في المفاوضات.

وكانت «حماس» قد اقترحت خطة لوقف إطلاق النار في قطاع غزة، تقوم على 3 مراحل بحيث تستمر كل مرحلة 45 يوماً، وتشمل التوافق على تبادل الأسرى والجثامين، ووقف الحرب، وانسحاب الجيش الإسرائيلي من القطاع.

وعرضت «حماس» في المرحلة الأولى إطلاق سراح المحتجزين الإسرائيليين الأطفال والنساء والمسنين والمرضى، مقابل إطلاق سراح أسرى فلسطينيين من نفس الفئة من السجون الإسرائيلية. ثم يجري في المرحلة الثانية إطلاق سراح الأسرى الجنود والمجندات الإسرائيليين، مقابل إطلاق نحو 1500 أسير فلسطيني، بينهم 500 تختارهم «حماس» من أصحاب المؤبدات والأحكام العالية. وفي المرحلة الثالثة يجري تسليم جثامين.

مساكن وخيام مؤقتة

كما طلبت «حماس» أن يشمل ذلك في المرحلة الأولى وقف العمليات العسكرية وانسحاب القوات الإسرائيلية من المدن، وإدخال 500 شاحنة يومياً على الأقل من المساعدات والوقود إلى القطاع، وإدخال 60 ألف مسكن مؤقت على الأقل و200 ألف خيمة إيواء والسماح للنازحين بالعودة إلى مساكنهم بما في ذلك في شمال قطاع غزة، وإعادة تشغيل المستشفيات.

وطلبت الحركة أيضاً وقف اقتحام المستوطنين للمسجد الأقصى، وعودة الأوضاع في المسجد إلى ما قبل عام 2002. كما طلبت «حماس» قبل بدء المرحلة الثانية، ضمانات متعلقة بخروج القوات الإسرائيلية من غزة، وإعادة إعمار القطاع خلال 3 سنوات. وفي المرحلة الثانية، تسلم «حماس» جميع الأسرى العسكريين لديها مقابل الأسرى الفلسطينيين المهمين في إسرائيل، وينسحب الجيش الإسرائيلي بشكل كامل من غزة، ثم تبدأ مرحلة الإعمار. وطالبت «حماس» بأن تكون قطر ومصر والولايات المتحدة وتركيا وروسيا ضامنة لتنفيذ الاتفاق.

الرفض الإسرائيلي

وردت إسرائيل بالرفض لمعظم الاشتراطات، وتعهدت بأنها لن توقف الحرب. وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية إن العمل جارٍ على تقليص الفجوة، وطلبت تل أبيب أن تتنازل «حماس» عن شروطها، وتلتزم بإطار باريس. كما قال موقع «والا» إن إسرائيل مستعدة لإجراء مفاوضات على إطار باريس، وترفض سحب القوات من المنطقة التي تقسم القطاع إلى جزأين، وترفض الالتزام بوقف دائم للنار، كما ترفض أعداد الأسرى التي تطالب بها الحركة، وترفض أيضاً مناقشة رفع الحصار عن القطاع.

ورأت إسرائيل أن القائمة الطويلة من مطالب «حماس»، مثل الالتزامات المتعلقة بالمسجد الأقصى أو أوضاع الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، غير مقبولة، ولا علاقة لها بالموضوع.

أعداد الأسرى

يوجد في قطاع غزة نحو 132 محتجزاً إسرائيلياً، مقابل نحو 8000 أسير فلسطيني في السجون الإسرائيلية. ونجحت إسرائيل في استرداد جثامين محتجزين من القطاع، لكنها لم تنجح في الوصول إلى أحياء سوى مجندة واحدة مع بداية الحرب التي دخلت شهرها الخامس.

وأعلنت «كتائب القسام» مقتل أسيرين إسرائيليين، وجرح 8 آخرين نتيجة القصف المتواصل على غزة. وقالت «القسام» في بيان: «نؤكد أن القصف الإسرائيلي المتواصل على القطاع خلال الـ 96 ساعة الأخيرة أدى إلى مقتل اثنين من الأسرى، وأصاب 8 آخرين بإصابات خطيرة».

وأضافت: «إن أوضاع الأسرى الإسرائيليين تزداد خطورة في ظل عدم التمكن من تقديم العلاج الملائم لهم، ويتحمل الاحتلال المسؤولية الكاملة عن حياة هؤلاء المصابين في ظل تواصل القصف والعدوان».

وبمقتل المحتجزين الجديدين، يرتفع عدد الذين قُتلوا في قبضة «حماس» إلى 31 محتجزاً إسرائيلياً.

ووفق بيانات الجيش الإسرائيلي، تحتجز «حماس» وفصائل فلسطينية أخرى 132 شخصاً من أصل 253 رهينة جرى اختطافهم في عملية «طوفان الأقصى» في 7 أكتوبر (تشرين الأول)، وبعد اتفاق هدنة استمرت أسبوعاً في نوفمبر (تشرين الثاني) أُطْلِق سراح 105 رهائن، معظمهم من النساء والأطفال.

أبدى مسؤولون إسرائيليون تفاؤلاً حذراً بشأن تحول في موقف «حماس»

متظاهرون إسرائيليون

ومن جانبه، يقول الجيش الإسرائيلي إن 29 من الرهائن الـ132 ليسوا على قيد الحياة، مستنداً إلى معلومات استخباراتية ونتائج حصلت عليها القوات الإسرائيلية العاملة في غزة. كما تحتجز «حماس» رفات الجنديين الإسرائيليين أورون شارون وهدار غولدين، منذ عام 2014، وكذلك تحتجز مواطنيْن إسرائيلييْن، هما أفيرا منغيستو وهشام السيد اللذان يُعتقد أنهما على قيد الحياة بعد دخولهما قطاع غزة بمحض إرادتهما في عامي 2014 و2015.

ومع تعثر الوصول إلى اتفاق حول المحتجزين، أغلق متظاهرون إسرائيليون الطرق في تل أبيب، مساء السبت، وطالبوا بالإفراج عن الرهائن، وإجراء انتخابات. ونظمت مظاهرات في كل من تل أبيب والقدس وحيفا وبئر السبع ورحوفوت ورعنانا وأماكن أخرى، بعد أن رفضت إسرائيل مطالب «حماس».

وكان وفد من «حماس» قد أنهى، نهاية الأسبوع الماضي، مفاوضات في القاهرة حول تبادل الأسرى، وقال إنه سينتظر ورقة إسرائيلية مكتوبة.

يقتحم مناطق الشمال بشكل غير منتظم ويجبر الأهالي على الرحيل من منطقة لأخرى

الجيش الإسرائيلي ينقل تجربة الضفة إلى غزة

غزة: «الشرق الأوسط»

أسبوع واحد فقط قضاه أكرم ياسين في منزله المتضرر جزئياً بمخيم الشاطئ غرب مدينة غزة، بعد انسحاب قوات الاحتلال الإسرائيلي منه، قبل أن تعود القوات وتهاجم المخيم مرة ثانية، فيضطر لمغادرة المنزل الذي أعاد ترميمه إلى حد ما، معتقداً أن حياة النزوح البائسة من مكان إلى مكان انتهت أخيراً.

وكان مخيم الشاطئ الذي يضم أيضاً منزل إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» الموجود في الخارج منذ سنوات، مسرحاً للعملية البرية الإسرائيلية في بداياتها، كما كان إلى جانب مناطق تجاوره، بمثابة طريق إمداد عسكري لقوات الاحتلال طوال مدة وجودها في محور شمال غربي غزة، قبل أن تنسحب منه القوات الإسرائيلية لأسابيع قليلة ثم تعود.

ياسين الذي عاد لمحاولة تجهيز منزله للسكن، لم يهنأ طويلاً به، وقال لـ«الشرق الأوسط»: «لم نكد نعود إليه حتى طردونا مرة أخرى».

أضاف: «طردونا أول مرة إلى مناطق أخرى، ثم طردونا مرة ثانية ومرة ثالثة من منطقة إلى منطقة، وبعد أن انسحبوا من المخيم عدنا، لكنهم عادوا إلى الكرّة نفسها، وطلبوا منا إخلاء المخيم إلى دير البلح. زي أحجار الشطرنج بيحركوا فينا من مربع لمربع. واضح أنه أسلوب جديد. بيهاجموا مكان وبيطردوا الناس لمكان ثاني بعدين بيهاجموا المكان الثاني وبيطردوا الناس لثالث وهكذا. رحلة شقاء لا تنتهي».

ورصد مراسل «الشرق الأوسط» في غزة نهجاً جديداً تحاول إسرائيل فرضه في منطقة شمال القطاع ومدينة غزة بعد الانسحاب الإسرائيلي، يتمثل في شن هجمات غير منتظمة في كل الأماكن من وقت لآخر، كأنها ترغب في نقل تجربتها في الضفة الغربية، من خلال استباحتها المناطق في كل وقت، وتنفيذ عمليات قتل ومداهمة واعتقالات مستمرة.

تزيد هذه العمليات من معاناة السكان في غزة، حيث ينزحون من مكان إلى آخر، ويحملون ما تبقى من أشيائهم بحثاً عن مكان آمن.

واضطر سمير السمك من سكان حي تل الهوى جنوب غربي مدينة غزة إلى الابتعاد عن عائلته، بعد أن كان يزور ابنته في حي الشيخ رضوان، وتفاجأ بهجوم إسرائيلي على مدرسة تابعة لـ«الأونروا» تقع في مدينة عرفات للشرطة وسط مدينة غزة، حيث كان يعيش مع بقية عائلته، قبل أن يُعتقل بعضهم ويرحَّل آخرون.

قال السمك لـ«الشرق الأوسط»، إنه بعد اقتحام المدرسة جرى عزل الرجال وتعريتهم واعتقالهم، وأُجبرت النساء والأطفال وكبار السن على التوجه إلى دير البلح. وأضاف: «بقيت وحدي هنا. بعد اعتقال ابنيَّ الاثنين، وترحيل زوجتي وبناتي إلى وسط القطاع».

وتابع: «وين نروح؟ كل مكان بنروح له بيرجعوا يقتحموه، والقصف ما بيوقف لا من الطائرات ولا من المدفعية. بكفينا تشريد وتهجير من مكان للثاني، إحنا تعبنا، وبدنا هالحرب توقف ونعيش بشوية أمان ونجتمع مع أهلنا».

يعيش كثير من الغزيين في شمال غزة معاناة تفريقهم عن بقية أفراد عائلاتهم، بفعل المداهمات الإسرائيلية المتكررة التي تنتهي عادة بقتل البعض، واعتقال آخرين، أو الطرد إلى مناطق أخرى.

مصادر ميدانية قالت لـ«الشرق الأوسط»، إن إسرائيل تحاول استخدام أساليب مشابهة للعمليات التي تنفذها في مخيمات شمال الضفة الغربية، وتريد تثبيت معادلات جديدة تتعلق بشكل أساسي بقدرتها على الدخول متى شاءت، ورصد أي خلايا مقاومة قد تتصدى لها، بقتل أفرادها أو أسرهم إن استطاعت.

فلسطيني يقف وسط أنقاض المباني التي دمّرتها الغارات الإسرائيلية على مخيم الشاطئ في مدينة غزة (د.ب.أ)

وتابع مضيفة: «يريدون تثبيت أنه لا يوجد مكان آمن، وأن السيطرة الأمنية لهم».

وكشفت المصادر أن هناك تعليمات صدرت من «كتائب القسام» الجناح المسلح لحركة «حماس»، لعناصرها، بالتصرف مع تلك القوات «بما يتناسب مع الوضع الميداني»، والأخذ بالحسبان عدم تعريض المدنيين للخطر، خصوصاً أن قوات الاحتلال تقوم بعمليات انتقامية بشكل أكبر في حال تعرضت لأي هجوم في أي منطقة عادت إليها.

وتستخدم إسرائيل هذه الأساليب في منطقة الشمال فقط، بينما ما زالت تهاجم مناطق الجنوب بشكل مكثف وشامل.

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، قد أكد، مراراً، أن جيشه سيحتفظ بالسيطرة الأمنية على قطاع غزة في اليوم التالي للحرب، ولن يسلم القطاع لأي جهة أمنية فلسطينية.

في استغلال لظروف الحرب في غزة

مخطط لبناء حي يهودي في القدس الشرقية

رام الله: «الشرق الأوسط»

تعمل إسرائيل تحت غطاء الحرب من أجل بناء حي جديد لليهود في القدس الشرقية، وفق صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية. وقالت الصحيفة في تقرير، يوم الأحد، إن الحكومة تستغل الحرب على قطاع غزة لإقامة حي يهودي جديد في شرق القدس يحمل اسم «نوفيه راحيل»، ويقع على مسافة أمتار قليلة من منازل الفلسطينيين في قرية أم طوبا المحتلة جنوب شرقي القدس.

ووفق «هآرتس» فقد جرى التخطيط للحي بمبادرة من وزارة العدل وشركة عقارات يسيطر عليها نشطاء من اليمين، ويشمل في مرحلته الأولى بناء 650 وحدة سكنية.

حي «نوفيه راحيل»

حي «نوفيه راحيل» هو الحي الرابع الذي تعمل عليه وحدة «القيم العام» في وزارة العدل في السنوات الأخيرة في شرق القدس. وأصبحت وزارة العدل في السنوات الأخيرة هي الجسم الرئيسي الذي يدفع نحو خطط البناء لليهود وراء الخط الأخضر في مدينة القدس.

وهناك أجسام رئيسية أخرى في نفس الوزارة تعمل على هذا الموضوع: الأول هو القيم العام، والثاني موظف تسوية الأراضي، مستغلين قانون إجراءات القضاء والإدارة الذي سُنّ في 1970، وينص على أنه يحق لليهود الذين كانوا أصحاب ممتلكات وأراضٍ في شرق القدس قبل عام 1948، المطالبة باستعادتها.

وثمة وحدة أخرى في وزارة العدل، وهي مسؤول تسوية الأراضي، التي تساعد أيضاً في البناء لصالح اليهود شرق القدس، وتعمل على إجراء لتسجيل الأراضي على أسماء يهود في المناطق التي يُخطط لبنائها.

مداهمة سابقة في مخيم «طولكرم» للاجئين بالضفة الغربية (أ.ب)

طفرة استيطانية

وقالت «هآرتس» إنه إضافة إلى نشاطات وزارة العدل، بدا في ظل الحرب في غزة والمنطقة الشمالية أن مدير التخطيط أيضاً يعمل وبسرعة استثنائية على البناء لليهود في شرق القدس. واتهمت مؤسسات حقوقية إسرائيل بدفع خطط واسعة للاستيطان في الضفة في ظل الحرب على غزة.

وأظهر تقرير لمنظمة «السلام الآن» الإسرائيلية غير الحكومية، الشهر الماضي رصد طفرة استيطانية في الضفة منذ بدء الحرب على قطاع غزة في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وقالت المنظمة إن عدد المستوطنات العشوائية والطُّرق الجديدة المقامة للمستوطنين قد ازداد «بشكل غير مسبوق» في الضفة الغربية المحتلة منذ بداية الحرب في قطاع غزة. ورصد التقرير إقامة 9 «بؤر استيطانية» في الضفة خلال الأشهر الثلاثة للحرب، بعضها كان قد جرى إخلاؤها في السابق، إلى جانب تعبيد 18 طريقاً جديدة لاستخدام المستوطنين، في رقم قياسي آخر.

حالة أمر واقع

وقالت المنظمة إن المستوطنين يستغلون الحرب لتثبيت حالة أمر واقع على الأرض، وبالتالي السيطرة على مساحات أكبر في المنطقة «ج» من الضفة الغربية التي تشكل 60 في المائة من مساحتها، وهو ما يزيد من تهميش الوجود الفلسطيني هناك، لا سيما مع انتشار ظاهرة حواجز الطرق التي تمنع الفلسطينيين من الوصول إلى الطرق الرئيسية في الضفة.

وأكدت «السلام الآن» أن المستوطنين يواصلون بناء البؤر الاستيطانية والطرق متجاهلين الوضع القانوني للأرض. وجاء ذلك على خلفية زيادة واضحة في مشاركة المستوطنين في القرارات الأمنية والمدنية المتعلقة بحياة الفلسطينيين، منها منع فتح الطرق أمام استخدام المركبات الفلسطينية، وإغلاق مداخل القرى الفلسطينية.

رئيسي تحدث عن «موت إسرائيل»... ودعا إلى طردها من «الأمم المتحدة»

إيران تحيي الذكرى الـ45 للثورة وسط توترات إقليمية

عرض صواريخ باليستية خلال المسيرة السنوية لإحياء ذكرى ثورة 1979 في طهران (أ.ب)... وفي الإطار صورة نشرتها الرئاسة الإيرانية من خطاب رئيسي في ذكرى الثورة (أ.ف.ب)

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

احتفلت إيران (الأحد) بالذكرى الخامسة والأربعين لثورة 1979، وسط توترات تجتاح الشرق الأوسط الأوسع؛ بسبب الحرب الإسرائيلية المستمرة على «حماس» في قطاع غزة.

واتّهم الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، في خطاب بثّه التلفزيون، الولايات المتحدة، العدو اللدود لطهران، وبعض الدول الغربية بدعم «جرائم النظام الصهيوني ضد الإنسانية في غزة». وقال إن «الوقت حان لموت الكيان الصهيوني»، داعياً إلى «طرد» إسرائيل من الأمم المتحدة.

وسار آلاف الإيرانيين في شوارع وساحات رئيسية في المدن الكبرى، مزينة بالأعلام والبالونات واللافتات التي تحمل شعارات ثورية ودينية، في مظاهرة حشدت لها السلطات آلافاً من طلبة المدارس، وموظفي الدوائر الحكومية، والعساكر.

في طهران، لوّحت الحشود بالأعلام الإيرانية، ورددوا الشعارات، وحملوا لافتات كُتب عليها «الموت لأميركا»، و«الموت لإسرائيل»، و«الموت لبريطانيا». وأحرق البعض الأعلام الأميركية والإسرائيلية، وهي ممارسة شائعة في المسيرات المؤيدة للحكومة.

وانطلقت المواكب من نقاط عدة، متقاربة في ساحة آزادي بالعاصمة. وأظهر التلفزيون الحكومي حشوداً في عديد من المدن والبلدات، وزعم أن «الملايين شاركوا في المسيرات» في جميع أنحاء البلاد، حسبما أوردت وكالة «أسوشييتد برس».

بدورها، ذكرت «وكالة الصحافة الفرنسية» أن المحتشدين رفعوا صور المرشد الإيراني علي خامنئي، ومؤسس الجمهورية الإسلامية (الخميني)، وكذلك صورة القائد السابق لـ«فيلق القدس» قاسم سليماني الذي قضى في ضربة جوية أميركية مطلع 2020.

ونشرت وسائل إعلام رسمية صورة لبعض المشاركين في المسيرات، وهم يعلقون دمية على شكل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بحبل مشنقة، حسب «رويترز».

وتحوّلت الشوارع المؤدية إلى ساحة آزادي، وبعض أجزاء الساحة، إلى معرض لترسانة «الحرس الثوري» الإيراني من صواريخ باليستية وطائرات مسيّرة، بحسب وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري»، بما في ذلك صواريخ باليستية من طُرز «قيام»، و«خيبر شكن»، و«خرمشهر 4»، و«قاسم سليماني»، و«سجيل»، وحاملة الأقمار الاصطناعية «سيمرغ»، وطائرات مسيّرة من طُرز «شاهد 136»، و«شاهد 171»، و«مهاجر 6»، ومجسم مقاتلة «كوثر» وطائرة التدريب «ياسين» ومروحيات «سورنا» و«صبا» في ساحة آزادي، حيث التقط الناس الصور السيلفي معها.

وحضر عديد من المسؤولين الإيرانيين رفيعي المستوى الاحتفالات في طهران، بمَن في ذلك الرئيس المتشدد إبراهيم رئيسي. كما شارك في الاحتفالات قائد «الحرس الثوري» الجنرال محمد سلامي، والجنرال إسماعيل قاآني قائد «فيلق القدس» الذراع الخارجية لـ«الحرس الثوري»، بينما شارك رئيس القضاء غلام حسين محسني إجئي خلال مسيرة في مدينة أصفهان (وسط). وتوجّه رئيس البرلمان محمد باقر قاليباف إلى مدينة مشهد، مسقط رأسه، شمال شرقي البلاد.

وخاطب رئيسي الحشود في ساحة آزادي، ودعا الأمم المتحدة - في خطاب بثّه التلفزيون الرسمي - إلى طرد «النظام الصهيوني»، بينما هتفت الحشود: «الموت لإسرائيل». وشدد رئيسي على ضرورة وقف القصف على غزة في أسرع وقت ممكن.

وأضاف، خلال كلمة ألقاها أمام آلاف الأشخاص الذين احتشدوا في ساحة آزادي (الحرية) في طهران، «ما يحدث في غزة اليوم جريمة ضدّ الإنسانية، والمُدافع عن هؤلاء المجرمين هما النظام الأميركي وبعض الدول الغربية»، حسبما أوردت «وكالة الصحافة الفرنسية».

واتهم رئيسي إسرائيل بـ«انتهاك 400 قرار وقانون وميثاق دولي» أُبرمت في إطار «المنظمات الدولية».

وقال رئيسي: «على العالم أن يدرك أن الكيان الصهيوني يزول. إنهم يريدون كسب الوقت، لقد حان موت الكيان الصهيوني. لقد حاول الغربيون جاهدين أن يجعلونا نتوقف عن الدفاع عن فلسطين وعن مبادئ الثورة الإسلامية بالحرب والحصار الاقتصادي» ولكن دون جدوى.

وفرضت الولايات المتحدة عقوبات على شبكات تمويل لـ«فيلق القدس» التابع لـ«الحرس الثوري»، ومنها شركات منخرطة في تصدير قطع الغيار لصناعة المسيّرات الإيرانية، إثر الهجمات على القوات الأميركية في سوريا والعراق. وتأتي العقوبات في سياق عقوبات غربية على إيران لتزويدها روسيا بطائرات مسيّرة استُخدمت في حرب أوكرانيا. وقالت طهران إنها أرسلت الطائرات قبل بدء الهجوم الروسي على أوكرانيا.

في جزء من خطابه، قال رئيسي إن «الجمهورية الإسلامية في إيران الدولة الأكثر استقلالية في العالم؛ لأن سياستها لا تعتمد على الشرق والغرب».

يأتي ذلك، في وقت سرّعت فيه حكومة إبراهيم رئيسي، تطبيق استراتيجية المرشد الإيراني المسماة «التوجه نحو الشرق»، وتعتمد بشكل أساسي على توثيق العلاقات مع روسيا والصين، في إطار خطة طويلة المدى لتخفيف وطأة العقوبات الغربية.

وقال رئيسي: «لا نتلقى الأوامر من أي قوة في الشرق والغرب، إيران لديها القوة». وأضاف: «قوتنا العسكرية والبنية الدفاعية رادعتان لأعداء الذين يفكرون في الاعتداء على هذه البلاد».

وتابع: «اليوم ترون أن أدبيات التهديد جرى تهميشها، ولم يعد أحد يتحدث عن الخيار العسكري على الطاولة، ولا أحد يفكر أو ينطق بالاعتداء». وتأتي ذكرى انتصار الثورة هذا العام مع اقتراب الانتخابات التشريعية المقررة في الأول من مارس (آذار)، وهي أول انتخابات تُجرى على المستوى الوطني منذ الحركة الاحتجاجية الواسعة التي هزّت إيران بعد وفاة مهسا أميني في 16 سبتمبر (أيلول) 2022، بعد توقيفها لانتهاكها قواعد اللباس الصارمة في الجمهورية الإسلامية.

وعشية مظاهرة ذكرى الثورة، أطلقت السلطات عروض الألعاب النارية، بموازاة ترديد هتاف «الله أكبر» من مكبرات صوت المراكز الحكومية والجوامع. وفي المقابل، أظهر عديد من مقاطع الفيديو، التي انتشرت على شبكات التواصل الاجتماعي، أهالي بعض المناطق في طهران، يرددون هتافات منددة بالنظام، وهي الشعارات نفسها التي رددها المحتجون في احتجاجات مهسا أميني.

واستهدفت الشعارات بشكل أساسي المرشد الإيراني علي خامنئي، و«قوات الباسيج».

وخاطب المبعوث الأميركي الخاص إلى إيران، أبرام بيلي، الإيرانيين في رسالة عبر الفيديو، قائلاً: «قبل 45 عاماً مثل اليوم، أدت الثورة الإيرانية إلى استقرار نظام قائم على الخوف والعنف والظلم».

وقال بيلي، في الفيديو الذي نُشر على حساب الخارجية الأميركية في شبكات التواصل الاجتماعي، «بدلاً من تبنى السلام والازدهار، لم (النظام) يجلب سوى العنف والفساد في الداخل والخارج».

وأضاف: «ستواصل الولايات المتحدة دعمكم، والعمل مع شركائكم؛ لمواجهة دعم النظام للإرهاب، الذي يأتي على حسابكم فقط».

المبعوث الأميركي الخاص إلى إيران: قبل 45 عاماً مثل اليوم، أدت الثورة إلى استقرار نظام قائم على الخوف والعنف والظلم

إيران تقلل من اتهامات بريطانيا لها بتجنيد جواسيس من «الزوار الشيعة»

لندن: «الشرق الأوسط»

قلّلت السفارة الإيرانية في لندن من تقرير صحافي يتهم «الحرس الثوري» بتجنيد بريطانيين شيعة، للتجسس على المعارضين واليهود، بهدف جمع معلومات يمكن استخدامها لتنفيذ هجمات في الأراضي البريطانية.

وبحسب تقرير نشرته صحيفة «ديلي ميل» السبت، استغل «الحرس الثوري» الإيراني رحلات زوار بريطانيين إلى مواقع دينية لدى الشيعة في العراق وإيران، لتجنيد جواسيس في بريطانيا.

ورداً على هذا التقرير، قال القائم بأعمال السفارة الإيرانية في لندن، مهدي حسيني، على منصة «إكس»، إن بلاده تنفي صحة هذا التقرير.

وأضاف الدبلوماسي الإيراني: «مرة أخرى، قصة مغامرة هوليوودية للترفيه عن الجمهور وبيع المزيد في عطلة نهاية الأسبوع، لكن هذه المرة من قبل صحيفة عادية». وتابع: «كل هذه الاتهامات غير الحكيمة التي لا أساس لها رفضتها السلطات الإيرانية بشكل قاطع مراراً وتكراراً».

وأبلغ مسؤولون بريطانيون وإسرائيليون صحيفة «ديلي ميل» أن المجندين تلقوا تعليمات بجمع معلومات عن يهود بريطانيين بارزين، أو أهداف مثل المعابد اليهودية.

كما طلبت من هؤلاء التجسس على معارضين تتهمهم طهران بإثارة الاضطرابات، وفقاً للصحيفة البريطانية.

وقال مصدر: «نحن لا نعرف حجم العملاء الإيرانيين داخل أوروبا والمملكة المتحدة، لكن كل ما يتطلبه الأمر هو أن يتسلل أحدهم عبر الشبكة».

وحذّر الخبراء أيضاً من أن بعض الإيرانيين الذين يحصلون على منح حكومية للدراسة في الجامعات البريطانية «هم أيضاً جواسيس».

وقال مصدر حكومي بريطاني للصحيفة إنه عندما يريد «الحرس الثوري» الإيراني اغتيال أو اختطاف أي شخص على أراضي المملكة المتحدة، فإنه غالباً ما يستخدم شبكات إجرامية منظمة، مقرها بريطانيا.

وبدورها، قالت وزارة الداخلية للصحيفة إن «المملكة المتحدة ستقف دائماً في مواجهة تهديدات الدول الأجنبية. نحن نقوم باستمرار بتقييم التهديدات المحتملة».

وقال مسؤول إسرائيلي إن بلاده قدّمت تحذيرات أكبر من المعتاد إلى المملكة المتحدة لتنبيه هذا البلد من هجمات محتملة من قبل إيرانيين ووكلائهم.

بغداد وعمّان: خطوة إضافية على طريق الربط الكهربائي

بغداد: حمزة مصطفى

أعلن العراق والأردن، الأحد، أنهما عدّلا الوثيقة الخاصة بعقد بيع الطاقة الكهربائية من المملكة الأردنية الهاشمية إلى العراق على جهد 132 كيلوفولت لتغذية أحمال منطقة الرطبة المقدرة بنحو 40 ميغاواط.

ووقّع الوثيقة عن الجانب الأردني مدير عام «شركة الكهرباء الوطنية» أمجد الرواشدة، وعن الجانب العراقي مدير عام «الشركة العامة لنقل الطاقة الكهربائية - المنطقة الوسطى» رياض عريبي مكلف، بحضور مسؤولين من الطرفين...وطبقاً لتصريحات أدلى بها المسؤول الأردني عقب التوقيع، فإن «الاتفاقية تأتي في إطار تطلّع الجانبين الأردني والعراقي إلى البدء في تأسيس الربط الكهربائي التزامني المشترك، الذي سيسهم في تعزيز تبادل الطاقة الكهربائية، واستقرار المنظومات الكهربائية في الجانبين، والذي سيكون جزءاً رئيسياً من السوق العربية المشتركة للطاقة مستقبلاً».

وأضاف: «الآن استكملنا جميع الإجراءات الفنية للمرحلة الأولى، والجانب العراقي الآن جاهز لاستقبال الكهرباء، وسيجري العمل على استكمال بعض الإجراءات البنكية بين الطرفين استعدادا لبدء تزويد الجانب العراقي بنحو 40 ميغاواط ضمن المرحلة الأولى، بينما يجري العمل حالياً على تجهيز المرحلة الثانية التي يتوقع أن تكتمل خلال الربع الثالث من العام الحالي».

وأوضح أنه «بعد اكتمال المرحلة الثانية سيكون مجموع القدرة التي سيجري تزويد العراق بها نحو 150 - 200 ميغاواط. ومع تطور مراحل الربط على المدى المتوسط، يمكن أن تصل قدرة التزويد إلى 500 ميغاواط».

وبينما لم يصدر عن الجانب العراقي أي توضيح بشأن تعديل وثيقة العقد، فإن ذلك يأتي استكمالاً للجهود التي تبذلها بغداد في مجال توسيع الربط الكهربائي مع بعض دول الجوار، لا سيما الأردن والمملكة العربية السعودية في مسعى لتقليل الاعتماد على استيراد الكهرباء والغاز من إيران.

ومع أن مساعي العراق بشأن الربط الكهربائي مع الأردن ودول الخليج تعود إلى سنوات مضت، فإنها تواجه دائماً بعراقيل داخلية تؤخر كل إجراءات التسريع؛ فالعراق الذي يعاني نقصاً حاداً في الكهرباء، لا سيما خلال فصل الصيف الحار والطويل، كان قد وقّع مذكرة تفاهم عام 2018 مع الأردن بهدف التعاون في مجال الكهرباء، وإنشاء شبكة ربط كهربائية متزامنة بين البلدين.

كما وقّع عام 2020، عقد بيع الطاقة الكهربائية بين «شركة الكهرباء الوطنية» و«الشركة العامة لنقل الطاقة - المنطقة الوسطى»، لتزويد الجانب العراقي بقدرة كهربائية تتراوح ما بين 150 - 200 ميغاواط، إضافة إلى توقيع آلية تنفيذ مشروع الربط بتاريخ 15 - 7 - 2021، وذلك من خلال إنشاء خط نقل هوائي 400 كيلوفولت مرحلة أولى، يربط «محطة تحويل الريشة» في الجانب الأردني، و«محطة تحويل القائم» في الجانب العراقي بطول 6 كيلومترات في الأراضي الأردنية، و330 كيلومتراً في الأراضي العراقية.

وكان كل من رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، ورئيس الوزراء الأردني بشر الخصاونة، قد وضعا خلال شهر أكتوبر (تشرين الأول) 2023 حجر الأساس لمشروع الربط الكهربائي.

وبينما تعود معاناة العراق بمجال نقص الطاقة الكهربائية إلى تسعينات القرن الماضي، بعد ضرب وتدمير محطات الطاقة الكهربائية بعد حرب الخليج الثانية عام 1991، وفرض الحصار الذي حال دون إمكانية إصلاحها، فإن حكومات ما بعد عام 2003 لم تتمكن من تحقيق تقدم في هذا الملف رغم إنفاق عشرات مليارات الدولار.

في ظلّ الرفض السنّي والكردي وعدم قبول معظم القوى السياسية بمعاداة واشنطن

مراقبون يرصدون «تراخياً» شيعياً في ملاحقة طلب انسحاب الأميركيين من العراق

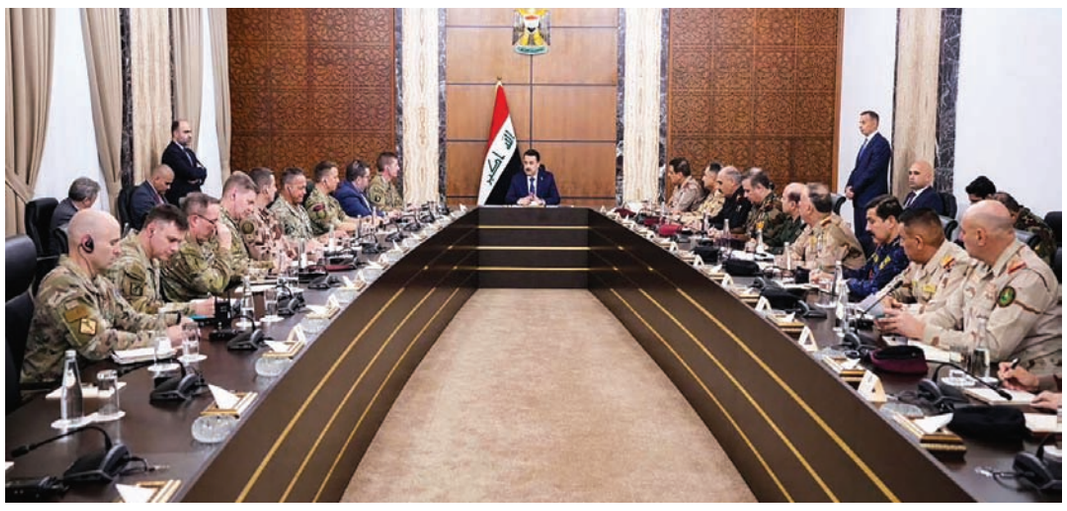

صورة نشرها المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء العراقي تظهر السوداني يجتمع مع كبار المسؤولين في القوات المسلحة العراقية والتحالف الدولي (أ.ف.ب)

بغداد: فاضل النشمي

تكشف الجلسة التداولية التي عقدها البرلمان الاتحادي، السبت، وكانت مخصصة لمناقشة «الاعتداءات على السيادة العراقية»، والأميركية منها خصوصاً، عن حجم «التراخي» الذي تبديه معظم القوى السياسية، وفي مقدمتها قوى الأغلبية الشيعية المؤتلفة ضمن اسم «الإطار التنسيقي»، إزاء هذا الملف.

وباستثناء إعلان رئيس مجلس النواب بالنيابة محسن المندلاوي، عن تسلم طلب مقدم من 100 نائب بإحالة مقترح قانون إخراج القوات الأجنبية من العراق إلى اللجنتين القانونية، والأمن والدفاع، لمناقشته؛ لم تنجح القوى المطالبة بذلك في إحراز نجاح مهم خلال الجلسة التي كان يتوقع منها التصويت لصالح قرار حاسم في هذا الشأن.

وبحسب إحصاءات صدرت عن أعداد الحاضرين من النواب، تكشف مدى انقسام القوى السياسية حول قضية انسحاب القوات الأميركية، فقد حضر الجلسة نحو 105 نواب من مجموع 329 نائباً، في مؤشر على أن معظم القوى الشيعية غير مؤيدة لقضية إخراج قوات التحالف الدولي، ومن ورائها الولايات المتحدة الأميركية التي تقود هذا التحالف، رغم أن ذلك، كما هو معروف، من المطالب الأساسية التي تعلنها القوى الشيعية والفصائل المسلحة المرتبطة بها.

وأرجع أعضاء من «الإطار التنسيقي» عدم حضور معظم النواب الشيعة جلسة السبت، إلى «إعلان الحكومة عن استئناف اجتماعات اللجان العسكرية الفنية، الأحد، بين العراق والولايات المتحدة الأميركية».

بيد أن مراقبين يربطون مسألة عدم الحضور، «بعدم رغبة معظم القوى السياسية بانسحاب أميركي وشيك». وهذا الربط يتطابق مع الرؤية التي قدمها رئيس الجمهورية عبد اللطيف رشيد، الأسبوع الماضي، أمام تحالف «إدارة الدولة» الذي يضم معظم القوى السياسية، ويقود الحكومة، وذهب فيها إلى القول إن «جميع قيادات (ائتلاف إدارة الدولة) كانت ضد التصعيد مع واشنطن، وتدعم الحفاظ على علاقات جيدة معها».

وحتى مع الحديث عن استئناف الحكومة العراقية، هذه الأيام، حواراتها الثنائية مع الأميركيين لحسم مستقبل وجود قوات التحالف الدولي، يبدو الاتجاه السياسي العام في البلاد ميّالاً إلى التمسك بفكرة بقاء تلك القوات، حتى مع الاستهدافات التي تشنها القوات الأميركية ضد بعض مقار «الحشد الشعبي» وشخصيات مرتبطة بالفصائل المسلحة.

ويميل مصدر مقرب من قوى «الإطار التنسيقي» إلى القول إن «هجمات الفصائل، والهجمات الأميركية المضادة تخلط الأوراق وتعقد الأمور كثيراً، لكن إرادة حقيقية داخل قوى (الإطار) لإخراج الأميركيين، لا يمكن تبيان ملامحها بسهولة، رغم بيانات الإدانة التي تصدر مع كل هجوم تشنه واشنطن».

ويضيف المصدر لـ«الشرق الأوسط»، أن «الفصائل المرتبطة بمحور المقاومة هي التي تطالب بخروج الأميركيين، في مقابل قوى سياسية أخرى تعتقد أن هذا الطلب يتعارض مع مصالح البلاد العليا، وربما يصب في مصلحة أحد الأطراف الإقليمية، وهذا أمر يبدو غير مقبول عند الاتجاهات المعتدلة نسبياً، داخل المحيط الشيعي».

وفي هذا الإطار، قال النائب السابق مشعان الجبوري، في تغريدة عبر منصة «إكس»: «تتعالى أصوات القيادات والفصائل والكتل الشيعية القريبة من إيران مطالبة بخروج القوات الأميركية من العراق... وليس سراً أن أغلبية العرب السنة والكرد السنة، لا يؤيدون هذا الطلب، ويتفقون على الرغبة في بقائها».

بدوره، قال عرفات كريم المستشار السياسي لرئيس الحزب «الديمقراطي» مسعود بارزاني، رداً على الانتقادات الشيعية للسنة والأكراد لعدم حضور نوابهم جلسة السبت: «لا يمكن لطرف أن يتحكم بمصير دولة وفق آيديولوجيته الدينية المستوردة، إنهم يتذكرون السيادة حين تقصف أميركا وينسونها عندما تقصف إيران».

أكد أن إيران شريكة في التسوية و«حماس» تصنّع سلاحها محلياً

عبداللهيان يفاجئ اللبنانيين بدعوته لانتخاب الرئيس بمنأى عن «الخماسية»

عبداللهيان خلال مؤتمر صحافي في وزارة الخارجية اللبنانية (أ.ف.ب)

بيروت: محمد شقير

تعددت الرسائل السياسية التي أطلقها وزير خارجية إيران حسين أمير عبداللهيان من بيروت، في زيارته الثالثة للبنان منذ اجتياح حركة «حماس» للمستوطنات الإسرائيلية الواقعة ضمن غلاف غزة، في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وتوخى منها إعلام حلفائه في لبنان بأن طهران منخرطة في الجهود الدولية والعربية الرامية إلى إيجاد حل يبدأ من وقف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، مع أن قرار وقفها كان ولا يزال بيد الولايات المتحدة الأميركية، محذّراً، في الوقت نفسه، تل أبيب من جنوحها نحو اجتياح رفح لما يترتب على مغامرتها من تداعيات عسكرية وسياسية من شأنها أن تهدد الاستقرار في المنطقة.

تعدد الرسائل

فوزير الخارجية الإيرانية، وإن كان لا يتطلع إلى توسيع نطاق الحرب وتمدُّدها نحو جنوب لبنان، شملت محادثاته التي أجراها في بيروت رئيسا المجلس النيابي نبيه بري، وحكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، ووزير الخارجية عبد الله بوحبيب، وأمين عام «حزب الله» حسن نصر الله، وقادة حركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» في لبنان.

وبقيت المحادثات، كما يقول مصدر نيابي بارز لـ«الشرق الأوسط»، تحت سقف ضرورة إعطاء فرصة لتمرير التسوية على قاعدة وقف العدوان الإسرائيلي على غزة، كاشفاً في الوقت نفسه، ونقلاً عن عبداللهيان، أن المراسلات بين طهران وواشنطن لم تنقطع، لا بل ارتفعت وتيرتها لمنع توسعة الحرب، ومؤكداً أن سلطنة عُمان تتولى رعايتها، ويشارك فيها من حين إلى آخر سفير سويسرا لدى إيران ومسؤولون من دولة قطر.

ولعل تعدُّد الرسائل التي أطلقها عبداللهيان، وإن كانت قوبلت بتصعيد عسكري من قبل تل أبيب تجاوزت فيه الخطوط الحمر في استهدافها لمسؤول التجنيد في «حماس» في الضفة الغربية باسل الصالح في بلدة جدرا، من دون أن تتمكن من اغتياله، علماً أن هذه البلدة تبعد عن منطقة جنوب الليطاني نحو 37 كيلومتراً وعن بيروت 25 كيلومتراً.

استدراج «حزب الله»

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر في «الثنائي الشيعي» («حزب الله» وحركة «أمل») بأن تل أبيب اتخذت قرارها بتجاوز الخطوط الحمر في استهدافها لمناطق لا تقع ضمن منطقة جنوب الليطاني، في محاولة لاستدراج «حزب الله» نحو توسعة الحرب. وهذا ما لفت إليه عبداللهيان في لقاءاته مع نصر الله والقيادات الفلسطينية، داعياً إلى ضبط النفس لتفويت الفرصة على رئيس حكومة إسرائيل بنيامين نتنياهو، الذي يصر على التصعيد جنوباً لتمرير رسالة للدول التي تضغط عليه لمنعه من توسعة الحرب على امتداد الجبهة الشمالية.

ولفتت المصادر في «الثنائي الشيعي» إلى أن فريق الحرب في إسرائيل أراد إعلام المجتمع الدولي بأنه لن يرضخ للضغوط ما لم يوفّر له الضمانات المطلوبة ليبقى على قيد الحياة، بالمفهوم السياسي للكلمة. وقالت إن استهداف جدرا الواقعة على تخوم بيروت الإدارية لا يتعلق بمحاولة اغتيال المسؤول في «حماس» فحسب، وإنما يتخطاه لتوسعة الحرب جنوباً.

استراتيجية جديدة

وكشفت أن المسؤولين في غرفة العمليات المشتركة التابعة لـ«محور المانعة» بدأوا، تحت إشراف نصر الله، البحث عن إعداد استراتيجية جديدة لوضع حد لتجاوز إسرائيل للخطوط الحمر، على أن تبقى تحت السيطرة، وإن كانوا يتخوّفون من تحويلها منطقة جنوب الليطاني إلى منطقة عازلة أسوة بالمنطقة الواقعة في شمال فلسطين المحتلة، مما يسمح لها بإقحام الجنوب بمغامرة عسكرية ليست محسوبة. وقالت إن الاستراتيجية المدرجة على جدول أعمال محور المانعة فوجئت بمبادرة تل أبيب إلى خرق قواعد الاشتباك في العمق، وكانت تراهن، من وجهة نظر محور المانعة، على أن التوصل إلى هدنة مديدة في غزة سينسحب على جنوب لبنان.

تعددت الرسائل السياسية التي أطلقها وزير خارجية إيران حسين أمير عبداللهيان من بيروت

ونقلت المصادر نفسها عن عبداللهيان قوله إن تل أبيب لن تتمكن من السيطرة على غزة، وأن لدى «حماس» و«الجهاد الإسلامي» ومعهما الفصائل الفلسطينية القدرة على الصمود في وجه العدوان الإسرائيلي لأشهر مديدة، كون هؤلاء مجتمعين لا يعوزهم السلاح والذخائر على أنواعها، وكانوا قد أمّنوا مزيداً من الاحتياط من خلال المصانع التي أنشأوها لتصنيع الصواريخ والقذائف، ولديهم من الاكتفاء الذاتي ما لا يسمح لإسرائيل بالإطباق على غزة.

تماسك الممانعة

وأكدت أن زيارة عبداللهيان تهدف بالدرجة الأولى إلى شدشدة الوضع وتحصينه، وأن لقاءاته التي جاءت من خارج جدول أعماله غير الرسمي تأتي في سياق توجيه رسالة لتل أبيب، ولمن يهمهم الأمر، بأن محور الممانعة باقٍ على تماسكه، وأن طهران لن تتخلى عنه وستكون له كلمة الفصل في حال أن المنطقة سائرة نحو إيجاد تسوية. ورأت أن اجتماعه بنصر الله طبيعي، وإن كان الأخير على تواصل شبه يومي بمركز القرار في طهران.

لكن الرسائل السياسية التي أطلقها عبداللهيان لم تكن محصورة بالشق الإقليمي لجهة إعلان حالة الاستنفار السياسي والعسكري لكبح جماح نتنياهو وتفويت الفرصة عليه لتوسعة الحرب جنوباً، برغم ما تبلّغه لبنان من تحذيرات دولية وإقليمية بعدم الانجرار إلى ملعب فريق الحرب الذي يقوده اليمين الإسرائيلي المتطرف لاستدراج «حزب الله» للدخول في حرب، لن تقتصر على الجنوب وإنما ستتمدد إلى مناطق أخرى، وهذا ما أراده من خلال استهدافه بلدة جدرا الجبلية، وإنما أراد عبداللهيان أن يتناول فيها جملة من أبرز القضايا المطروحة على الساحة اللبنانية والتي لا زالت عالقة تفتقد إلى الحلول وتشكّل مادة خلافية، ومن أبرزها إخراج انتخاب رئيس الجمهورية من التأزّم.

انتخابات الرئيس

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر رسمية رفيعة أن عبداللهيان تطرق إلى انتخاب الرئيس ودعا إلى لبننته، على أن يكون انتخابه نقطة توافق بين الكتل النيابية بمنأى عن أي تدخّل خارجي.

وبكلام آخر، فإن عبداللهيان أراد أن يعيد كرة انتخاب الرئيس إلى حضن اللبنانيين، وأن طهران تؤيد ما يتوافقون عليه، وذلك في إشارة إلى أن طهران توكل أمرها في هذا الخصوص إلى محور الممانعة ومن خلاله إلى «الثنائي الشيعي».

وأكدت أن وزير الخارجية الإيرانية توقّف أمام ضرورة انتخاب الرئيس من زاوية، كما تقول المصادر نفسها، أن إيران حريصة على الاستقرار في لبنان، وضرورة تضافر الجهود للحفاظ على التهدئة كشرط للتصدي للأطماع الإسرائيلية في ظل استمرار احتلالها لأجزاء من جنوب لبنان.

لكن الجهات الرسمية أبدت قلقها حيال دعوة عبداللهيان للبننة انتخاب الرئيس على خلفية قوله، بلا مواربة، بأن اللجنة «الخماسية» التي تضم في عدادها ممثلين عن الولايات المتحدة وفرنسا والمملكة العربية السعودية ومصر وقطر منقسمة على نفسها، وأن من الأفضل أن يُترك انتخابه للبرلمان اللبناني، لعله يتوافق على مرشح يكون ترجمة لتلاقي الكتل النيابية حول اسم معين.

وأعتبرت الجهات الرسمية أن ربط عبداللهيان انتخاب الرئيس بتوافق لبناني- لبناني ما هو إلا مقدمة تدفع بالدول المعنية بانتخابه للالتفات نحو طهران طلباً لمساعدتها، وأن مجرد تطرقه للانقسام بداخل «الخماسية» يعني حكماً، من وجهة نظر المعارضة، بأنها تصر على حجز مقعد لها بإلحاقها بـ«الخماسية» ولو بطريقة غير مباشرة.

أمن لبنان من أمن إيران

إلا أن جهات رسمية معنية، كما علمت «الشرق الأوسط»، لم تكن مرتاحة حيال ما أعلنه عبداللهيان من مطار رفيق الحريري الدولي، وفور وصوله إلى بيروت، بأن أمن لبنان من أمن إيران، خصوصاً وأنه كرر موقفه في بعض اللقاءات، أكانت رسمية أو سياسية، من دون أن يستفيض في تسليط الضوء على ما يقصده من قوله هذا. حتى أنها وإن كانت تتجنّب تظهير موقفها للعلن، فهي لم تكن مرتاحة لربط الأمن اللبناني بأمن إيران، باعتبار أن مثل هذا الربط سيكون موضع قلق يتخطى الداخل إلى الخارج ويثير ريبة المجتمع الدولي، خوفاً من أن يكون ما أعلنه مقدّمة لإلحاق لبنان بمحور الممانعة، إلا إذا كان يقصد من إطلاقه لموقفه تفجير قنبلة صوتية لن يكون لها من مفاعيل أمنية.

وتجدر الإشارة أخيراً إلى أن عبداللهيان دعا إلى تطبيق القرار الدولي 1701 بوصفه الناظم الوحيد لتحديد الحدود اللبنانية - الإسرائيلية من دون أن يخوض في التفاصيل.

الراعي يتهم مسؤولين لبنانيين بمخالفة الدستور لـ«مصالح فردية وطائفية»

البطريرك الراعي مشاركاً في قداس مستشفى الكرنتينا في بيروت (البطريركية المارونية)

بيروت: «الشرق الأوسط»

اتهم البطريرك الماروني بشارة الراعي المسؤولين في لبنان بمخالفة الدستور «من أجل مصالح فرديّة أو فئويّة أو حزبيّة أو طائفيّة أو سياسيّة»، مطالباً بانتخاب رئيس للدولة «لكي تنتظم كلّ المؤسّسات»، وسط جمود في ملف الشغور الرئاسي الذي يعاني منه لبنان منذ سنة وأربعة أشهر.

وفشلت الاتصالات السياسية الداخلية في إحداث خرق في جدار الجمود الرئاسي، ورفض الدعوات لحوار لبناني ينهي الشغور المتواصل منذ انتهاء ولاية الرئيس السابق ميشال عون في 31 أكتوبر (تشرين الأول) 2022. وتقول مصادر نيابية معنية بالاتصالات إن الفشل في عقد حوار بين القوى السياسية، أدى إلى تعمق الأزمة، في حين يحتاج انتخاب الرئيس إلى توافقات بين القوى السياسية الداخلية لتأمين تأييد ثلثي أعضاء مجلس النواب في الدورة الانتخابية الأولى، ونصاب قانوني يبلغ ثلثي أعضاء المجلس لانتخاب الرئيس في الدورة الثانية بأصوات أغلبية «النصف زائداً واحداً».

وعقد البرلمان آخر جلسة لانتخاب الرئيس في يونيو (حزيران) الفائت، بعد 11 جلسة سبقتها فشلت في انتخاب الرئيس، في حين يتعثر حل الملفات المعيشية التي يحتاجها المواطنون بسبب الشغور الرئاسي.

وقال الراعي في تصريح الأحد: «لا يستطيع هؤلاء المسؤولون إهمال ما يترتّب عليهم من واجبات من مثل دعم الدواء، وإيفاء الديون المتوجبة لهذه المؤسّسات، وتحسين إدارة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، وإخراج البلاد من أزماتها المميتة بدءاً بانتخاب رئيس للجمهوريّة بوصفه مدخلاً وحيداً وأساسياً لحلّ الأزمة السياسيّة المتسببة بالأزمة الاقتصاديّة والماليّة والاجتماعيّة والتجاريّة».

وتوجه الراعي إلى المسؤولين السياسيين بالقول: «كفى مخالفات للدستور قاتلة للدولة، من أجل مصالح فرديّة أو فئويّة أو حزبيّة أو طائفيّة أو سياسيّة، وكلّها مدانة ومرفوضة». وأضاف: «ابدأوا أوّلاً بانتخاب رئيس للدولة لكي تنتظم كلّ المؤسّسات، وبما أنّه لا توجد سلطة غير الدستور توجب على المجلس النيابي رئيساً ونوّاباً، انتخاب الرئيس خلال شهرين قبل انتهاء ولاية رئيس الجمهورية، وبما أن الدستور حالياً هو معطّل عمداً، فإنّا نتوجّه إلى ضميرهم الوطنيّ، رئيساً وأعضاء، لعلّ وخز الضمير يستحثّهم».

وفي السياق نفسه، أكد متروبوليت بيروت وتوابعها للروم الأرثوذكس المطران إلياس عودة أنه «لا شك في قدرات أبناء أرضنا وسعة جهادهم في سبيل الخروج وإخراج الكل معهم، إلا أن ذوي السلطة يجتهدون في تحطيم المواهب، وإيصالهم إلى اليأس والموت النفسي والروحي، بعدما أمعنوا في قهرهم وسد جميع الطرق أمامهم وإغلاق جميع الأبواب». وقال: «لذا نحن بحاجة إلى رئيس يتولى مع حكومته بناء المؤسسات، وتعيين الأكفاء في مراكز القيادة، دون محاباة أو محسوبية، لكي يقوم كل مسؤول بواجبه من أجل المصلحة العامة».

وتحاول حكومة تصريف الأعمال سد بعض الفجوات لجهة اتخاذ قرارات متصلة بالواقع المعيشي، أو إجراء تعيينات لملء الشواغر في مواقع مهمة، وكان آخرها تعيين رئيس لأركان الجيش اللبناني، وهو ما أثار انتقادات داخلية، جاء أبرزها من «التيار الوطني الحر»، بسبب إجراء التعيينات في ظل الشغور الرئاسي.

عبداللهيان في دمشق حاملاً دعوة من الرئيس الإيراني إلى الأسد لزيارة إيران

دمشق: «الشرق الأوسط»

نقل وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان دعوة من الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي إلى الرئيس السوري بشار الأسد لزيارة إيران، وقال عبداللهيان عقب لقائه الرئيس السوري، أمس (الأحد)، في دمشق، إنه بحث آخر التطورات في المنطقة والموضوعات الإقليمية والدولية. وأدان عبداللهيان «القصف الإسرائيلي الذي استهدف مستشارين عسكريين في سوريا».

ومنذ بداية العام الحالي، قتل في سوريا نحو 31 عسكرياً وأصيب 9 آخرون، بينهم 6 من «الحرس الثوري» الإيراني، و6 من «حزب الله» اللبناني، و3 من الجنسية العراقية، في أكثر من 10 هجمات شنّتها إسرائيل منذ مطلع العام الحالي على مواقع لـ«الحرس الثوري» الإيراني والميليشيات الإيرانية داخل الأراضي السورية.

وبحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان، دمرت الهجمات نحو 27 هدفاً ما بين مستودعات للأسلحة والذخائر ومقرات ومراكز وآليات.

وقبل يوم من وصول وزير الخارجية الإيراني، قادماً من بيروت، ضمن جولة في المنطقة، قصفت إسرائيل بقنابل مطار الديماس، غرب دمشق، ليل السبت الماضي، واستهدفت البنية التحتية العسكرية السورية. وفق ما أفاد به نائب مركز المصالحة الروسي في سوريا، فاديم كوليت، الذي أوضح أنّ المقاتلات الإسرائيلية شنّت هجومها من خارج «المجال الجوي السوري»، حسب موقع «روسيا اليوم». وتزامنت تلك الضربات مع هجوم آخر على منزل في مزرعة قريبة من قرى الأسد، وتدميره بالكامل. وفيما تحدثت وسائل الإعلام الرسمية السورية عن اقتصار الخسائر على الماديات، أكد المرصد السوري لحقوق الإنسان مقتل 3 أشخاص، لم يعلن عن هويتهم.

عبداللهيان أدان في مؤتمر صحافي عقده مع نظيره السوري فيصل المقداد «الوجود غير الشرعي للقوات الأميركية على الأراضي السورية»، وقال إنه بحث مع الرئيس الأسد «آخر التطورات في المنطقة والموضوعات الإقليمية والدولية».

وأكد الرئيس السوري، خلال استقباله وزير الخارجية الإيراني، أن استمرار واشنطن «بتزويد الكيان الصهيوني بالأسلحة الفتاكة، وقيامها باعتداءات وهجمات في مناطق مختلفة من الشرق الأوسط، يُنذر بتوسيع رقعة الصراع». وقال، حسب ما نقلته وسائل الإعلام السورية، إن «الكيان الصهيوني والغرب في مأزق اليوم، والمطلوب غربياً الآن إنقاذ هذا الكيان». وأضاف أن التصعيد الإسرائيلي في فلسطين وسوريا ولبنان «ليس سوى محاولة للخروج من هذا المأزق».

وانتقد الأسد «المؤسسات الدولية المعنية، وفي مقدمتها مجلس الأمن»، لعجزها عن وقف مجازر إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني. وقال إن إسرائيل تعد العدة «لاستكمال جرائمها في مدينة رفح».

من جانبه، اعتبر عبداللهيان أن موضوع غزة، الآن، هو القضية الأساسية، ليس على صعيد المنطقة فقط، وإنما على الصعيد الدولي أيضاً، مشيراً إلى أن سوريا هي في «الصفوف الأمامية في دعم الشعب الفلسطيني وقضيته».

وكانت تقارير إعلامية قد تحدثت عن دراسة دوائر القرار في طهران للخطوات المقبلة حيال تصعيد الهجمات الأميركية والإسرائيلية ضد قواتها الموجودة في سوريا والعراق، واغتيال عدد من القياديين في «الحرس الثوري» الإيراني والميليشيات التابعة له.

وبحسب التقارير، فإن التيار العسكري يجنح نحو الردّ على الاغتيالات، فيما يرى التيار الدبلوماسي ضرورة ضبط النفس وعدم الانجرار وراء التصعيد، كي تبقى الأمور تحت السيطرة، واستثمار التغييرات الحاصلة في المنطقة لصالح الدبلوماسية الإيرانية.

مؤتمر صحافي مشترك لوزير الخارجية السوري فيصل مقداد ونظيره الإيراني حسين أمير عبداللهيان في دمشق أمس (رويترز)

«الرئاسي» يواصل الحشد لـ«مشروع المصالحة الوطنية»

ليبيا: مساعٍ فرنسية لعقد اجتماع بين صالح وتكالة

القاهرة: خالد محمود

عبد الله باتيلي رئيس بعثة الأمم المتحدة في ليبيا (أقصى اليسار) خلال لقاء مع وفد فرنسي (إكس)

واصلت حكومة «الوحدة» الليبية المؤقتة، استعداداتها للاحتفال في العاصمة طرابلس بالذكرى الـ13 لإطاحة نظام الرئيس الراحل معمر القذافي، بينما تحدّثت مصادر بمجلس النواب لـ«الشرق الأوسط» عن وجود مساعٍ فرنسية لاستضافة لقاء محتمل بين رئيس مجلس النواب عقيلة صالح، ورئيس المجلس الأعلى للدولة محمد تكالة، تزامناً مع تحذير عبد الله باتيلي، رئيس بعثة الأمم المتحدة في ليبيا، من انزلاق البلاد إلى ما وصفه بـ«صراع طويل الأمد».

وأكدت المصادر، التي طلبت عدم تعريفها، وجود ما وصفته بـ«أفكار ومساعٍ فرنسية، لعقد اجتماع في باريس نهاية الشهر الحالي، بين صالح وتكالة؛ لاستكمال محادثاتهما للتوصل إلى اتفاق، بشأن القوانين المنظمة للانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة»، مشيرة إلى أنه «من المبكر الحديث عن جدول أعمال الاجتماع، على اعتبار أنه ما زال قيد التحضير والمفاوضات» على حد تعبيرها.

واستغل باتيلي لقاءه مساء (السبت) مع بول سولير المبعوث الخاص للرئيس الفرنسي، بحضور السفير الفرنسي مصطفى مهراج؛ لإعلان الاتفاق على ضرورة اضطلاع شركاء ليبيا الإقليميين والدوليين بمسؤوليتهم في تيسير التوصل إلى حل مستدام ينهي الوضع القائم، ويحصّن ليبيا من الانزلاق مجدداً نحو صراع طويل الأمد قد يعرّض سلامة أراضي ليبيا لخطر جسيم.

وقال إن الاجتماع ناقش الأوضاع السياسية والأمنية والاقتصادية في ليبيا، وسبل دعم الليبيين من أجل التوصل إلى اتفاق سياسي يفضي إلى توحيد المؤسسات، ويمهّد الطريق لإجراء الانتخابات، بالإضافة إلى مستجدات عملية المصالحة الوطنية، وجهود إعادة الإعمار في شرق ليبيا، مشددين على الحاجة إلى تبني مقاربة موحدة لإعادة الإعمار تعطي الأولوية لاحتياجات السكان المتضررين، وتحظى بثقة ودعم الجميع، بمَن في ذلك الشركاء الدوليون. بدورها، قالت السفارة الفرنسية، إن سولير ومهراج، ناقشا مع رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي، العملية السياسية، وضرورة التوجه نحو الانتخابات الرئاسية والتشريعية في أسرع وقت ممكن، ودعم الاستقرار والأمن في جميع أنحاء ليبيا.

وكان السفير الفرنسي مصطفى مهراج، قد أوضح أنه ناقش في اجتماعه مساء السبت، مع محمد تكالة رئيس المجلس الأعلى للدولة، كيفية تجاوز الانسداد السياسي.

المشروعات والخدمات

بدوره، قال نيكولا أورلاندو سفير الاتحاد الأوروبي، إنه ناقش مع مجلس حكماء وأعيان مصراتة، التطورات الحالية والعملية السياسية، التي تقودها بعثة الأمم المتحدة، وما وصفه بـ«هدفنا المشترك، المتمثل في الاستقرار والوحدة الليبية»، لافتاً إلى اعتزامه الاجتماع في الأيام المقبلة مع مختلف المحاورين، وللاستماع إلى أصوات المدينة، التي يزورها للمرة الأولى منذ توليه مهام منصبه.

كما أعلن نيكولا، مساء (السبت) أن لقاءه مع القادة السياسيين والاجتماعيين، بمنزل النائب محمد الرعيض بمصراتة، ركّز على كيفية تحدي الانقسام الحالي للاقتصاد الليبي وقطاعه الخاص الحيوي، ورفاهية المواطنين، وكيف يساعد الاتحاد الأوروبي وما يمكننا القيام به أكثر.

في المقابل، دعا عبد الحميد الدبيبة رئيس حكومة «الوحدة» المؤقتة، خلال اجتماعه (الأحد)، مع عمداء بلديات الساحل الغربي، الوزارات والأجهزة التنفيذية، إلى ضرورة وضع جدول زمني للمشروعات الجاري تنفيذها ببلديات الساحل الغربي، والتركيز على المشروعات الخدمية، والتعاون مع وزارتَي الداخلية والدفاع في جهودهما لمحاربة التهريب والجريمة، والتواصل المستمر مع مؤسسات الدولة؛ لمعالجة كل العقبات التي تواجه البلديات.

> «الوطنية للنفط» تبلغ النائب العام عن «عمليات شحن بحرية خارج إطار عمل المؤسسة»

وقال الدبيبة، في بيان وزّعه مكتبه، إن عمداء البلديات قدموا عدداً من المشكلات التي تواجههم، خصوصاً في القطاعَين الصحي والتعليمي، إلى جانب تحديات الوضع الأمني ودعم مديريات الأمن لأداء دورها في استقرار البلديات، والقضاء على الجريمة والتهريب، كما نقل عنهم رفضهم الإجراءات المتخذة بشأن إنشاء أجسام غير شرعية من جهات غير قانونية بهدف إثارة الفتن وزعزعة الأمن.

وفي شأن آخر، نقلت منصة «حكومتنا»، التابعة لحكومة الدبيبة (الأحد) عبر موقع «إكس» عن وكيل وزارة الداخلية لشؤون المديريات اللواء بشير الأمين، أنه سيتم غلق ميدان الشهداء بوسط طرابلس جزئياً، اعتباراً من مساء الاثنين، على أن يُغلق بشكل كامل مساء الخميس المقبل؛ استعداداً لإحياء الاحتفال بذكرى الثورة.

«المصالحة الوطنية»

من جانبه، نقل رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي، عن بعض أعيان ومشايخ ونشطاء نالوت، التقاهم (الأحد) بطرابلس، دعمهم الكامل له وما وصفوه بـ«خطواته المتزنة لجمع الليبيين عبر مشروع المصالحة الوطنية».

في شأن مختلف، أعلنت «المؤسسة الوطنية للنفط» تقديم بلاغ للنائب العام، عن تنفيذ ناقلات لما وصفته بـ«عمليات شحن بحرية خارج إطار عمل المؤسسة، و(شركة البريقة) لتسويق النفط (إحدى الشركات التابعة للمؤسسة) والمسؤولة عن توريد المحروقات للجهات العامة وشركات التوزيع»، مشيرة إلى أنه من بين هذه الناقلات الناقلة «Queen Majeda»، التي شملتها بلاغات المؤسسة قبل أكثر من عام من الآن.

وكانت المؤسسة قد لفتت، في بيان أصدرته (السبت)، إلى تقرير نشرته وكالة «بلومبرغ» الأميركية، عن «اشتباه السلطات الألبانية في أن الشركة التي تمتلك الناقلة قد زوّرت أوراقاً للشحنة المشار إليها، تحمل شعار شركة البريقة لتسويق النفط. وأوضحت أنه بعد الاطلاع على هذه الأوراق، ثبت تزويرها».

وبعدما أدانت ما وصفته بـ«عمليات إثارة الجلبة والتأجيج، التي يقوم بها بعض المسؤولين الليبيين السابقين من اتهامات لشركة البريقة لتسويق النفط، بالضلوع في عمليات التهريب»، قالت المؤسسة إنها «لن تتهاون في اتخاذ الإجراءات القانونية داخل وخارج ليبيا لردع هذه الاتهامات التي تستهدف إثارة للرأي العام وتشويهاً لسمعة المؤسسة وشركاتها في سوق النفط العالمية»، محذرة من أنها «قد تؤدي إلى فرض حظر عليها».

وأكدت المؤسسة، أنها تقدم أوجه المساعدة والدعم كافة، وتعمل مع لجنة العقوبات المُشكّلة من مجلس الأمن حسب قراراته، إلى جانب عملها وتعاونها الكامل مع مكتب النائب العام، في تقديم المعلومات والدعم كافة في هذا الشأن.

ممثلوها انتقدوا عدم دعوتها لمناقشة مستقبل البلاد

أحزاب تونسية دعمت «المسار الرئاسي» لسعيد تشكو «التهميش»

تونس: المنجي السعيداني

على مدى ثلاثة أيام، أقام حزب حركة «تونس إلى الأمام» مؤتمره الأول، الذي شهد انتقادات لما سُمي «التهميش السياسي» الذي تتعرض له أحزاب أظهرت دعماً سابقاً لـ«المسار الرئاسي» الذي بدأه الرئيس الحالي قيس سعيد عام 2021، وأسفر عن الإطاحة بحزب «حركة النهضة» (الإخوان) بعد سيطرته على مؤسسات عدة في البلاد.

وانتقد عبيد البريكي الرئيس المتخلي عن رئاسة «تونس إلى الأمام» عدم دعوة الأحزاب الداعمة لـ(المسار الرئاسي) إلى «مناقشة الوضع العام في البلاد، ووضع حلول لأهم الملفات التي تهم الشأن الوطني على غرار مستقبل المؤسسات العمومية»، وعدّ أن ذلك يُمثل «إقصاءً من السلطة الحاكمة»، وعبر عن استنكاره ورفضه لهذا المسار. ويستهدف المؤتمر الذي يُنهي أعماله (الأحد)، انتخاب رؤساء لجان الحزب، ويعقب ذلك استكمال مهام التشكيل للمستويات المختلفة، ومنها رئاسة الحزب الذي يتزعمه البريكي، القيادي النقابي السابق منذ تأسيس الحركة في شهر مايو (أيار) 2018.

وأشار البريكي في تصريحات خلال انعقاد المؤتمر، أن «مفهوم الأحزاب لن ينتهي في الدول التي يرتكز حكمها على النظام الديمقراطي، وهو ما يفرض إشراك مختلف القوى والأحزاب التقدمية المنخرطة في مسار التحرر الوطني» على حد تعبيره. ويقدم حزب «تونس إلى الأمام» نفسه في موقع «المساند النقدي لمسار 25 يوليو (تموز) 2021 (المسار الرئاسي)»، وهو موقف مغاير عن توجهات معارضة له تعدّه «انقلاباً»، و«مختلف كذلك عن الداعمين لكل ما يفعله رئيس الدولة قيس سعيد» على حد تعبير البريكي. ويرى مراقبون أن أحزاباً سياسية معظمها يسارية عبّرت عن دعمها لخيارات الرئيس التونسي، منذ إعلانه التدابير الاستثنائية في تونس سنة 2021، وكانت تأمل في المشاركة السياسية بقوة وتعويض منظومة الحكم السابقة التي تزعمتها «حركة النهضة»، لكنها «بقيت على الهامش» وفق تعبير عدد من المتابعين للشأن الداخلي التونسي.

وضمت الأحزاب التي بقيت على الهامش، على وجه الخصوص «حركة تونس إلى الأمام» إلى جانب «حركة الشعب»، بل إن بعض المتابعين ذهبوا بعيداً، سابقاً بتوقعهم ترشيح زهير المغزاوي رئيس «حركة الشعب» لتولي رئاسة الحكومة مباشرة إثر إعلان التدابير الاستثنائية وحل حكومة هشام المشيشي (يوليو 2021)، لكن ذلك لم يتحقق.

وقال المحلل السياسي التونسي خليل الحناشي، إن ما سماها «أحزاب الموالاة» للمسار السياسي للرئيس التونسي «باتت تعلن عن تذمرها من حالة التهميش التي تعيشها»، وهذا الواقع ينطبق خاصة على حزبي «تونس إلى الأمام»، و«الشعب»، وأشار إلى أنه «بالإضافة إلى ملاحظات البريكي، فإن المغزاوي (رئيس الشعب) قال إنهم أرادوا أن يكون مسار 25 يوليو تصحيحياً، لكن الانحرافات بدأت تطل من كل حدب وصوب» على حد تعبيره.

وأضاف الحناشي أن «الحزبين توافقا على وجود مساع لتحجيم أدوار الأحزاب والديمقراطية، وهو طريق كانت أحزاب المعارضة حذرت منها في ظل السعي للتخلص من كل الأجسام الوسيطة (أحزاب ونقابات ومنظمات)، وهو ما سيكون له أثر قوي على مستقبل المشهد السياسي في تونس».

وبالإضافة لما عبر عنه الحزبان، تبلورت انتقادات أخرى من خلال عدد من تدخلات قيادات سياسية معارضة على هامش المؤتمر «تونس إلى الأمام» إذ أكد المنجي الرحوي ممثل حزب «الوطنيين الديمقراطيين الموحد» (الوطد)، الذي أسسه السياسي الراحل شكري بلعيد، أن تونس «تحتاج إلى أحزاب قوية ومناضلة تلتقي حول وحدة المسار، وقادرة على حماية تونس من العودة إلى الوراء». بدوره أشار محسن الناشي ممثل حزب «التيار الشعبي» الذي أسسه محمد البراهمي البرلماني التونسي الذي اغتيل سنة 2013، إلى أهمية «مواجهة الاقتصادي الريعي في تونس وبناء أحزاب قوية». مؤكدا أن «الأحزاب السياسية لن تنتهي أدوارها». على حد قوله.

جانب من أعمال افتتاح المؤتمر الأول لمؤتمر حزب (حركة تونس إلى الأمام) (فيسبوك)

في سياق تدهور العلاقة مع السلطة العسكرية في باماكو

تحذيرات جزائرية من «صناعة التوتر» على الحدود الجنوبية

الجزائر: «الشرق الأوسط»

الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون يرأس اجتماعاً بحضور قادة الجيش وأجهزة الأمن (أرشيفية)

حذّر رئيس حزب جزائري مقرّب من الحكومة، مما سماه بـ«محاولات صناعة التوتر على حدودنا الجنوبية»، وعدّ أن بلاده «مؤهلة لملء الفراغ» الذي خلّفه انحسار النفوذ الفرنسي بالمنطقة.

وباتت مالي والنيجر، اللذان تربطهما حدود طويلة مع الجزائر في السنوات الأخيرة، ملاذاً لشبكات اتجار بالبشر والسلاح، وجماعات متشددة، وتجار مخدرات.

وأكد عبد القادر بن قرينة رئيس «حركة البناء الوطني»، في تجمع لأعضاء الحزب، مساء السبت، في تلمسان المحافظة الحدودية مع المغرب، أن البلاد ومنطقة المغرب العربي، «معرّضة لمؤامرة»، تبحث، بحسب قوله، عن «صناعة التوتر على حدودنا مع مالي والنيجر، وفي غرب ليبيا أيضاً». مهاجماً بشدة خليفة حفتر قائد «الجيش الوطني الليبي» الذي اتهمه بتنفيذ «أجندات تحارب الجزائر»، وفق تعبيره.

ولم يسم بن قرينة، الذي كان وزيراً للسياحة في منتصف تسعينات القرن الماضي، «الجهات» التي رأى أنها «تصنع التوتر» في الحدود الجنوبية للجزائر أو قال إن حفتر يرتبط بها. لكن علاقة الحكومة الجزائرية سيئة مع المشير الليبي، منذ اندلاع الأزمة في الجارة الشرقية، بينما تقيم علاقات جيدة مع «حكومة الوحدة الوطنية».

وكان حفتر هدد الجزائر في عام 2021 بشن هجوم عليها، بذريعة «محاربة الإرهاب القادم من الحدود». ورد عليه، يومها، رئيس أركان الجيش الفريق أول سعيد شنقريحة خلال زيارة لمنطقة عسكرية حدودية مع ليبيا، آنذاك، بأن بلاده «لن تقبل أي تهديد أو وعيد، وسيكون ردها قاسياً وحاسماً على من يحاول المساس بأمنها وسلامة أراضيها».

ووفق بن قرينة، الذي ترشح لانتخابات الرئاسة في 2019، فإن «ما يحدث في مالي ينذر بتوسع التوترات، من البحر الأحمر إلى المحيط الأطلسي، مما سيدخل المنطقة العربية ودول الساحل في حالة من الاضطراب وانعدام الاستقرار». مشدداً على أن لـ«الجزائر دوراً كبيراً في منع هذا الانزلاق في أمتنا العربية، وجوارنا الأفريقي، وهو دور كبير وثقيل ولكنه ضروري وممكن». ويشار إلى أن حزب بن قرينة يشارك في حكومة الرئيس تبون عبر وزارتين: (التشغيل، والتكوين المهني).

وأكد تبون في تصريحات لوسائل الإعلام، في أبريل (نيسان) 2023، أن بلاده «أول ضحية للوضع غير المستقر في مالي»، وكان يشير إلى خطف 7 من دبلوماسييها (قتل اثنان منهم) في غاو شمال البلاد عام 2012، وذلك على أيدي منظمة متشددة أطلقت على نفسها «جماعة التوحيد والجهاد».

وتدهورت العلاقات بين الجزائر والسلطة العسكرية في مالي، بشكل مفاجئ، إثر إعلان العقيد عاصيمي غويتا رئيس «السلطة الانتقالية» الشهر الماضي، إلغاء «اتفاق السلام والمصالحة» مع الانفصاليين في الداخل، الذي تم التوقيع عليه بالجزائر في 2014.

واحتج على «الأعمال العدائية التي تصدر عن الجزائر»، وعلى «تدخلها في شؤون مالي الداخلية»، وذلك بسبب استقبال الرئيس تبون، في تلك الفترة، قادة تنظيمات «أزواد» التي تسيطر على شمال البلاد، كما أنه استقبل الشيخ محمود ديكو، رجل الدين المعروف بموقفه المعارض للسلطة العسكرية.

وقبل أيام من هذا التطور اللافت في علاقة الجزائر بمالي، جمع تبون كبار المسؤولين في الجيش والمخابرات والشرطة، لبحث الأوضاع في مالي والساحل، واتهم «بلداً عربياً شقيقاً صدرت عنه تصرفات عدائية ضدنا بالمنطقة»، دون ذكر من هو.

كما أبدت الخارجية الجزائرية قلقاً كبيراً، بعد «الهجوم الذي شنته القيادة العسكرية في مالي، بمساعدة من ميليشيا (فاغنر) المدعومة من طرف موسكو، ضد مواقع المعارضة في الشمال، في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، واستيلائها على أهم مدنها القريبة من الحدود الجزائرية».

غريفيث يدعو لإعادة الاتصالات فوراً في السودان

العطا: نعم للحرب لاستئصال «الدعم السريع»

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

قال مساعد قائد الجيش السوداني، ياسر العطا، (الأحد)، إن ما سماه بـ«بشائر النصر» تلوح الآن، مضيفاً: «نحن نثق في أننا بدأنا السير في الطريق الصحيحة لبناء الوطن رغم ويلات الحرب». جاء ذلك لدى استقباله بمدينة أمدرمان حاكم ولاية نهر النيل (شمال البلاد) وأعضاء اللجنة الأمنية بالولاية، بحضور حاكم ولاية الخرطوم المكلف، محمد البدوي.

ووفق بيان إعلام «مجلس السيادة» تأتي الزيارة دعماً للقوات المسلحة في حربها ضد تمرد «ميليشيا الدعم السريع» التي اندلعت في منتصف أبريل (نيسان) العام الماضي. وقال العطا: «لا نأبه لدعاوى لا للحرب، ونقول نعم للحرب وللجهاد لاستئصال هذا السرطان»، مضيفاً أن «هذه الحرب مفروضة ومرغوبة من الشعب السوداني الذي يقف مع قواته المسلحة». وتابع: «نعمل بقوة لبناء الدولة السودانية المعافاة من التشوهات التي خلفها وجود (ميليشيا الدعم السريع)»، على حد قوله.

وطمأن العطا أنصاره بأن «الجيش متماسك، ويعمل وفق تكتيكات عسكرية مدروسة تسير وفق الخطة». مشيراً إلى «تنسيق عالٍ مع قوات الشرطة داخل ولاية الخرطوم (العاصمة)، والولايات الأخرى، التي تقاتل بروح معنوية عالية إلى جانب القوات المسلحة».

في غضون ذلك، قال وكيل الأمين العام للأمم المتحدة ومنسق الإغاثة في حالات الطوارئ مارتن غريفيث، الأحد، إن «على جميع المعنيين في السودان إعادة خدمات الاتصالات في أنحاء البلاد فوراً».

وأضاف غريفيث، عبر حسابه بمنصة «إكس»، أن «انقطاع الاتصالات بالسودان يحول دون حصول الناس على الخدمات الأساسية ويعرقل الاستجابة الإنسانية». واصفاً ذلك بأنه «غير مقبول».

واشتكى مستخدمون في السودان الأسبوع الماضي من انقطاع شبه كامل لخدمات شبكات الاتصالات والإنترنت في البلاد، في خضم الصراع بين الجيش و«الدعم السريع».

وتعاني جميع المدن السودانية انقطاعاً في الخدمات التي تقدمها شركتا «سوداني» و«إم تي إن سودان» إلى جانب تذبذب خدمات شركة «زين سودان»، وهي الشركات الثلاث التي تغطي خدمات الاتصالات والإنترنت في البلاد، بالإضافة إلى «شبكة كنار» التي توفر خدمات الإنترنت فقط.

ويتبادل طرفا الصراع في السودان، الجيش و«قوات الدعم السريع»، الاتهامات بقطع الاتصالات في عدة مناطق بالبلاد، لا سيما العاصمة الخرطوم وإقليمي كردفان ودارفور.

صورة تجمع قادة من الجيش ومؤيدين لهم في أمدرمان (مجلس السيادة الانتقالي)

«الحوار الوطني» المصري يستأنف جلساته على وقع «حرب غزة» و«موجة الغلاء»

القاهرة: عصام فضل

يستأنف «الحوار الوطني» في مصر، جلساته عبر جولة ثانية مرتقبة، تُعقد على وقع حرب على حدود البلاد الشرقية في قطاع غزة، و«موجة غلاء» يعاني منها قطاع واسع من المصريين، الأمر الذي جعل مناقشة الوضع الاقتصادي «أولوية».

وقبل نحو عامين، دعا الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، إلى «حوار وطني» يضم القوى السياسية كافة من التيارات كلها - باستثناء جماعة «الإخوان» المحظورة - لمناقشة أولويات العمل في البلاد.

وفي مايو (أيار) العام الماضي، انطلقت الجولة الأولى من فعالياته، وبعد نحو 3 أشهر تم رفع توصيات الجولة الأولى إلى الرئيس.

وقال مجلس أمناء «الحوار الوطني»، عقب اجتماعه مساء السبت، إنه بصدد «استكمال الجلسات في المرحلة المقبلة، خصوصاً ما يخص الحوار الاقتصادي، ليكون بشكل أعمق وأشمل وأكثر فاعلية، لما تمرّ به الدولة والمجتمع من ظروف اقتصادية دقيقة». ونوه المجلس، في بيان له، إلى أن «النقاش دار حول شكل الجلسات المقبلة، واستقرّ الرأي على أن تكون جلسات علنية متخصصة، ومغلقة، بحضور خبراء ومتخصصين من كل الاتجاهات والمدارس الاقتصادية؛ للتركيز على أطروحات ومبادرات قصيرة ومتوسطة الأجل، قابلة للتطبيق».

وقرر مجلس الأمناء استمرار «عقد جلساته لمناقشة القضايا التي لم يتم الانتهاء منها في المرحلة السابقة، بالتوازي مع جلسات الحوار الاقتصادي، وتحديد جلسات قريبة لتشريعات الحبس الاحتياطي والحبس في قضايا النشر والإبداع»، فضلاً عن «دعوة الحكومة للمشاركة في كل الجلسات المقبلة». كما أُعلن الانتهاء من تشكيل «لجنة لتنسيق تنفيذ مخرجات المرحلة الأولى بالتعاون مع الحكومة، ومجلس النواب، والجهات المختلفة ذات الصلة».

عضو مجلس أمناء «الحوار الوطني»، الدكتور عمرو هاشم ربيع، قال لـ«الشرق الأوسط»، إن «الشق الاقتصادي سوف يتم فيه تنقيح بعض مقترحات المحور الاقتصادي التي تمت مناقشتها خلال المرحلة الأولى من الحوار الوطني، وأيضاً دراسة مشكلات اقتصادية لم تناقش سابقاً؛ مثل الركود وسعر الصرف وتنمية الصادرات».

ووفق ربيع فإنه «سيتم بدء جلسات المشكلات الاقتصادية خلال الأسبوعين المقبلين، لكن ما زال يوجد بعض الملفات السياسية العالقة التي لم يتحدد موعد مناقشتها، ومنها إعداد تشريعات مقترحة حول قضية الحبس الاحتياطي».

وقبل نحو أسبوعين، أعلن رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي، وضع الحكومة «الخطة التنفيذية لتوصيات (الحوار الوطني)»، التي أسفرت عنها المرحلة الأولى من نقاشاته، التي أنهت جلساتها في أغسطس (آب) الماضي.

وأكد مدبولي حرصه على «رصد الخطوات التي تتم لترجمة توصيات منصة (الحوار الوطني) إلى إجراءات وبرامج عمل من جانب الوزارات المعنية، استكمالاً لاهتمام الحكومة بمتابعة جميع النقاشات بالجلسات المختلفة»، كما أحال رئيس الوزراء الوثيقة التي أعدتها الحكومة تحت عنوان «أبرز التوجهات الاستراتيجية للاقتصاد المصري للفترة الرئاسية الجديدة (2024 - 2030)» لطرحها للنقاش خلال الجولة الثانية من «الحوار الوطني».

ويأتي استئناف المرحلة الثانية من جلسات «الحوار الوطني» في ظل أزمة «الغلاء»، حيث تشهد مصر ارتفاعات متتالية في أسعار السلع منذ بداية عام 2023، وعلى رأسها أسعار المواد الغذائية، ومنتجات الألبان، واللحوم والدواجن؛ نتيجة انخفاض قيمة الجنيه أمام الدولار.

وللدولار سعران في مصر، الأول رسمي يبلغ 30,9 جنيه مصري، بينما بلغ متوسط سعره في السوق الموازية، بحسب وسائل إعلام محلية، نحو 60 جنيهاً.

وأقرّ السيسي، الأسبوع الماضي، «حزمة إجراءات» للحماية الاجتماعية؛ لـ«تخفيف الأعباء على المواطنين، ومواجهة الغلاء، وتخفيف الأعباء المعيشية».

الخبير الاقتصادي الدكتور وائل النحاس قال لـ«الشرق الأوسط» إن «مناقشة الأزمة الاقتصادية خلال جلسات الحوار الوطني تحتاج إلى تناول أعمق من الحوار، بتنظيم ورش عمل للاختصاصيين، وتلقي مقترحات من كل الأحزاب ومنظمات المجتمع المدني، كي يمكن الخروج باقتراحات محددة، وبلورة رؤية واقعية تقدم حلولاً للأزمة».

من جهة أخرى، فرضت حرب غزة نفسها على نقاشات الحوار الوطني، وأعلن مجلس الأمناء، (السبت)، رفضه تصريحات الرئيس الأميركي جو بايدن، التي قال إنها «حملت ادعاءات غير صحيحة» عن موقف مصر من فتح معبر رفح.

وقال المجلس، في بيان صحافي، إن «مصر لم تغلق معبر رفح في أي وقت منذ بدء العدوان الإسرائيلي الغاشم على غزة». ويرى ربيع أن «مجلس الحوار الوطني حرص على أن يكون بيانه سياسياً وليس دبلوماسياً، وهذا مقصود لتأكيد حقيقة أن مصر لم تغلق المعبر».

جانب من اجتماع مجلس أمناء الحوار الوطني المصري (صفحة الحوار الوطني على فيسبوك)

تشهد مصر ارتفاعات متتالية في أسعار السلع منذ بداية عام 2023

لماذا يُقبل المصريون على «الفضة»؟

القاهرة: إيمان مبروك

بمجرد أن تحصلت الأربعينية «إيمان» (مدرسة)، على مبلغ مالي قيمته 30 ألف جنيه، نصيبها في «جمعية» كانت قد اشتركت فيها مع زملائها في المدرسة (وسيلة ادخار جماعية)، فكرت في شراء جنيهات ذهبية، غير أنها فوجئت بأن المبلغ الذي اقتطعته من راتبها على مدار شهور بات لا يشتري سوى جنيه واحد من الذهب، غير أن صديقة لها نصحتها بشراء «سبائك الفضة» للتحوط من انخفاض قيمة الجنيه وتذبذب أسعار الذهب في مصر.

وقالت إيمان لـ«الشرق الأوسط»: «قمت بشراء ثلاث سبائك من الفضة بمقدار 750 غراماً في نوفمبر الماضي (تشرين الثاني) بقيمة 29 ألف جنيه»، ومع ارتفاع المعدن «المنسي» باتت قيمتها الآن أكثر من 33 ألف جنيه.

يبدو أن الفضة أصبحت تشارك الذهب في كونها ملاذاً للمصريين لتفادي انخفاض قيمة الجنيه وسط توقعات مرتقبة بمزيد من التخفيض.

ويشير تقرير نشرته وكالة «رويترز»، قبل يومين، إلى إقبال المصريين على شراء معدن الفضة بديلاً للذهب الذي شهد ارتفاعاً في الأسعار وصفه مراقبون بـ«غير الواقعي»، وأضاف التقرير أن ثمة اتجاهاً بين المصريين لتحويل الأموال الورقية (بعد انخفاض قيمة الجنيه لأكثر من النصف منذ الربع الأول في 2022) إلى قيمة استثمارية بشراء الذهب والعملات الأجنبية والعقارات، غير أن أصحاب الأموال المحدودة نسبياً وجدوا في الفضة سبيلاً للتحوط.

عزا جورج ميشيل، نقيب الجواهرجية في مصر، الإقبال على شراء الفضة، إلى حالة «الفوضى» التي تعم سوق الذهب بالتوازي مع انخفاض قيمة العملة الورقية، وقال لـ«الشرق الأوسط»: «حالة الإقبال طالت السبائك الفضية، وليس المشغولات، لأن قيمتها تناسب صغار المستثمرين، وفي الوقت عينه ترتفع القيمة بشكل تصاعدي تزامناً مع ارتفاع الذهب والفضة عالمياً، من ثم الفضة باتت ملاذاً آمناً للاستثمار في مبالغ مالية محدودة». وأردف: «الإتجاه للفضة ليس ظاهرةً حديثةً، منذ قرابة عام شهدت سوق الفضة رواجاً ملحوظاً ربما لا يذيع صيته على شاكلة الذهب».

وشهدت أسعار الفضة ارتفاعاً مشهوداً على مدار العام الماضي، بعدما وصل سعر غرام الفضة النقية عيار 999 إلى 46,27 جنيه، بزيادة ضعفين مقارنة بسعر الغرام في مطلع عام 2023، الذي سجل 18,68 جنيه. وعلق ميشيل بالقول: «ظل قطاع الفضة مهملاً لفترة طويلة، ظناً بأنه لا مجال للاستثمار فيه، لكن على مدار العام الماضي شهدت السبائك حركة بيع وشراء على خلفية ارتفاع السعر العالمي». فيما عدَّ نقيب الجواهرجية هذه الحالة بمثابة حراك للسوق رغم تراجع الإقبال على المشغولات.

ويعدُّ محمد فوزي، تاجر فضة يمتلك عدة محال في القاهرة، خصوصاً في منطقة الحسين وخان الخليلي الشهيرة بصناعة الفضة، أن الغلاء وانخفاض قيمة الجنيه أعادا للفضة قيمتها، وقال لـ«الشرق الأوسط»: «قبل سنوات قريبة كانت صناعة الفضة تتهاوى على نحو دفع ببعض التجار خارج السوق، غير أن التبعات الاقتصادية لانخفاض قيمة الجنيه وتذبذب سوق الذهب وجها الأنظار نحو الاستثمار في سبائك الفضة».

وعن ثقة المصريين في الفضة، قال فوزي: «صحيح أننا نتحدث عن سوق تنتعش وسلوك استثماري يتطور بهدف التكيف، غير أن المصريين ما زالوا عالقين بالمعدن الأصفر». وهنا تؤيد «سارة»، شابة عشرينية كانت تشتري مشغولات الفضة من متجر فوزي وتقول «أعشق الفضة كمشغولات، غير أنني أفضل الاستثمار في الذهب، لأن معدلات الارتفاع سريعة ومضمونة، ولم أفكر من قبل في بيع الفضة».

وشهدت سوق الذهب في مصر ارتفاعات قياسية لسعر الغرام على مدار العام الماضي إلى حد حذرت منه شعبة الذهب بالاتحاد العام للغرف التجارية، وأشارت إلى أن أسعار السوق تشهد تلاعباً بأسعار «غير حقيقية»، غير أن هذا لم يؤثر على إقبال المصريين على شراء الذهب بغرض التحوط. وحسب التقرير السنوي لمجلس الذهب العالمي، ارتفع الطلب على العملات والسبائك الذهبية في مصر 57,8 في المائة بين عامي 2022 و2023، حسب «رويترز». فيما شهد سعر غرام الذهب قفزات غير مسبوقة تسببت في إيقاف التداول أكثر من مرة على مدار الفترة السابقة. ففي شهر أكتوبر (تشرين الأول) 2022 سجل الجنيه الذهب حوالي 11 ألف جنيه، بينما وصل سعره اليوم قرابة 30 ألف جنيه.

وعن توقعاته لمستقبل سوق الفضة وتصدره كخيار للاستثمار، قال نقيب الجواهرجية: «في المرحلة المقبلة ستدخل الفضة منافساً في السوق المصرية، لا سيما وأن ارتفاع الفضة يسير جنباً إلى جنب مع الذهب، من ثم ستمتد الثقة في المعدن الأصفر إلى (ذهب الفقراء)». وأشار: «ما يميز الفضة كسبيل للاستثمار هو أنه معدن يدخل في صناعات عدة مثل الأدوية والطاقة الشمسية وصناعة السيارات».

تشهد مصر موجة غلاء في أسعار السلع، على الرغم من أن بيانات البنك المركزي المصري أشارت إلى تراجع التضخم. وأعلن «المركزي»، الخميس الماضي، انخفاض معدل التضخم الأساسي في مصر إلى 29 في المائة على أساس سنوي في يناير (كانون الثاني) مقارنة بـ34,2 في المائة في ديسمبر (كانون الأول).

فيما شهد سعر الدولار الرسمي استقراراً (الدولار سجل 30,9 جنيه) وسط تأرجح في السوق الموازية عقب الحديث عن قرب التوصل لاتفاق مصر مع صندوق النقد الدولي بشأن قرض جديد بالتوازي مع استثمارات مرتقبة في مناطق سياحية مصرية.

المدعي العام الأميركي يستقيل من «محاكمات سبتمبر» في خليج غوانتانامو

نيويورك: «الشرق الأوسط»

يشير قرار إدوارد رايان بمغادرة المحكمة العسكرية المدنية المختلطة بعد 15 عاماً إلى أن محاكمة 4 رجال متهمين بالتآمر في اختطاف الطائرات المستخدمة في هجمات 11 سبتمبر (أيلول) لن تبدأ قريباً.

وقد استقال إدوارد رايان، أحد أطول المدعين العموميين خدمة في قضية هجمات 11 سبتمبر 2001، مبرراً قراره بضغوط رحلاته المتكررة إلى خليج غوانتانامو عليه وعلى عائلته.

عمل رايان، وهو محامٍ في وزارة العدل، طيلة 15 عاماً ضمنَ فريق من المدعين المدنيين والعسكريين، وسعى إلى بدء محاكمة خالد شيخ محمد و4 سجناء آخرين متهمين بالتآمر في الهجمات التي أودت بحياة ما يقرب من 3000 شخص في نيويورك وبنسلفانيا والبنتاغون.

يُنظر إلى قرار رايان بوصفه مؤشراً على أن القضية لن تُحال إلى المحاكمة قريباً. وقد مثّل الحكومة في جلسة مثول السجناء الأولى أمام المحكمة في غوانتانامو عام 2008، وشارك في جميع جلسات ما قبل المحاكمة تقريباً منذ ذلك الحين.

وأبلغ رايان أفراد عائلات ضحايا الهجمات عبر البريد الإلكتروني أنه سيترك المحاكمات «بقلب حزين» ليعود إلى ولاية كارولينا الشمالية، وهناك سيستأنف العمل مدعياً عاماً اتحادياً، وهي الوظيفة التي كان يشغلها قبل مهمته في غوانتانامو، وفق تقرير لـ«نيويورك تايمز»، الأحد.

وأضاف: «التحديات التي تأتي مع مرور الوقت، ومحاولة العمل بعيداً عن المنزل باتتا صعبتين جداً عليَّ وعلى أسرتي الكبيرة».

يُذكر أن القضية غَرقت بجلسات ما قبل المحاكمة في الأدلة التي يمكن قبولها في المحاكمات التي تمس الأمن الوطني، والتي يُتوقع أن تستمر أكثر من عام بعدما تبدأ.

واحتُجز المتهمون من عام 2003 إلى عام 2006 في شبكة السجون السرية التابعة لوكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي إيه) خارج البلاد، والمعروفة باسم «المواقع السوداء»، ما زاد من تعقيد جهود تجاوز مرحلة ما قبل التقاضي. وبدأت القضية بـ5 متهمين، لكن العام الماضي استبعد القاضي أحد المتهمين وهو رمزي بن الشيبة بعد أن وجده غير مؤهل نفسياً للمثول أمام المحكمة. وتتمحور واحدة من المسائل الرئيسية حول ما إذا كان المتهمون قد اعترفوا طواعية في غوانتانامو بعد سنوات من حرمانهم من النوم، واحتجازهم في الحبس الانفرادي، واستجوابهم بعنف، بما في ذلك الإيهام بالغرق.

لأكثر من عقد من الزمان، أجرى رايان (62 عاماً) اتصالات وثيقة مع عائلات ضحايا هجمات 11 سبتمبر، سواء خلال جلسات استماع منعقدة في غوانتانامو، أو في اجتماعات خاصة يعقدها المدعون بشكل دوري في ماساتشوستس ونيويورك وفلوريدا.

من جهتها، علقت كاثلين فيجيانو، التي قُتل زوجها، جوزيف فيجيانو، وهو محقق في شرطة نيويورك، وشقيق زوجها، جون فيجيانو جونيور، وهو رجل إطفاء في نيويورك، داخل مركز التجارة العالمي، على قرار الاستقالة بقولها: «إنني حزينة لرؤيته يذهب بكل ما يملكه من معلومات».

وفي غوانتانامو، كان رايان يتسلل بصمت إلى الصف الخلفي من المؤتمرات الصحافية داخل حظيرة طائرات متهالكة في مجمع المحكمة الحربية «كامب جاستس»، ليمسح دموعه، بينما يتحدث أفراد العائلات عن أحبائهم الذين قُتلوا في الهجوم، والإحباط من طول انتظار المحاكمة.

وكانت وظيفته أشبه بالتنقل بين قاعات المحاكمات. وعندما لم يكن موجوداً في غوانتانامو أو في منزله في كارولينا الشمالية، كان يعمل من داخل مقر المدعي العام الرئيسي للمحاكم العسكرية في فرجينيا، بالقرب من البنتاغون.

وغالباً ما كان رايان يجادل في المحكمة بأن المتهمين تفاخروا طواعية بأدوارهم في الهجمات بعد مدة طويلة من انتهاء احتجازهم من قبل الـ«سي آي إيه».

وعندما اكتشف محامو الدفاع أن بعض عملاء مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي) أصبحوا عملاء سريين في برنامج «المواقع السوداء»، دافع رايان عن الإجراء بوصفه جزءاً من رد فعل حكومي شامل لأسوأ هجوم على الأراضي الأميركية في التاريخ.

وفشلت حجة رايان حول الإدانة في قضية أخرى تخص غوانتانامو، وهي قضية تفجير المدمرة البحرية «كول» قبالة سواحل اليمن في 12 أكتوبر (تشرين الأول) 2000، وأسقط القاضي اعتراف المتهم، وحكم بأن إرادته في المقاومة قد «انتُزعت منه عمداً وبحرفية قبل سنوات» من قبل عملاء الحكومة الأميركية. وقد استأنف المدعون الحكم.

ومن المقرر أن تستمر جلسات ما قبل المحاكمة في قضية 11 سبتمبر الأسبوع المقبل دون مشاركة رايان. وقال في رسالة إلكترونية إلى أسر الضحايا إنه تشرف بتمثيلهم وبتمثيل حكومة الولايات المتحدة، رغم «الحزن الكبير والإحباط اللذين شعرنا بهما نحن فريق (الادعاء)، وأنتم جميعاً، بسبب التأخيرات الرهيبة التي أزعجتنا».

والآن بقي اثنان فقط من المدعين العموميين الأصليين الثمانية في القضية وهما: كلايتون جي تريفيت جونيور، الذي بدأ في المشاركة بالقضايا في غوانتانامو مستشاراً قانونياً للبحرية، وجيفري دي. جروهارينج، الذي بدأ مستشاراً قانونياً للبحرية، ويعمل كلاهما الآن موظفين مدنيين.

هجوم روسي بعشرات المسيّرات على كييف ومناطق الجنوب

قائد جديد للقوات البرية في إطار تغييرات الجيش الأوكراني

الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي خلال اجتماعه مع القائد الجديد للجيش ووزير الدفاع في كييف (د.ب.أ)

كييف - لندن: «الشرق الأوسط»

أفادت كييف، أمس الأحد، بأن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي عيّن قائداً جديداً للقوات البرية، وذلك في إطار التغييرات الجديدة التي تطول الجيش. وجاء هذا تزامناً مع إعلان السلطات الأوكرانية عن صد هجوم روسي بعشرات الطائرات المسيّرة.

وأورد منشور أن الرئيس زيلينسكي عيّن أولكسندر بافليوك النائب الأول السابق لوزير الدفاع، قائداً جديداً للقوات البرية؛ وبذلك يحل اللفتنانت جنرال بافليوك، الذي شغل منصب وزير الدفاع مدة عام، محل الكولونيل جنرال أولكسندر سيرسكي بعد تعيينه الأسبوع الماضي قائداً عاماً جديداً للقوات المسلحة.

وعين زيلينسكي، السبت، 5 من الضباط العسكريين الكبار في مناصب عليا في مسعى لاستكمال فريق أعيد تشكيله لتعزيز القدرات الدفاعية الأوكرانية في مواجهة الغزو الروسي المستمر منذ عامين تقريباً. وتعاني أوكرانيا من نقص في الجنود والعتاد العسكري، ولم تحرز تقدماً كبيراً في ساحة المعركة خلال العام الماضي، وتواجه أيضاً انقطاعا في تدفق المساعدات العسكرية من الولايات المتحدة، أكبر داعم لها. ودعا القائد الجديد للجيش سيرسكي، الجمعة، غداة تعيينه في هذا المنصب إلى «تحسين» أداء القوات المسلحة، وحدد خطة «واضحة» لصد الروس.

وجعل القائد الأعلى الجديد للجيش الذي وصفه زيلينسكي بأنه «الجنرال الأكثر خبرة في أوكرانيا»، من أولوياته «التخطيط بطريقة واضحة ومفصلة لأنشطة جميع الأجهزة» لتحقيق «النصر». وعليه حالياً التعامل مع واحدة من المشكلات الرئيسية التي تواجهها كييف، وهي نقص الذخيرة. وقال الجنرال سيرسكي: «هناك مهام جديدة على جدول الأعمال. بداية، يتعلق الأمر بتخطيط أعمال كل الأجهزة بشكل واضح ومفصل (...) مع الأخذ في الحسبان احتياجات خط الجبهة من أحدث الأسلحة التي قدمها الشركاء الدوليون». والجيش تنقصه الذخائر، بينما تراجعت المساعدات الغربية بشكل كبير منذ فشل الهجوم الأوكراني المضاد في صيف 2023. وأضاف سيرسكي أن «التوزيع والتسليم السريع والمنطقي لكل ما هو ضروري للوحدات القتالية كان ولا يزال المهمة الرئيسية للخدمات اللوجيستية العسكرية». وأكد الجنرال الذي كان قائداً للقوات البرية، أيضاً أن الحد من الخسائر البشرية هو أولويته، وقال إن «حياة وصحة الجنود كانتا دائماً وستظلان القيمة الأساسية للجيش الأوكراني»، واعداً بتدريب جنود الوحدات القتالية بشكل أفضل.

القائد الجديد للجيش الأوكراني حدد أولوياته في «وضع خطة واضحة ومفصلة لتحقيق النصر»

هجوم بـ40 مسيّرة

في غضون ذلك، قال الجيش الأوكراني إن روسيا شنت هجمات بطائرات مسيّرة ليل السبت - الأحد على العاصمة كييف وجنوب البلاد؛ ما أدى إلى إصابة مدني واحد على الأقل، وإلحاق أضرار بخط لأنابيب الغاز ومبانٍ سكنية في منطقة ميكولايف الساحلية.

وذكرت القوات الجوية الأوكرانية على تطبيق «تلغرام» أن أنظمتها الجوية دمّرت 40 من بين 45 طائرة مسيّرة من طراز «شاهد» أطلقتها روسيا ليل السبت - الأحد. وقال رئيس الإدارة العسكرية في كييف سيرهي بوبكو على «تلغرام» إن «التأهب الجوي في العاصمة استمر ساعتين تقريباً»، مضيفاً أنه جرى إسقاط جميع الطائرات المسيّرة التي أطلقت فوق كييف عند اقترابها من المدينة. ووفقاً للمعلومات الأولية، لم تقع إصابات أو دمار في العاصمة أو بالقرب منها. وأعلنت السلطات انتهاء التهديد في أجواء كييف قبيل الساعة الرابعة صباحاً. وقالت القيادة العسكرية الجنوبية في أوكرانيا على «تلغرام» إن أنظمة الدفاع الجوي الخاصة بها تصدت للهجمات على مدى أكثر من 5 ساعات، ودمرت 26 طائرة مسيّرة من طراز «شاهد» أطلقتها روسيا فوق مناطق جنوبية عدة لا سيما فوق منطقة ميكولايف بالقرب من البحر الأسود. وقال الجيش إن مدنياً واحداً على الأقل أصيب في الهجوم على جنوب أوكرانيا. وذكرت القيادة العسكرية أن حطام طائرة مسيّرة جرى إسقاطها وموجة الانفجار تسببا في تدمير مبانٍ سكنية وخط أنابيب غاز في ميكولايف. وقال الجيش إنه أسقط 4 طائرات مسيّرة فوق ميناء أوديسا على البحر الأسود، ولم يتسن التحقق بشكل مستقل من هذه التقارير.

مسؤولة ادعاء ضمن الضحايا

وذكرت المصادر الأوكرانية أيضاً أن روسيا شنت، السبت، هجوماً بطائرات مسيّرة على مدينة خاركيف (شمالي شرق)، ما تسبب في مقتل 7 أشخاص بينهم مسؤولة ادعاء أوكرانية وزوجها وأطفالهما الثلاثة. وأصاب الهجوم مستودعاً للنفط؛ ما أدى لاندلاع حرائق أتت بالكامل على كثير من المنازل على امتداد نحو نصف شارع، وسوّتها بالأرض.

وقال مكتب الادعاء بالمنطقة إن المسؤولة التي لقيت حتفها هي أولها بوتياتينا، وإن أطفالها هم أولكسي (7 أعوام) وميخايلو (3 أعوام) وبافلو (10 أشهر)، وأضاف المكتب: «تقطعت السبل بالأسرة بعد اندلاع حريق داخل منزلهم». وجاء في رسالة على قناة المكتب الرسمية على «تلغرام» أن بوتياتينا (35 عاماً) كانت في إجازة وضع، وعملت في مكتب منطقة خاركيف منذ يونيو (حزيران) 2012. كما قُتل زوجان مسنان يعيشان في الشارع نفسه، وأصيب 3 آخرون في المدينة. وقال رئيس بلدية خاركيف إيهور تيريخوف إن الهجوم أدى إلى إصابة 57 شخصاً، ودمر 15 منزلاً. وقال الرئيس زيلينسكي في خطابه المسائي المصور، السبت إن «الإرهابيين الروس» سيحاسبون على هذا الهجوم. وأضاف: «يشهد التاريخ أن مرتكبي مثل جرائم القتل هذه لم يفلتوا من العقاب». وتتعرض خاركيف للهجوم بانتظام منذ بدء الغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير (شباط) 2022، وكانت هدفاً للهجمات الروسية في الأسابيع القليلة الماضية. وكثفت روسيا وأوكرانيا الهجمات الجوية بعيداً عن خط الجبهة في الأشهر القليلة الماضية؛ إذ استهدفت كل منهما بنية تحتية حيوية للطاقة والجيش والنقل في الدولة الأخرى.

الاستطلاعات توقعت فوز مرشح يمين الوسط

فنلندا تختار رئيسها على إيقاع عضوية «الناتو» والتوتر مع روسيا

مرشح حزب الائتلاف الوطني ألكسندر ستاب يتحدث للصحافة بعد الإدلاء بصوته في مدينة إسبو الفنلندية أمس (رويترز)

هلسنكي: «الشرق الأوسط»

أظهرت استطلاعات رأي أن ألكسندر ستاب من حزب الائتلاف الوطني المنتمي إلى يمين الوسط هو المرشح الأقرب للفوز في الجولة الثانية من انتخابات الرئاسة في فنلندا، أمس الأحد.

وأدلى الناخبون بأصواتهم الأحد في الدورة الثانية من الانتخابات للاختيار بين رئيس الوزراء السابق ستاب ووزير الخارجية السابق بيكا هافيستو، لتولي منصب بات يحظى بأهمية إضافية بعد انضمام البلاد إلى حلف شمال الأطلسي (الناتو) وازدياد التوتر مع الجارة روسيا بسبب حرب أوكرانيا.

ودعي نحو 4,3 مليون شخص للاختيار بين المحافظ ستاب، الذي تصدّر الدورة الأولى التي أجريت في 28 يناير (كانون الثاني) بنيله 27,2 في المائة من الأصوات، وهافيستو المنضوي في حزب الخضر، لكنه يخوض الانتخابات كمرشح مستقل، وكان قد حصل على 25,8 في المائة الشهر الماضي.

وعلى الرغم من أن صلاحياته محدودة، مقارنة برئيس الوزراء، فإن الرئيس الذي ينتخب لولاية من 6 أعوام يوجه السياسة الخارجية، بالتعاون مع الحكومة، وهو القائد الأعلى للقوات المسلحة. وبات المنصب أكثر أهمية في ظل التوترات الجيوسياسية في أوروبا منذ بدء موسكو غزو أراضي أوكرانيا في فبراير (شباط) 2022، وانضمام فنلندا التي تتشارك حدوداً مع روسيا طولها 1340 كيلومتراً، إلى حلف الناتو.

وبقيت فنلندا محايدة طوال الحرب الباردة، لكنها تخلت عن هذه السياسة التي اعتمدتها لعقود طويلة، بعد الغزو الروسي لأوكرانيا. وانضمت هلسنكي الى حلف شمال الأطلسي العام الماضي، في خطوة أثارت استياء روسيا التي لوّحت باتخاذ «إجراءات مضادة».

والشهر الماضي، أعلنت الحكومة الفنلندية تمديد إغلاق حدودها مع روسيا، الذي فرضته عقب ارتفاع في تدفق المهاجرين، وصفته هلسنكي بأنه «هجوم روسي هجين».

تقارب في السياسة الخارجية

ورأى محللون أن انضمام فنلندا حديثاً إلى الناتو يزيد بشكل واضح من أهمية الانتخابات الرئاسية. وقالت أستاذة العلوم السياسية في جامعة هلنسكي، ثيودورا هليماكي، إن «انضمامنا حديثاً إلى الناتو يكتسب أهمية كبيرة»، لأن المقاربة التي ستعتمدها فنلندا حيال المسألة «ستكون إلى حد كبير مهمة الرئيس الجديد».

وفي استطلاع للرأي أجرته القناة التلفزيونية العامة الخميس، حصل ستاب على 54 في المائة من نوايا التصويت لدى الناخبين، مقابل 46 في المائة لهافيستو.

ويتشارك المرشحان اللذان سبق لكل منهما تولي منصب وزير الخارجية، المقاربة نفسها حيال التعامل مع روسيا، إذ يؤيدان تشديد العقوبات الغربية التي فرضت على موسكو على خلفية الهجوم على أوكرانيا.

وقال هافيستو، في مناظرة تلفزيونية، ليل الخميس: «يمكن للاتحاد الأوروبي القيام بالمزيد لمساعدة أوكرانيا». وبدوره، رأى ستاب أن «طريق أوكرانيا هي طريقنا، وحالياً هم يقاتلون من أجل حرية جميع الأوروبيين. يستحقون كل الدعم الذي يمكننا تقديمه إليهم».

وكان الرئيس السابق ساولي نينيستو، الذي تولى المنصب اعتباراً من عام 2012، ولا يحق له الترشح بعد ولايتين متتاليتين، أكثر القادة الأوروبيين تواصلاً مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين. وتولى إبلاغه شخصياً في اتصال هاتفي عام 2022 قرار بلاده الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي.

ومنذ ذلك الحين، تدهورت العلاقات بين فنلندا وروسيا بشكل كبير، وانقطع التواصل المعلن بين قيادتي البلدين.

وأعطت فنلندا، العضو في الاتحاد الأوروبي ومنطقة اليورو، الأولوية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة لتطوير العلاقات الاقتصادية مع روسيا أملاً بأن ينعكس ذلك زخماً ديمقراطياً.

افتراق في التفاصيل

وفي حين قدّم المرشحان رؤية متقاربة في السياسة الخارجية، فإنهما يفترقان حيال ملفات أخرى، بحسب الباحثة هليماكي، التي تذكر على سبيل المثال مسألة تخزين ونقل الأسلحة النووية.

ويرفض هافيستو السماح بإجراءات كهذه، على رغم أن عضوية فنلندا في الناتو تلزمها المشاركة في المناورات المتعلقة بالسياسة النووية للحلف. من جهته، شدّد ستاب على أن فنلندا يجب ألا ترفض «أي جزء» متعلق بسياسة الردع المرتبطة بحلف شمال الأطلسي.

سوبيانتو يخوض السباق مدعوماً بإرث ويدودو

انتخابات رئاسية في إندونيسيا... وفوز محتمل لوزير الدفاع

جاكرتا - لندن: «الشرق الأوسط»

يدلي الإندونيسيون، يوم الأربعاء، بأصواتهم في انتخابات رئاسية يتوقع أن يفوز فيها وزير الدفاع، برابوو سوبيانتو، بعد حملة امتزج فيها الخطاب القومي بتعهدات بمواصلة إنجازات الزعيم الشعبي المنتهية ولايته جوكو ويدودو.

وخسر الجنرال السابق، البالغ 72 عاماً، أمام ويدودو في انتخابات 2014 و2019، غير أنه أصبح المرشح الأوفر حظاً لقيادة ثالث أكبر ديمقراطية في العالم بعد تحسين صورته. ويمنع الدستور في إندونيسيا ويدودو من الترشّح لولاية ثالثة، لكن شعبيته بلغت أعلى مستوياتها العام الماضي؛ إذ أظهرت استطلاعات الرأي أنه سيفوز على الأرجح بانتخابات أخرى لو سُمح له بالترشح من جديد. ويدعم ويدودو وزير دفاعه... ونجله الأكبر راكا لمنصب نائب رئيس، اللذين وحّدا قواهما.

وتتوقع استطلاعات الرأي فوز سوبيانتو بأغلبية الأصوات في الانتخابات التي دُعي إليها 205 ملايين إندونيسي في أكثر من 800 ألف مركز اقتراع في مختلف أنحاء الأرخبيل. وفي العاصمة جاكرتا، قالت ويلهلمينا (51 عاماً): «ما الذي أحبه فيه؟ إصراره. بالنسبة إلي، إنه شخص يهمّه أمر الناس».

ويتنافس سوبيانتو مع مرشحَين هما حاكم جاكرتا السابق أنيس باسويدان، وحاكم جاوا الوسطى السابق غنجار برانوو. ويُتّهم سوبيانتو من قبل منظمات غير حكومية وقادته العسكريين السابقين بإصدار أوامر بخطف ناشطين مؤيدين للديمقراطية في نهاية حكم الديكتاتور سوهارتو في أواخر التسعينات، لكن شخصيته الجديدة بوصفه «جدّاً محبوباً» تجتذب الناخبين الأصغر سناً. وأشارت ويلهلمينا إلى أنها كانت مشاركة في المظاهرات حين استهدف سوبيانتو الناشطين، لكنها أكدت أنها سامحته قائلة: «هذه الشخصية باتت من الماضي».

نجل الرئيس مرشحاً نائباً للرئيس

وتعززت جاذبية سوبيانتو، القائد السابق للقوات الخاصة، بفضل صورته الجديدة على وسائل التواصل الاجتماعي، وترشح نجل الرئيس الحالي لمنصب نائب رئيس.

وترتبط شهرة نجل ويدودو بوالده الذي أخرج إندونيسيا من جائحة «كوفيد-19» سالمة نسبياً، مع نمو نسبته 5 في المائة.

ولذلك يرى محللون أن الانتخابات ستكون بمثابة استفتاء على إدارة ويدودو وسوبيانتو. وتعهّد سوبيانتو بمواصلة التنمية الاقتصادية الطموحة التي بدأها ويدودو، وبناء البنية التحتية.

في المقابل، يروّج باسويدان لنفسه معارضاً للحوكمة السيئة في حين قدّم برانوو خدمة الإنترنت بشكل مجاني للطلاب واعتمد في حملته على التذكير بماضيه المتواضع، لكنهما عجزا عن مجاراة صعود نجم سوبيانتو. وقال الزميل الباحث في جامعة أتما جايا الكاثوليكية، يويس كيناواس، «الأمر بهذه البساطة: إمّا أن تستمر سياسات جوكو ويدودو وإمّا لا».

قائد شعبوي يميني جديد

يبدأ التصويت بدءاً بمقاطعة بابوا بأقصى شرق الأرخبيل، وينتهي عند الواحدة بعد الظهر في سومطرة الغربية. ومن المتوقع أن تصدر النتائج الرسمية بحلول مارس (آذار).

وإندونيسيا هي أحد اقتصادات مجموعة العشرين، وعززت موقعها في عهد ويدودو بوصفها قوةً ناشئةً في جنوب شرقي آسيا. ويقول سوبيانتو إنه يريد استكمال ما بدأه ويدودو، وهو تحويل إندونيسيا إلى بلد «متقدّم ومزدهر».

وستكون المهمة الأصعب بالنسبة لخلف ويدودو المحتمل، العمل على تحقيق توازن دقيق في التعامل مع القوى الكبرى المتنافسة، مع ازدياد المنافسة بين الولايات المتحدة والصين.

وألزم سوبيانتو نفسه بسياسة عدم الانحياز الخارجية لإندونيسيا. ورأى كيناواس أن سوبيانتو «ينظر إلى الصين على أنها شريك استراتيجي، لكنه غربيّ التوجّه. سيميل أكثر نحو الغرب». غير أنه انتقد الاتحاد الأوروبي؛ بسبب القيود التي فرضها على المنتجات المرتبطة بإزالة الغابات، متهماً الكتلة بـ«ازدواجية المعايير».

وفي حين يغري الخطاب القومي المنمّق بعض الإندونيسيين، أعربت منظمات غير حكومية عن قلقها إزاء سجل سوبيانتو في مجال حقوق الإنسان. وقال الباحث في شؤون إندونيسيا لدى منظمة «هيومن رايتس ووتش»، أندرياس هارسونو، إنه في حال فوز سوبيانتو «سيحصل العالم على قائد شعبوي يميني جديد له ماض إشكالي».

كذلك، أثار دعم ويدودو لسوبيانتو، ونجله راكا، مخاوف من أنه يحاول تقويض الديمقراطية، وتثبيت سلالته الحاكمة.

الرئيس السابق لوّح بـ«تشجيع» روسيا على مهاجمة الحلفاء المتخلفين عن التزاماتهم المالية

«الناتو» يحذر من تعريض الجنود الأميركيين والأوروبيين للخطر بعد تصريحات ترمب

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أثار الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب عاصفة انتقادات بعد تصريحات حول حلف شمال الأطلسي (الناتو) والهجرة غير القانونية، أدلى بها خلال فعالية انتخابية بولاية ساوث كارولينا مساء السبت. وقال المرشح الجمهوري الأبرز في الانتخابات الرئاسية المقبلة، إنه قد «يشجّع» روسيا على مهاجمة الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي التي لا تفي بالتزاماتها المالية في حال عودته إلى البيت الأبيض، بعد انتخابات نوفمبر (تشرين الثاني).

وأثارت هذه التصريحات ردود فعل غاضبة من البيت الأبيض، فيما حذّر الناتو من تعريض الجنود الأميركيين والأوروبيين لخطر متزايد. ولطالما انتقد ترمب تخلّف حلفاء الناتو عن سداد التزاماتهم الدفاعية كاملة، والتي تبلغ 2 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، وأثار الرئيس السابق حفيظة حلفائه الغربيين خلال فترته الرئاسية عندما قال إن الزمن تجاوز الحلف الأطلسي.

صورة أرشيفية لترمب وستولتنبيرغ خلال قمة الناتو في واتفورد البريطانية في ديسمبر 2019 (أ.ب)

وحدة الصف الغربي

في وقت يبحث المشرّعون الأميركيون في تقديم مساعدات جديدة لأوكرانيا قبيل الذكرى الثانية للغزو الروسي، شدّد ترمب على أنه من غير العادل إلزام الولايات المتحدة بالدفاع عن الدول الثلاثين الأخرى الأعضاء في الناتو، مهددا وحدة الصف الغربي.

وفي كلمة ألقاها في تجمّع انتخابي بولاية كارولينا الجنوبية، استحضر ترمب حديثا أجراه مع رئيس دولة أخرى في أحد اجتماعات الناتو. وقال: «وقف أحد رؤساء دولة كبيرة وقال حسناً يا سيدي، إذا لم ندفع وتعرضنا لهجوم من روسيا، هل ستحموننا؟ فقلتُ: لم تدفع إذاً أنت متأخر في السداد. لا، لن أحميك، بل سأشجعهم على القيام بما يريدون. عليك أن تدفع. عليك أن تسدد فواتيرك». وتأتي تصريحات ترمب بعدما رفض الجمهوريون في مجلس الشيوخ، الأربعاء، مشروع قانون ينص على رصد أموال جديدة لأوكرانيا وإسرائيل، وعلى إصلاح نظام الهجرة في الولايات المتحدة لمعالجة أزمة الحدود الأميركية - المكسيكية.

وردّ البيت الأبيض على تصريحات ترمب، مشيداً بجهود الرئيس الديمقراطي جو بايدن لتعزيز التحالفات مع دول مختلفة حول العالم. وقال المتحدث باسم البيت الأبيض، أندرو بيتس، في بيان إن «تشجيع الأنظمة المجرمة على غزو أقرب حلفائنا أمر مروع ومجنون». وأضاف: «بدلاً من الدعوة إلى الحروب وتعزيز الفوضى غير المتوازنة، سيواصل الرئيس بايدن تعزيز القيادة الأميركية».

وردّ ينس ستولتنبيرغ، الأمين العام للناتو، في بيان بالقول إن التخلي عن مبدأ الدفاع المشترك «سيقوض أمن جميع الأعضاء، بمن فيهم الولايات المتحدة ويعرض الجنود الأميركيين والأوروبيين لخطر متزايد». ويؤكّد أن أي هجوم على الدول الأعضاء سيواجه بـ«رد موحد وقوي».

وزار ستولتنبيرغ الولايات المتحدة مطلع هذا الشهر، وجدد التأكيد على أهمية الحلف في ضمان «أمن» الحلفاء وازدهارهم.

توقيف مهاجرين عند الحدود الأميركية - المكسيكية في 3 يونيو (أ.ب)

أزمة الحدود الجنوبية

تحوّلت أزمة الهجرة غير القانونية على الحدود الجنوبية للولايات المتحدة إحدى أهم القضايا الانتخابية، خاصة مع فشل إدارة بايدن في السيطرة على تدفق المهاجرين.

ويستغلّ ترمب الضغوط المتزايدة على الإدارة في هذا السياق، عبر استخدام نفوذه لدى أعضاء الكونغرس الجمهوريين لعرقلة نص تشريعي يعزز إجراءات مكافحة الهجرة غير الشرعية، حارما بذلك بايدن من فرصة تحقيق انتصار مهم.

وفي التجمع الانتخابي السبت، احتفل ترمب بانهيار الاتفاق في الكونغرس، متعهداً بأنه في حال إعادة انتخابه سيقوم «بعملية ترحيل» ضخمة في أول يوم له في منصبه. وقال: «دعونا لا ننسى أننا حققنا هذا الأسبوع أيضاً انتصاراً هائلاً آخر على جميع المحافظين الاحتفال به. لقد سحقنا مشروع قانون الحدود المفتوحة الكارثي الذي قدمه جو بايدن». وأضاف «أدّت المجموعة الكاملة عملاً رائعاً في الكونغرس».

أثار الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب عاصفة انتقادات بعد تصريحات حول «حلف شمال الأطلسي» والهجرة غير القانونية

وأكّد ترمب الذي تعهد في حملته الانتخابية الأولى ببناء «جدار كبير وجميل» عند الحدود بين الولايات المتحدة والمكسيك، أن ترحيل المهاجرين سيكون أول ما يفعله إذا عاد إلى البيت الأبيض. وتابع: «في اليوم الأول، سأنهي كل سياسات الحدود المفتوحة لإدارة بايدن وسنطلق أكبر عملية ترحيل وطنية في تاريخ الولايات المتحدة. لا خيار آخر لدينا».

ويدرس مجلس الشيوخ حالياً حزمة مساعدات خارجية بقيمة 95 مليار دولار تفصل المساعدات لأوكرانيا وإسرائيل عن قضية الحدود بالكامل. وتضمّ هذه الحزمة التي ستتم مناقشتها الأسبوع المقبل تمويل حرب إسرائيل ضد حركة «حماس» ومساعدات لتايوان حليفة واشنطن، فيما ستساعد أوكرانيا على تعويض إمدادات الذخيرة المستنفدة والأسلحة وغيرها من الحاجات الحيوية مع دخول الحرب بين روسيا وأوكرانيا عامها الثالث.

الهجوم على هايلي

لم يفوّت الرئيس السابق فرصة توجيه هجوم جديد لمنافسته نيكي هايلي، رغم تراجعها الكبير للغاية في السباق الجمهوري أمام ترمب. وتساءل مخاطبا الناخبين في الولاية التي شغلت هايلي منصب حاكمها في السابق، عن مكان وجود زوجها مايكل الذي لم يُشاهد خلال الحملة الانتخابية كونه في مهمة عسكرية في جيبوتي لمدة عام. وقال ترمب بنبرة عالية: «أين زوجها؟ آه إنه غائب. إنه غائب. ماذا حدث لزوجها؟ ماذا حدث لزوجها؟».

وردّت هايلي على منصة «إكس» بالقول إن «مايكل يخدم بلدنا، وهو أمر لا تعرف عنه شيئاً. إن الشخص الذي لا يحترم باستمرار تضحيات عائلات العسكريين يجب ألا يكون رئيسا». بدوره، علّق مايكل هايلي على تصريحات ترمب بمنشور على منصة «إكس» أرفقه بصورة ذئب مكتوب عليها «الفرق بين البشر والحيوانات؟ الحيوانات لن تسمح أبدا للأغبى بينها بقيادة القطيع».

مواجهات بين الشرطة والمحتجين... والمستقلون يتصدّرون نتائج الاقتراع

أنصار عمران خان يتظاهرون ضد «محاولة سرقة الانتخابات»

إسلام آباد - لندن: «الشرق الأوسط»

ندّد أنصار رئيس وزراء باكستان السابق عمران خان بـ«محاولات سرقة الانتخابات»، بعد تصدّر المستقلين الموالين لحزبه «حركة إنصاف» النتائج النهائية للاقتراع الذي نُظم، الخميس. وشارك الآلاف في مظاهرات دعا إليها خان من داخل سجنه في مختلف مدن البلاد، شهدت بعضها مواجهات بين المحتجين وقوات الأمن، ما أثار مخاوف من تجدد الاشتباكات العنيفة.

إجراءات صارمة

أطلقت الشرطة، الأحد، الغاز المسيل للدموع لتفريق أنصار خان الذين استجابوا لدعوة التظاهر. وأفادت تقارير عن مواجهات في مدينة راوالبينيدي جنوب العاصمة، وفي لاهور شرقاً، بينما نُظمت عشرات الاحتجاجات الأخرى في أنحاء البلاد من دون وقوع حوادث.

وكانت الشرطة الباكستانية قد توعدت بأنها ستتخذ إجراءات صارمة ضد التجمعات غير القانونية، ملوّحة بتطبيق «أوامر القسم 144»، في إشارة إلى قانون يعود إلى الحقبة الاستعمارية يحظر التجمعات لشخصين أو أكثر. وأكّد بيان صادر عن قوة شرطة إسلام آباد أن «بعض الأفراد يحرضون على التجمعات غير القانونية حول مقر لجنة الانتخابات والمكاتب الحكومية الأخرى». وهددت الشرطة بأنه «ستُتخذ الإجراءات القانونية ضد التجمعات غير القانونية. وتجدر الإشارة إلى أن التحريض على التجمعات يعد أيضاً جريمة». وصدر تحذير مماثل أيضاً في راوالبينيدي، بينما انتشر عشرات من رجال الشرطة المزودين بأدوات مكافحة الشغب بالقرب من سوق ليبرتي في لاهور، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية.

من فاز في الانتخابات؟

بعد عملية فرز بطيئة، أظهرت النتائج النهائية للانتخابات العامة فوز المستقلين بـ101 مقعد، بينما حصل حزب «الرابطة الإسلامية الباكستانية» على 75 مقعداً، وحزب «الشعب الباكستاني» على 54 مقعداً، والحركة القومية المتحدة على 17 مقعداً، وحصلت 10 أحزاب صغيرة على المقاعد الـ17 المتبقية، مع بقاء مقعدين شاغرين.

وعلى الرغم من استبعاد حزب «حركة إنصاف» من الانتخابات، فإنّ أداء المرشحين المستقلين الذين دعمهم خان القابع في السجن بتهم تشمل الفساد والإرهاب فاق التوقّعات. وبينما لا يستطيع المستقلون تشكيل حكومة، تواجه البلاد أسابيع من عدم اليقين السياسي، حيث تخوض الأحزاب المتنافسة مفاوضات لتشكيل ائتلافات محتملة.

ويزعم مسؤولون في «حركة إنصاف» أنهم كانوا سيفوزون بمقاعد أكثر لولا «تزوير الأصوات». وازدادت الشكوك في مصداقية الانتخابات بسبب قطع السلطات الاتصالات وخدمة الإنترنت عبر الهواتف النقالة طوال يوم الاقتراع. وأكد رئيس «حركة إنصاف» جوهر علي خان في مؤتمر صحافي، السبت، أنه «جرى التلاعب بالانتخابات في جميع أنحاء باكستان»، داعياً أنصاره إلى الاحتجاج السلمي.

تحذير من الفوضى السياسية

يرى المحلل السياسي زاهد حسين أن «النتائج تشير بوضوح إلى أنه لا يوجد حزب واحد يمتلك الأغلبية البسيطة لتشكيل الحكومة». وأضاف كما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية أن «المستقبل السياسي للبلاد من هذه النقطة فصاعداً غير مؤكد إلى حد كبير».

وفي أول تصريح له منذ الانتخابات، دعا قائد الجيش الباكستاني البلاد، السبت، إلى «قطيعة سياسة الفوضى». وتابع سيد عاصم منير في بيان: «بما أنّ شعب باكستان وضع ثقته بالدستور الباكستاني، يتعيّن الآن على جميع الأحزاب السياسية أن تفعل الشيء نفسه من خلال إظهار النضج السياسي والوحدة». وأضاف أن «الوطن بحاجة إلى أيدٍ آمنة للخروج من سياسة الفوضى والاستقطاب».

وحكم الجيش القوي البلاد سنوات منذ انفصالها عن الهند عام 1947، ويتهمه عمران خان بمنعه من الترشح للانتخابات. ويلقى عمران خان الذي وصل إلى السلطة عام 2018، وأطيح به في مذكرة حجب ثقة في أبريل (نيسان) 2022، دعماً شعبياً واسعاً في باكستان. وهو مُلاحق في إطار أكثر من 200 قضية منذ إطاحته، ويرى أن هذه الملاحقات مدفوعة بحسابات سياسية.

وسط تصاعد الغضب جراء تأجيل الانتخابات

المعارضة السنغالية تدعو للتظاهر الثلاثاء بعد مقتل 3 محتجين

داكار: «الشرق الأوسط»

اتّخذت الأزمة السياسية في السنغال منحى عنيفاً خلال الأيام الماضية، بعد سقوط 3 قتلى في مظاهرات منددة بالرئيس ماكي سال، وبإرجاء الانتخابات الرئاسية.

وبعد سقوط ضحيتين في مظاهرات الجمعة، قُتل طالب يبلغ 16 عاماً، السبت، خلال مظاهرة في جنوب السنغال. ولم يمنع العنف المعارضة من الدعوة لمظاهرات حاشدة، الثلاثاء، لزيادة الضغوط على حكومة سال.

وقضى لانديغ كامارا، مساء السبت، متأثراً بجروح في مستشفى في مدينة زيغينشور (جنوب)، في إقليم كازامانس معقل المعارض البارز المسجون عثمان سونكو، حيث تتواصل المواجهات بين مجموعات من الشباب وقوات الأمن.

وقدّمت سفارة الولايات المتحدة في السنغال تعازيها لأسر وأصدقاء الضحايا، وحثّت في رسالة نشرتها على صفحاتها في مواقع التواصل الاجتماعي «جميع الأطراف على التصرف بطريقة سلمية ومدروسة»، كما دعت مجددا «الرئيس سال إلى احترام الجدول الزمني للانتخابات، واستعادة الثقة، وتهدئة الوضع».

تأجيل الانتخابات

وكان الرئيس السنغالي ماكي سال، قد أعلن في 3 فبراير (شباط)، أنّه ألغى مرسوماً كان قد حدد بموجبه موعد الانتخابات الرئاسية في 25 فبراير. وصوّتت الجمعية الوطنية لصالح تأجيل الانتخابات إلى 15 ديسمبر (كانون الأول)، بعدما اقتحمت قوات الأمن المجلس، وأخرجت نواباً معارضين بالقوّة، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية.

وينص القانون على مواصلة ماكي سال مهامه إلى أن يجري تنصيب خلف له في مطلع 2025 على الأرجح، مع العلم أن ولاية الرئيس تنتهي رسمياً في الثاني من أبريل (نيسان).

وأثار إرجاء الانتخابات الرئاسية مدة 10 أشهر موجة احتجاجات في عدد من المدن الأسبوع الماضي، بينما عمدت قوات الأمن إلى تفريق أي تجمعات.

وبينما نددت المعارضة بـ«انقلاب دستوري»، أعرب شركاء السنغال الدوليون عن قلقهم، ودعوا إلى إجراء الانتخابات في أسرع وقت ممكن. ودعا الاتحاد الأوروبي، الأحد، السلطات السنغالية إلى ضمان «الحريات الأساسية». وكتبت نبيلة مصرالي، المتحدثة باسم مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، على منصة «إكس» أن «الاتحاد الأوروبي يقدم تعازيه إلى عائلات الضحايا، ويدعو السلطات إلى ضمان الحريات الأساسية». وامتدت التحركات الاحتجاجية، السبت، إلى خارج البلاد، حيث جرت مظاهرات ضمت بضعة آلاف من الأشخاص في باريس وبرلين.

تنديد المعارضة

دعا المعارض السنغالي خليفة سال، أحد المرشحين الرئيسيين في الاقتراع، المجتمع الإقليمي والدولي «إلى أن يشهد على تجاوزات هذه السلطة المشرفة على نهايتها». كما ندّد ائتلاف المرشح المعارض باسيرو ديوماي فاي، المدعوم من عثمان سونكو، بـ«وحشية قوات الأمن التي ارتكبت أعمال عنف غير مسبوقة».

وفي المقابل، أشاد الائتلاف بـ«جهود» المجتمع المدني والجهات السياسية الفاعلة لـ«عرقلة الانقلاب الدستوري» للرئيس سال، ومساعي الحفاظ على موعد الانتخابات الرئاسية في 25 فبراير. ومن المقرر تنظيم مظاهرة جديدة بدعوة من مجموعة من المجتمع المدني، الثلاثاء.

اندلعت مواجهات عنيفة بين متظاهرين وقوات الأمن في داكار الجمعة (إ.ب.أ)

السعودية وفلسطين... ما الجديد؟

بندر بن عبد الرحمن بن معمر

ليس سهلاً التنبؤ بمآلات الأحداث حين تعيش في منطقة صراعات ممتدة ومستمرة، خصوصاً حين تطغى الشعارات والمزايدات على لغة المنطق، وقد يكون مفهوماً توظيف التيارات المتقلبة من يسارية وأخرى متدثرة بأردية دينية للتكسب من القضية الفلسطينية؛ لكن يبدو أنَّ قوىً عالميةً رأت في هذه القضية مجالاً - وفي هذا الوقت تحديداً – لتحقيق مكاسب سياسية تخدم مصالحها وأجنداتها الداخلية والانتخابية بالذات!

منذ ثمانينات القرن المنصرم، تحديداً منذ طرح «مشروع فهد للسلام» عام 1981، الذي تحول إلى «مبادرة السلام العربية» عام 2002، والمحاولات والتسريبات الأميركية الإسرائيلية مستمرة للتأثير على موقف السعودية تجاه القضية الفلسطينية، والإيحاء بأن هناك اتصالات سعودية إسرائيلية تتعلق بالشأن الفلسطيني. وعلى الرغم من كل المفاوضات وعمليات التطبيع التي تمَّت بين الدول العربية، بما في ذلك السلطة الفلسطينية وإسرائيل، والتنسيق في أكثر من مجال بين عديد من الدول والمنظمات والفصائل التي تشتم إسرائيل علناً وتتعاون معها سراً، فإنَّ الموقف السعودي ظل مبدئياً وثابتاً. وحين أُعلن رسمياً عن محادثات سعودية رسمية مع الجانب الأميركي لتطبيع العلاقة بين الرياض وتل أبيب أتى ذلك وفق شروط سعودية، وضمن رؤية ولي العهد الأمير محمد بن سلمان لشرق أوسط جديد من دون تقديم تنازلات عن القضية الفلسطينية، بل وأشركت السعودية القيادة الفلسطينية في أجواء تلك المحادثات، وكان هناك تنسيق بين المسؤولين السعوديين والفلسطينيين حول عديد من الملفات.

ومع تصاعد العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، جمدت السعودية المحادثات رغم المساعي الأميركية والمناورات الإسرائيلية لاستئنافها. وعلى الرغم من كل الإغراءات والعروض الأميركية التي قُدمت للجانب السعودي، والتي شملت وفقًا لمصادر أميركية: الموافقة على تزويد الجيش السعودي بأسلحة متطورة، ودعم البرنامج النووي السعودي، واتفاقات أمنية، وغيرها، وهو ما لم يسبق للحكومة الأميركية أن قدمته لأي طرف مقابل السلام مع إسرائيل، فإن الموقف السعودي لم يتغير أو يتبدل. من هنا علينا التمعن في البيان «التاريخي» للحكومة السعودية الصادر عن وزارة الخارجية يوم 7 فبراير (آب) 2024، الذي جاء ليضع النقاط على الحروف، وليؤكد سيادة القرار السعودي وعدم ارتهانه لأي حسابات خارجية، ولينفي وبشكل قاطع التسريبات والادعاءات التي تحاول مصادر أميركية تمريرها لوسائل الإعلام. وقبل التعمق في مضامين ذلك البيان علينا التوقف عند بعض المحطات التاريخية السعودية تجاه قضية فلسطين:

كان أول المواقف السعودية الرسمية حول قضية فلسطين أثناء المفاوضات الأولى لما عرف لاحقاً باتفاقية جدة، التي جرت في وادي العقيق قرب المدينة المنورة بين الملك عبد العزيز وبريطانيا في أواخر عام 1926، حين اشترط الوفد البريطاني بنداً ضمن الاتفاقية يتضمن الاعتراف بـ«مركز خاص لبريطانيا في فلسطين»، فرفض الملك عبد العزيز ذلك وتوقفت المفاوضات، ثم استؤنفت بعد أشهر عندما تنازل البريطانيون عن شرطهم. وطوال سنوات سعى الملك عبد العزيز من خلال اتصالاته ومراسلاته مع الحكومة البريطانية، واجتماعاته بممثليها، في تبيان خطأ السياسة البريطانية في فلسطين. وعند اندلاع الثورة الفلسطينية ضد الوجود البريطاني عام 1936، اشترك اليهود مع القوات البريطانية في قمع الثورة، فأرسلت الحكومة السعودية معونات عاجلة إلى الفلسطينيين، وكثفت اتصالاتها ببريطانيا والدول المعنية لمعالجة الموقف. وإثر صدور تقرير «اللجنة الملكية لفلسطين» التي شكلتها بريطانيا للتحقيق في أسباب اندلاع تلك الثورة برئاسة اللورد وليام بيل، وكانت أول من اقترح تقسيم فلسطين بين العرب واليهود عام 1937م، أصدر نائب الملك في الحجاز (الأمير) فيصل بن عبد العزيز أمره بتشكيل لجنة في كل مدينة سعودية سميت «لجنة فلسطين»، مهمتها إسماع صوت الشعب السعودي للعالم أجمع، وإمداد الحركة الوطنية الفلسطينية بالمعونات الشعبية رغم اعتراض بريطانيا.

يقول الأديب والمؤرخ السعودي أحمد عبد الغفور عطار: «سعى الملك عبد العزيز إلى نقل قضية فلسطين من نطاقها المحلي العربي إلى النطاق الإسلامي ثم النطاق العالمي...»، ويضيف: «كانت الحكومة السعودية معترفة بفلسطين، وتكتب اسم فلسطين في حقل الأقطار بالجواز السعودي، ولدي جواز برقم 692 صادر في 20 يوليو 1949م كتب فيه ذلك... لم يكن هناك وجود لكيان فلسطين لكن عبد العزيز وحده كان معترفاً به»، هذا الموقف التاريخي وغيره كثير ومتداول للملك المؤسس وأبنائه الملوك من بعده، ومعه القرارات الشُّجاعة والمواقف الحازمة التي اتخذتها المملكة طوال عشرة عقود، مروراً بمشاركة جيشها في حروب 1948، وصد العدوان الثلاثي عام 1956، وحرب 1973، إلى دعمها للمجهود الحربي طوال سنوات الصراع العربي الإسرائيلي، وتوفيرها الدعم الاقتصادي لدول المواجهة وللنضال الفلسطيني، واتخاذها قرارات قطع النفط عامي 1956 و1973، وتقديمها مبادرات السلام، وما تحملته في سبيل كل ذلك، التي لا يمكن لهذه الأسطر المعدودات أن توفيها حقها.

إضافة إلى تأكيدات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز في أكثر من خطاب أنَّ الموقف السعودي من قضية فلسطين ثابت لا يتزحزح، وأنَّها على رأس أولويات السياسة السعودية الخارجية، كما أكد ولي العهد الأمير محمد بن سلمان أهمية إقامة الفلسطينيين دولتهم المُستقلة وضمان أن يعيشوا بكرامة، ووقوف السعودية إلى جانب الشعب الفلسطيني لنيل حقوقه المشروعة في حياة كريمة وتحقيق آماله وطموحاته من خلال السلام العادل والدائم. وأتى البيان السعودي بشأن محورية إقامة الدولة الفلسطينية على حدود 67، وعاصمتها القدس الشرقية، كمُتطلب رئيس لإحلال السلام في المنطقة، ليقطع الطريق أمام أي مزايدات بشأن موقف المملكة التاريخي الثابت والراسخ تجاه قضية فلسطين ووقوفها الدائم مع حقوق الشعب الفلسطيني وتعزيز صموده وتوفير الحياة الكريمة له. هذا الموقف الذي هو امتداد للوقفات التاريخية السعودية يؤكد عدم تخلي المملكة العربية السعودية عن الدفاع عن حقوق الفلسطينيين مهما كلفها الأمر.

ومنذ بدء الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، بذلت السعودية جهدها واتخذت العديد من القرارات، وسعت إلى حشد دعم الدول الكبرى والمؤثرة للوقف الفوري لإطلاق النار، كما استضافت قمة عربية إسلامية استثنائية مشتركة لأول مرة في التاريخ من أجل توحيد الصف الإسلامي والعربي، ومواصلة الضغط لوقف آلة القتل والدمار الإسرائيلية، وكثفت اتصالاتها مع المجتمع الدولي، بالأخص الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن، ودعت إلى الإسراع في الاعتراف بدولة فلسطينية مُستقلة على حدود عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية.

وترى مصادر سعودية أنَّ التسريبات الأميركية الإسرائيلية التي تحاول إيهام الرأي العام بشأن انفتاح المملكة على فكرة إقامة علاقة طبيعية مع إسرائيل، في ظل استمرارها بالعدوان على غزة، تهدف إلى التأثير على الجهد السعودي الرامي إلى تحقيق فوري لإطلاق النار، ويأتي البيان السعودي بما تضمنه من مواقف واضحة وصريحة ليدحض كل المزاعم التي حاولت كل من واشنطن وتل أبيب تسويقها خدمة لمصالحهم وسياساتهم. وليس ببعيد عن هذا الضجيج الذي أثير مع خطة الرئيس الأميركي السابق ترمب المسماة «صفقة القرن» حول الموقف السعودي من فلسطين.

يقول الرئيس الفلسطيني محمود عباس إنَّ خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان قال له آنذاك: «نحن معكم من عهد (الملك) عبد العزيز إلى الآن» و«لا حل بدون دولة فلسطينية، عاصمتها القدس، ولا تسمعوا لأي حديث آخر». وكفى بذلك شاهداً على رسوخ الموقف السعودي.

كل هذه الجهود والدعوات والمواقف الشجاعة التي تبذلها وتتبناها القيادة السعودية اليوم، والتي تسعى من خلالها إلى إيقاف العدوان الإسرائيلي والاعتراف بالدولة الفلسطينية المستقلة على حدود 67 وعاصمتها القدس الشرقية، أرى أنَّها توازي في أهميتها الوقفات التاريخية السعودية تجاه القضية الفلسطينية؛ لكن الجديد أنَّها تأتي في إطار رؤية الأمير محمد بن سلمان الشاملة لاستقرار المنطقة وتصفير أزماتها، تلك الرؤية التي لا يلتف حولها الشعب السعودي فحسب، بل ويُنادى بها كثير من أبناء شعوب دول المنطقة الذين اكتووا بنيران مآسيها.

رسائل نتنياهو الأخيرة

نبيل عمرو

بينما انقضى الشهر الثالث من الحرب على غزة، التي اتسعت لتقف بحذر على حافة اشتعال إقليمي واسع، يقف السيد نتنياهو في مكان لم يسبق أن وجد نفسه فيه.

داخلياً... تنتظر الأغلبية الشعبية والحزبية الفرصة السانحة لإنهاء وجوده على رأس الحكومة.

وأميركياً، لم تعد الإدارة التي مالأته يوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول) حد المشي وراءه معصوبة العينين، قادرة على المواصلة معه، بعد هذا الكم الهائل من الدمار والموت وإغلاق الآفاق، إذ لم يبقَ على بايدن الذي يفتخر بصهيونيته إلا رفع الشعار القديم... أنقذوا إسرائيل من ذاتها.

ودولياً... منذ تبلور إجماع يدعوه لوقف الحرب والذهاب إلى المسار السياسي أي نحو القبول بالدولة الفلسطينية، ولأول مرة يكون هذا الإجماع مطلقاً إلى هذا الحد، دون إغفال أهمية امتداداته داخل إسرائيل ذاتها.

وإقليمياً... ولننظر ملياً إلى الدول التي تقيم علاقات دبلوماسية تسمى بالتطبيعية، فسنرى... تركيا الأطلسية أول دولة إسلامية أقامت علاقات مع إسرائيل، تتهم الدولة العبرية بالمروق، وتتهم رئيس وزرائها بالفاشية والعنصرية، أمّا رائدة السلام العربي الأولى مصر، فها هي تقف على سلاحها في رفح، إن لم يكن ذلك مؤشراً على حرب، فهو بالتأكيد مؤشرٌ على حالة اللااستقرار واللارسوخ في السلام، إذ ليس مجرد عشرات الدبابات نُقلت إلى رفح، بل نقلت الرسالة الأخطر، التي وجهها وزير خارجية مصر لإسرائيل، مفادها بأن تطور الأمر لعمل عسكري على الخط الحذر الساخن في رفح سيعلّق العمل باتفاقية السلام، وهذا تحذير لم يحدث بل ولم يجرِ التلويح به من قبل، أمّا الدولة الثانية في إقامة العلاقات الدبلوماسية وهي الأردن، فلم يعد السلام «البيروقراطي» مستقراً، فالبلد رسمياً وشعبياً يغلي، وإن كنا لا نتوقع حرباً فما هو قائم الآن غيّر مفهوم السلام المستقر، لتحل محله الهواجس والمخاوف والحذر الدائم وهذا هو المستنبت الذي ينتج العداوة والكراهية والحقد وما ينجم عنه من سلوك لا يُعرف كيف يتطور.

نتنياهو الذي وضع ناراً إضافية تحت المرجل الذي يغلي في غزة والمنطقة، يواصل بث رسائله لأنصاره أولاً ولخصومه ثانياً ولحلفائه ثالثاً وللعرب دائماً.

رسالته لأنصاره، مفادها بأنه ليس غيره من أرسلته الأقدار لمنع ولادة دولة فلسطينية، وليس غيره من يملك مؤهلات جر إسرائيل كلها إلى أقصى درجات التشدد وتكييف الدولة لتكون على مقاس «الحريديم» وليس على مقاس الادعاء التقليدي بديمقراطيتها وعلمانيتها وحضاريتها.

وهذه الرسالة لا ينقلها وحده بلغته العبرية والإنجليزية المتمكنة، بل يسمح لحلفائه ببثها وممارستها فعلاً وأهمهم الثنائي بن غفير وسموتريتش، مستأذناً الرجلين بإظهار بعض اختلاف معهما لمتطلبات الزينة.

ورسالته للمرضعة أميركا تقول: هذا حليفي ترمب يقف خلف الباب وها هم الأعوان في الكونغرس الذين صفقوا لي وقوفاً رغم إدارة أوباما في حينه، يتأهبون للعودة إلى البيت الأبيض، وهؤلاء لن يرفعوا شعار أنقذوا إسرائيل من ذاتها، بل سيقرون الدعم غير المشروط بأوكرانيا ومن دونها.

وللحقيقة فإن رسائل نتنياهو تبدو قليلة الجدوى إن لم أقل عديمة التأثير في المسارات التي يعترضها، فرسالته لأنصاره قيدٌ عليه أكثر من أن تكون ضمانة له، هكذا تقول استطلاعات الرأي المهنية التي وضعته خلف المتربص غانتس بأصوات كثيرة، وخلف مجموع معارضيه بأصوات ومقاعد ضوئية.

أمّا رسالته للمرضعة الأميركية فلن تغير من أمر مصيره شيئاً سواء كان بايدن في البيت الأبيض أو ترمب، فحين يتجرد من سلاح الأغلبية المتفوقة في إسرائيل، فسيكون عارياً تماماً في واشنطن، وحتى في الكونغرس والأيباك.

الأهم رسائله للعرب، فقد تم إجهاضها بالموقف السعودي الذي وضع النقاط المناسبة فوق الحروف المناسبة، وفي الوقت المناسب، وبالموقف المصري التحذيري والأردني كذلك.

لسان حال نتنياهو ورسائله، وبالسلوك الذي يمارسه، يجسد تعبيراً غايةً في الدقة، إنه يقول للعرب «احذروا السلام معي».

المكان الذي وجد نتنياهو نفسه فيه لا مخرج منه، فهو لا يملك إلا مواصلة الهروب إلى الأمام والانتقال من مجازفة إلى أخرى وعداد الخسائر يواصل العمل.

واشنطن وطهران: بين المرغوب والممكن والصعب

سام منسى

استغرق الرد الأميركي على اعتداء قاعدة البرج في الأردن ومقتل ثلاثة جنود أميركيين وجرح آخرين أكثر من خمسة أيام، ضمنت إجلاء جميع أفراد الحرس الثوري الإيراني وقادة الميليشيات الموالية له من مواقعهم بالمنطقة. هذا الأمر يتماشى مع رغبة إدارة جو بايدن في تجنب استهداف إيران أو الإيرانيين مباشرة، وهي استراتيجية مستغربة وغير مفهومة لدى حلفاء واشنطن في المنطقة، لأنها لم تؤدِ سوى إلى توطيد الثقة الإيرانية في نجاح حملة الاستنزاف طويلة المدى التي تقودها عبر وكلائها ضد الولايات المتحدة.

الضربات الأميركية تُعيد مجدداً النقاش حول: ما استراتيجية الولايات المتحدة في الشرق الأوسط؟ وما الذي تسعى إدارة بايدن لتحقيقه من الضربات ضد الميليشيات المدعومة من إيران في العراق وسوريا واليمن؟

الواقع أن موقف حلفاء واشنطن الممتعض من السياسات التي اعتمدتها تجاه إيران منذ ولايتي باراك أوباما بين 2008 و2016 والتي استمرت فيها إدارة بايدن، هو موقف مبرر. مهما قيل ويقال عن التغيير مؤخراً في سلوك الإدارة الحالية تجاه منطقة الشرق الأوسط بعد عملية 7 أكتوبر (تشرين الأول) لن يبدل خشية الحلفاء في الإقليم من السياسة الأميركية التي أخفقت لاعتقادها أنها تدير العلاقة مع إيران وحلفائها بصورة جيدة. ولعل تنفيذ الضربات بواسطة قاذفات بعيدة المدى من طراز «بي - 1» من كاليفورنيا، وعدم استخدام القواعد الأميركية المتمركزة في جميع أنحاء الشرق الأوسط، هو اعتراف واضح بأن الحلفاء لا يريدون أي ارتباط بالضربات تماشياً مع سياسة التهدئة مع طهران، وتحسباً من استهداف وكلائها لهم انتقاماً. يدل ذلك على المناخات المربكة والمعقدة التي تعمل فيها الدبلوماسية الأميركية: أجواء متوترة غير مسبوقة مع الحكومة الإسرائيلية، حذر عربي واستفزازات إيرانية، وإصرار أميركي على تجنب الحرب الإقليمية، وهو ما تعرفه إيران وتستغله إلى أقصى الحدود.

وسط كل ذلك، هل ضرب إيران في هذا الوقت كما يدعو البعض سيكون لصالح المنطقة وأمنها، مع صعوبة توقع ما قد يحصل إذا تشظّت إيران بعد الانهيار من دون بدائل متاحة، والأخطار المترتبة جراء ذلك على دول الجوار القريبة والبعيدة؟

الخشية من الفوضى في إيران وتداعياتها في حال الانهيار تقلق الأميركيين والروس والأوروبيين، لا سيما أن نتائج سقوط الاستبداد هي الاقتتال الداخلي والشرذمة، فكيف في دولة مثل إيران تختزن نشطاء مؤدلجين متشددين، ولها امتداداتها الخارجية المنظمة والمسلحة.

من الواضح أن النظام الإيراني لا يريد الحرب مع الولايات المتحدة مع الضعف الاقتصادي والعزلة الدبلوماسية والمعارضة المتنامية في الداخل، فضلاً عن أنه لا يستطيع تحمل تكاليفها. إنما بحكم طبيعته العقائدية، لا يمكنه التراجع عن الخطاب المتشدد المتمثل في تدمير إسرائيل، والتخلص من الولايات المتحدة من الشرق الأوسط بأكمله.

ينبغي أيضاً عدم إغفال أن الرسالة الأميركية كانت فعّالة، إذ بمجرد أن تحدث بايدن عن نية الانتقام، بدأت إيران تكرر أنه لا علاقة لها بالاعتداء، وأعلن وكلاؤها خاصة في العراق، أنهم سيوقفون هجماتهم ضد القوات الأميركية، فيما شكل أقله تراجعاً تكتيكياً. لكن بالتزامن مع تلك التصريحات الموجهة إلى الخارج، كانت وسائل الإعلام الإيرانية تصر على ضرورة استمرار الهجمات، وتدعو الحوثيين والميليشيات الحليفة إلى مواصلة المواجهة. وتم رفع النبرة خطابياً في الداخل، وتراجع دبلوماسي تكتيكي موجه للخارج، والملاحظ أن إيران لم تقحم «حزب الله» في ممارسات ميليشياتها في العراق، ولا الولايات المتحدة تعرضت في ضرباتها للحزب، وهو الذراع الإيرانية الأقوى والأهم.

نحن إذن أمام هذا الواقع: حرب غير مرغوبة أو متعذرة ومجهولة المخاطر، واستمرار سياسة زعزعة الاستقرار الإيرانية منذ أكثر من أربعين سنة. هل يكفي تحميل الولايات المتحدة وحدها مسؤولية معالجة هذا الوضع أو الاحتواء؟ أم المسؤولية تقع أيضاً على دول في المنطقة تحولت إلى منصات صواريخ إيرانية ودول فاشلة، وأخرى سمحت لإيران على مدى عقود العبث بأمن الإقليم؟ وأين هي روسيا والصين من كل ما يجري وكأنَّهما من خارج هذا العالم، خاصة إزاء الممارسات الحوثية في البحر الأحمر التي باتت مشكلة دولية؟

ما ينبغي تحميله للأميركيين معروف وأضحى ترداده مملاً، بدءاً بتجاهل سلوك إيران تجاه دول المنطقة الحليفة عندما تعرضت لاعتداءات وراءها طهران، إلى ما تعرضت له الولايات المتحدة نفسها من عمليات إرهابية ضد مواطنيها وسفاراتها وقواعدها بتوجيه إيراني، بدءاً من تفجير سفارتها في بيروت عام 1983. مسؤولية واشنطن أيضاً متصلة بسوء إدارتها للحروب التي دخلتها من أفغانستان إلى العراق، وإهمالها النزاع الإسرائيلي - الفلسطيني وتأييدها الأعمى لإسرائيل وسياستها بحق الفلسطينيين، وتأثيره على تأجيج أعمال العنف والإرهاب والتشدد العنيف ضدها. باختصار، سياسة واشنطن في الشرق الأوسط ما قبل عملية 7 أكتوبر كانت دون رؤية استراتيجية وعلى القطعة كما يقال، مترددة ومنسحبة وخاضعة غالباً للابتزاز والخوف من الإرهاب.

أما دول لبنان وسوريا والعراق واليمن الواقعة تحت الهيمنة الإيرانية ولو بنسب مختلفة، ألا تتحمل هذه الدول قدراً من المسؤولية في عدم مواجهة المشروع الإيراني؟ إن سياسة التكيّف أو الاستسلام للواقع وترك معالجته للولايات المتحدة وحدها أو لدول الإقليم لم ولن تثمر دون تحرك من الداخل قد تحتضنه هذه الأخيرة وعلى رأسها الولايات المتحدة، إنما العامل الداخلي هو الأساس.

الإقليم يتحمل أيضاً وزراً لما آلت إليه الأمور، كونه ترك الأوضاع تتفاقم، والتمادي الإيراني يتعمق ويمعن بتقويض الدولة الوطنية بحجة المقاومة وحمايتها التي باتت أهم من الدولة التي سقطت تدريجياً. إن تجربة لبنان مع المقاومة سابقة لإيران، إذ حُضّ على التخلي عن سيادة الدولة وتوقيع اتفاقية القاهرة مع منظمة التحرير الفلسطينية، وإعطاء حرية العمل الفدائي ضد إسرائيل من جنوبه. وبعد تسوية الطائف التي أنهت الاقتتال الأهلي، دُفع إلى التسليم ببقاء السلاح في يد ميليشيا «حزب الله» خلافاً لبقية الميليشيات التي نزع سلاحها.

غالباً ما رددنا أن أخطاء أميركا بل خطاياها لا تعد ولا تحصى، إنما ما يلوح بعد حرب غزة ومسبباتها وتداعياتها من مواقف أميركية مستجدة تجاه فلسطين والمنطقة وأمنها عامة يُمكن البناء عليه، ومن الواجب التقاطه، ويحفز على الأمل بأن واشنطن سوف تراجع سياساتها.

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب
الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440
الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800
الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300
جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159
دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353
واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823
المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618
القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884
بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001
الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918
الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987
عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني
srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام
Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916570
Email: revenue@srmg.com
srmg.com
صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

جثة هند... ومعركة الدولة

غسان شربل

أفضلُ تكريمٍ لجثة هندٍ الصغيرة قبرٌ في تراب الدولة الفلسطينيةِ المستقلة... وحدَها هذه الدولة يمكن أن توقفَ تدفّقَ نهر الجثثِ وتفتح أبوابَ الأمل أمام أطفالِ غزةَ والضفةِ وما هو أبعد منهما

حاولتُ الفرارَ من جثتِها الصغيرة. تعبتُ من الرثاء. أمضيتُ العمرَ جنازات جنازات جنازات. لا الغضبُ يحمي ولا الدموعُ تبلسم. نودّع مقتلةً ثم تطالعنا مذبحةٌ أشدُّ. كأنّ هذا الشرقَ الأوسطَ الرهيبَ أدمن الاستحمامَ بالدَّمِ البريء. قلتُ ابتعدْ. اكتبْ عن الفصل الجديد في معركةِ الصراع على العراق. ثأرت أميركا لجنودِها الثلاثة فاستعجلتْ موعدَ رحيلِها عن البلاد التي غزتْها في 2003 وأسقطت نظامَها. واضح أنّ طهرانَ استدرجت واشنطن إلى معركةٍ يتعذَّر الانتصارُ فيها. وأنّ طهرانَ غسلت سلفاً يديها من ممارسات «الأذرع» الموزعةِ على خرائطِ الممانعة.

تذكّرت أنّ البارحة كان يومَ ذكرى إعلانِ انتصار الثورة الخمينية في إيران في 11 فبراير (شباط) 1979. وأنّه لا يمكن قراءة العقودِ الماضية في المنطقة من دون التَّوقفِ عندَ ذلك التاريخ. ولا يحتاج المشهدُ إلى كبيرِ شرح. إيران أقوى في العراق من الدولةِ العراقية. وأقوى في سوريا من الدولة السورية. وأقوى في لبنانَ من الدولة اللبنانية. وأقوى من الحوثيين في اليمن. أقوى وأبرعُ من حلفائها أو وكلائها. ترتّب الوليمة ولا تترك بصماتِها عليها. جولاتُ وزيرِ الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان في عواصم الممانَعة تكشف الملامحَ الجديدةَ لهذا الجزء من المنطقة. تحدَّث ببراءة كأنّه وزيرُ خارجيةِ النمسا. شدَّد على الاستقرار وعدم الانزلاق إلى الهاوية، كاشفاً أنّ بلادَه تبادلتِ الرسائلَ مع أميركا في الأسابيع الماضية. قال إنّ واشنطن طلبت من طهران التدخلَ لدى «حزب الله» اللبناني لمنع الانزلاق إلى حربٍ واسعة. ليست بسيطةً مهمةُ برمجةِ الحروب الموازية للحرب المفتوحة في موازاة حربِ غزة.

حاولتُ الفرارَ من حكاية هند رجب فلم أُفلحْ. في عصر التقدم والذكاء الاصطناعي وشرائحِ إيلون ماسك، رمت سنواتِها الست في وجه العالم. في وجه الغابة الدوليةِ وبنيامين نتنياهو. ألصقتها بجثةِ الضمير العالمي. لم أقرأ لعمالقةِ الرواية مشهداً أكثر قسوةً وإيلاماً. توهمت هند أنّ ثمة مكاناً في غزة أقل خطورة من آخر. فرَّت مع أقاربها من حي تل الهوى لتفاديِ الموتِ أو تأجيله. لا يحقُّ للموت أن يزورَها. ليست «إرهابية» ولا علاقة لها بالأنفاق. لم تشارك في إطلاق «طوفان الأقصى» أو أيّ طوفان آخر. كانت كجميع الأطفال تحلم بيومٍ بلا طائرات ومدافع. تحلم راضيةً بأفقر الألعاب والنوم على أفضلِ الوسائد وهي يد أمّها. كانت تريد طريقَ المدرسة. وطريقَ الضحكات البريئة والألعاب. لم تتنبّه إلى قرار اتخذه صانعُ النكبةِ الثانية. غزةُ مكانٌ لا يصلح للعيش. غزةُ مكانٌ يُقتل فيه كل شيء يتحرّك. غزةُ مكانٌ يُقتل فيه الأطفالُ حتى لا يتعلموا الوطنَ والأغاني.

صارت القصةُ شائعةً ومعروفة. انهمرَ الرصاصُ فقُتل عددٌ من ركاب السيارة باستثناء هند وصبيةٍ صغيرةٍ قريبة لها. تمَّ الاتصالُ بهما فتوسلتَا إلى المتَّصل أن يرسلَ من ينقذ. أوفد الهلالُ الأحمرُ مسعفيْنِ اثنيْنِ لكنَّ الموتَ كانَ في انتظارهما. ماتت قريبةُ هند وأقامتِ الصغيرةُ أياماً بينَ الجثث. لن يصلَ أحدٌ فحكم الإعدامِ مبرمٌ. وحين انسحبتْ قواتُ الاحتلال من المكان أطلّت جثةُ هند المقيمةُ بين الجثث.

منذ الحرب التي أطلقَها نتنياهو رداً على هجمات السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي تدفّق نهرُ الجثثِ الصغيرة بالآلاف. اصطادتِ الحربُ الأطفال في البيوتِ والملاجئ والطرقات. فرَّ الناجون من الموت إلى الموت. واليومَ مع حديث نتنياهو عن «النصر الكامل» والتمسُّكِ بخوض معركةِ رفح يحبسُ العالمُ أنفاسَه خوفاً من أن يتحوَّلَ نهرُ الجثث بحراً بلا حدود.

يقترب عدد من سقطوا في غزة من ثلاثين ألفَ ضحية. عددٌ يوازي سكانَ مدينةٍ صغيرة. فاقَ معدَّلُ القتلِ اليومي ما كانَ عليه في نزاعات أخرى. تميَّزت هذه الحرب بقدرتِها على حصد الأطفال. مهمةُ وقف الحربِ باتت أكثرَ إلحاحاً من أي وقت مضى. ارتكاب مذبحةٍ مروعة في رفح سيدسُّ في جسد المنطقة ألغاماً أشدَّ من السابقة. لا بدَّ من وقف النار. ولا بدَّ من فتح الأفق السياسي. ولا بدَّ من جعلِ حرب غزةَ الحربَ الأخيرة في النزاع الفلسطيني - الإسرائيلي وعلى قاعدةِ قيام الدولةِ الفلسطينية المستقلة.

ما أصعبَ الرجوعَ من الحرب حين يذهب المتحاربون بعيداً فيها! وحين تختلط معركةُ الحدود بمعركة الوجود. وحين يشعر كثيرون باستحالة العيش تحت سقف واحد وصعوبة العيش في بيتين متلاصقين. لكنَّ التجاربَ تقول إنَّ محاولات شطب الآخر غير ممكنة. تنجبُ حروباً مروعةً وليست موعودة بالضربة القاضية. لهذا تبدو الصعوبات التي تواجه الوسطاءَ متوقعة تماماً. لم يطلق نتنياهو هذه الحربَ المدمرة ليسلم اليوم بالدولة الفلسطينية التي أمضى عمرَه يحاول اغتيال احتمالات قيامِها. ولم يطلق يحيى السنوار الرصاصةَ الأولى ليطلب منه لاحقاً التخلي عن إدارة غزة في مقابل دولة فلسطينية ستكون ولادتُها مشروطةً بالاعتراف بإسرائيل.

معركة الدولةِ المستقلة هي النافذة الوحيدة لوقف دوامةِ الحروب الفلسطينية - الإسرائيلية. قيامُ الدولة الفلسطينية المستقلة ضرورةٌ فلسطينية وضرورةٌ للمنطقة التي تقيم على خط الزلازلِ منذ قيام الدولة العبرية. لا بدَّ لإدارة جو بايدن من تجاوز إدانة «الرد الإسرائيلي المفرط» إلى الاعترافِ الصريح بالدولة الفلسطينية وإقرار مسار ملزم يؤدي إلى قيامها. ولا بدَّ للعرب من خوض هذه المعركة باستجماعِ الطاقات ومخاطبةِ العالم بلغةٍ واحدة، وهو ما رمت إليه القمةُ العربية - الإسلامية التي عقدت في الرياض بعد انطلاق الحرب الحالية.

لا بدَّ من وضع إسرائيل أمامَ الحقيقةِ التي لا مفرَّ منها. وهو ما فعله البيانُ التاريخي الذي أصدرته السعودية بالتشديد على أسبقية الاعتراف بالدولة الفلسطينية على أي سلام دائم يتضمَّن التطبيع. لا بدَّ للعالم العربي والإسلامي من وضع ثِقَلِه في الميزان مستفيداً من عواملَ عدة بينها ثقلُ السعوديةِ عربياً وإسلامياً ودولياً. الدولةُ الفلسطينية ستعيدُ الورقةَ الفلسطينية إلى أهلِها وترابها. ستخفضُ الدولة الفلسطينية منسوبَ زعزعةِ الاستقرار في المنطقة، وتعيدُ صياغةَ حدودِ الأدوار التي سهَّلها النزاع.

أفضلُ تكريم لجثةِ هندٍ الصغيرة قبرٌ في تراب الدولة الفلسطينية المستقلة. وحدَها هذه الدولة يمكن أن توقفَ تدفّقَ نهرِ الجثث وتفتح أبوابَ الأمل أمامَ أطفال غزة والضفةِ وما هو أبعدَ منهما.

حرب الكيلومتر الأخير في غزة

عبد الرحمن الراشد

الاتفاق على الحل باتَ قريباً جدّاً... و«حماس» أصبحت أقربَ لقبول اتفاق يمكن أن يحقنَ دماءَ سكان المدينة

اليومَ، تقف القواتُ الإسرائيليةُ على آخر نقطةٍ في جنوب غزة، بعد أكثرَ من ثلاثةِ أشهر ونصف الشهر، منذ بداية زحفِها من أقصى الشَّمال. مرَّت هذه القواتُ ودمَّرت وهجَّرت بلداتٍ ومخيماتِ القطاع، من شمال غزةَ إلى مدينة غزة، وبيت لاهيا، وبيت حانون، والآنَ في خان يونس. توشك القواتُ على اقتحام المدينةِ الأخيرة، رفح الفلسطينية، الملاصقةِ للحدود مع مصر.

ومصرُ، بدورها، وضعت دباباتِها في حالةِ الاستعداد القصوى، وقامت قواتُها المسلحةُ بتحصين الحدود، خوفاً من عبور القوات الإسرائيلية ومطاردة مقاتلي «حماس» على أراضيها، وترغب في منع اقتحامِ مليونِ ونصف مليون فلسطيني لاجئ محتمل إلى حدودِها. إنّه وضعٌ في غايةِ الصعوبة على الأصعدة كافة.

هذا هو الكيلومتر الأخير من الواحد والأربعين كيلومتراً، هي طول قطاع غزة. الخشية أن يكونَ أكثرَ أيام الحرب دموية ومأساوية؛ ففي المدينة احتشدَ أكثرُ من نصف سكان القطاع، معظمهم لجأ إليها هاربين من جحيم القتال. ومع أنَّ المجتمعَ الدوليَّ يطالب إسرائيلَ بعدم اقتحامِ رفح، فإنّنا ندرك أنّ قواتها ستدخلها لتنهي بذلك سلطةَ «حماس» ومقاتليها وتفرض شروطَها.

مصرُ لن تتورَّطَ في الحرب ضد إسرائيل بدعم أميركي وأوروبي، خاصة أنَّ «حماس» هي من بدأتها في السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، وليست مصرُ وحدها ترفض، بل حتى حلفاء «حماس»؛ إيران وسوريا و«حزب الله»، جميعهم سارعوا مبكراً إلى التبرؤ منها، ولن يكونوا طرفاً في حربها. الأطراف الوسيطة سعت مراراً لدى الحركة للقبول بإطلاق سراح الرهائن الإسرائيليين والانسحاب من غزة وتسليم الإدارة للسلطة الفلسطينية، لكن «حماس» اختارت المواجهة والقتال.

إسرائيل، وصلت إلى مدخل رفح، تقول إنها ستقبل بالحل فقط بعد نهاية القتال. التفاهم في باريس جرى بين قيادات الأجهزة الأمنية الأميركية والمصرية والقطرية والإسرائيلية؛ مشروع حل من ثلاث مراحل: الأولى: هدنة مؤقتة قد تستمر إلى شهر ونصف. وإطلاق سراح ثلث الرهائن الإسرائيليين، الأطفال والنساء والشيوخ، مقابلَ تحريرِ عدد من الأسرى الفلسطينيين، تمَّ الاتفاق عليهم مع الوسطاء. وخلال الهدنة، سيُسمح بدخول المزيد من المساعدات الإنسانية والمستشفيات المتنقلة. إسرائيل تعهَّدت بوقفِ العمليات العسكرية، لكنَّها ستستمرُّ تحت اسم الملاحقاتِ الأمنية.

المرحلةُ الثانية: إطلاق ما تبقَّى من الرهائن الإسرائيليين مقابلَ عددٍ آخر من الأسرى الفلسطينيين. والمرحلة الأخيرة: سيتمُّ فيها إقرارُ إدارةٍ لحكم غزة، والأرجحُ بقيادة «منظمة التحرير»، وخروج «حماس» و«الجهاد الإسلامي» من القطاع.

ولا توجد هناك توقعات بتغيير معادلةِ القوة في غزة أو تعرقل الترتيبات؛ نظراً لأنَّ إسرائيل تمكَّنت في الأشهر الماضية، من خلال سياسة حرق الأرض، من تدمير شبكة «حماس» وتهجير السكان وتقطيع غزة.

حربُ غزةَ هي الأطولُ زمناً والأعنفُ في الحروب العربية والفلسطينية - الإسرائيلية. حرب يونيو (حزيران) 1967 كانت ستةَ أيام، وحرب أكتوبر 1973 دامت عشرين يوماً على الجبهة المصرية.

وغزوُ بيروتَ في عام 1982 استغرقَ سبعة أسابيع، وحرب «حزب الله» وإسرائيل في لبنان عام 2006 دامت خمسةَ أسابيع. وحرب غزة السابقة عام 2014 دامت خمسين يوماً.

هذه الحرب مختلفة؛ إذ قُتل فيها أكثر المدنيين، نحو ثلاثين ألف فلسطيني، وأكثر عاملي إغاثة ومسعفين وإعلاميين، من أي حرب سابقة مع إسرائيل. ردود الفعل الدوليةُ الرسمية كانت محدودة. وردود الفعل الشعبية كانت واسعةً، لكنَّها بقيت رمزية. تداعيات الحرب لم تنتهِ، أخطرها على مصر، التي تخشى من تخلّص إسرائيل من مليونٍ ونصف المليون فلسطيني في القطاع، بالزجّ بهم على حدودها، وإسرائيل لن تسمحَ لهم بالعودة. ووصلت تبعاتُها إلى الأردن حيث حاولت «حماس» استنهاضَ القوى المحلية ودفع البلاد إلى الفوضى، وإسرائيل من خلال وسائطِها الإعلامية كانت تتحدَّث عن تهجير الفلسطينيين عبر نهر الأردن. كما يتعرَّض الأردن لهجمات من جماعات مسلحة عبر الحدود السورية، وفصائل عراقية مسلحة لا تزال تهدّد بدخول الأردن عبر الأنبار.

ومع أنَّ «حزب الله» أعلن أنّه ضد إقحامِه في الحرب، فإنَّ القواتِ الإسرائيلية ألزمتْ مقاتلي الحزب التراجعَ حتى نهر الليطاني، مهددةً بأنّها ستعيد احتلال المنطقة إن استمرَّ مقاتلوه فيها. وبقي أقلُّ من أسبوع على تحذير أميركا لميليشيا الحوثي اليمنية بتصنيفها إرهابيةً إن لم تتوقَّف عن استهداف الملاحة التجارية في البحر الأحمر.

وهي على أبواب رفح، لا يمكن التنبؤ بما ستفعله القواتُ الإسرائيلية. رئيس الوزراء، نتنياهو، لأول مرة يبدو واثقاً، ويريد إعلانَ الانتصار في رفح.

هل هناك حلٌّ آخرُ غير الحرب في رفح؟ بإمكان المفاوضات أن تستمرَّ، فالاتفاق على الحل بات قريباً جدّاً، و«حماس» أصبحت أقربَ لقبول اتفاق يمكن أن يحقنَ دماءَ سكان المدينة وإعلان نهاية القتال وإنقاذ رفح. إنّما لا يبدو أنَّ نتنياهو يريد ذلك اليوم، وكان مستعداً لقبوله قبل أسابيع تحاشياً لخسائر قواته، أما الآن فإنّه يعدها معركتَه الأخيرة ويسعى للوقوف على أطلال مدينةٍ مدمرة.

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	EGX البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
0,05% ▲	0,20% ▼	0,60% ▲	0,84% ▲	1,07% ▲	0,20% ▲	0,36% ▲	0,75% ▼	0,27% ▲

التويجري لـ«الشرق الأوسط»: الحدث يعزز جهود السعودية للتصدي لظاهرة الاحتباس الحراري

الرياض تجمع خبراء العالم لتشكيل مستقبل المدن الذكية

الرياض: بندر مسلم

تستضيف العاصمة السعودية الرياض، (اليوم الاثنين)، «المنتدى العالمي للمدن الذكية»، الذي يجمع نخبة من خبراء العالم في مجال بناء المدن الذكية والذكاء الاصطناعي؛ لتشكيل رؤية لمستقبل المدن باستخدام الحلول الذكية، ورسم قواعد أساسية تدعم خطط تطويرها؛ لتحقيق تنمية حضرية مستدامة بما يعزز جودة الحياة.

وقال مساعد مدير «مركز المعلومات الوطني لتقنيات التعرف المتقدم والهوية الرقمية» في «الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا)»، هذام التويجري، لـ«الشرق الأوسط»، «إن المنتدى يقدم الدعم المباشر والكبير لجهود الحكومات حول العالم لتبني نماذج مبتكرة وحلول ذكية، تسهم في رفع مستوى الخدمات والسلامة العامة في المدن الذكية».

وأوضح التويجري أن «الحدث يعزز الاستدامة البيئية، وذلك ضمن جهود المملكة للتصدي لظاهرة الاحتباس الحراري، وترسيخ قيم الاستدامة وجعلها جزءاً من ثقافة المجتمع».

تحفيز رجال الأعمال

ويركّز المنتدى على تحفيز رجال الأعمال للمشارَكة والاستثمار في تبني حلول ذكية تدعم الابتكار، وتحقق التوازن بين متطلبات الإنسان، وازدهار المدن اقتصادياً، إضافة للسعي لإيجاد بيئة آمنة تمتزج فيها مقومات الحياة العصرية كافة، وتنعم بخدمات رقمية تحقق رفاهية السكان.

وتابع مساعد مدير مركز المعلومات الوطني لتقنيات التعرف المتقدم، أن «المنتدى يستهدف تحسين مستويات السلامة، وتخفيض استهلاك الطاقة، وزيادة فرص العمل، وتطوير التعليم، وتحسين مستوى الرعاية الصحية، والنقل». وأشار إلى أن المملكة تكثف جهودها للارتقاء بواقع المدن الذكية وتطويرها لتحقيق مستهدفات «رؤية 2030»، الرامية إلى تحقيق جودة الحياة من خلال النهوض بمستوى الخدمات المقدمة في المدن.

وأضاف التويجري أن دخول 4 مدن سعودية، لأول مرة، ضمن مؤشر «آي إم دي» للمدن الذكية، يثبت التزام المملكة بأن تصبح رائدة عالمياً في هذا المجال، عبر تسخير مخرجات التكنولوجيا والاستفادة منها في تعزيز الحياة الحضرية والنمو الاقتصادي والتنمية المستدامة.

المراتب العالمية

وكشف عن تقدم العاصمة، الرياض، إلى المرتبة الـ30 عالمياً ضمن مؤشر «آي إم دي» للمدن الذكية (الثالثة عربياً). كما جاءت مكة المكرمة في المرتبة الـ52 (الرابعة عربياً)، وجدة في المرتبة الـ56 (الخامسة على مستوى الدول العربية) والمدينة المنورة في المركز الـ85 (السادسة عربياً).

وأكد التويجري أن هذه النتائج المبهرة تحققت؛ نتيجةً لتبني التقنيات الذكية لتحسين مستوى المعيشة والاستدامة، مما يوضح نهج التفكير المستقبلي للمملكة في التنمية الحضرية والرقمنة.

وأفصح عن وجود عديد من المبادرات الإيجابية التي تقوم بها مختلف الجهات ذات الاختصاص؛ مثل المنصة الوطنية للمدينة الذكية في «سدايا» التي تظهر نهجاً شاملاً ومتعدد التخصصات لتعزيز مستوى الخدمات في المدن من خلال أنظمة متقدمة تكفل تحسين المشهد الحضري في مختلف مدن المملكة، والمساهمة في التخطيط لبناء مدن خضراء قائمة على البيانات، والابتكار في تقنيات الذكاء الاصطناعي.

حققت «سدايا» عدداً من الإنجازات في مجالات البيانات والذكاء الاصطناعي جعلت السعودية تتبوأ أعلى المراتب العالمية (الشرق الأوسط)

السعودية تكثف جهودها للارتقاء بواقع المدن الذكية لتحقيق «رؤية 2030»

الممارسات المستدامة

وأكمل التويجري أن المبادرات تسعى لأن تكون هناك مدن خالية من التشوهات البصرية، والازدحام، وتدعمها جهود متواصلة تهدف إلى تطوير المناطق السكنية بالتكنولوجيا الذكية والممارسات المستدامة لتحقيق التوازن بين الجوانب الاقتصادية والتكنولوجية من جهة، والعنصر البشري من جهة أخرى.

إلى ذلك، يستعرض المنتدى الذي يجمع ما يزيد على 80 متحدثاً من 40 دولة، أحدث ما وصلت إليه دول العالم، ومنها المملكة، من تقدم في مشروعات بناء المدن الذكية في ضوء رؤية السعودية، وتحقيقاً لأهداف «التنمية المستدامة للأمم المتحدة 2030».

ويُقدم «المنتدى العالمي للمدن الذكية»، الذي تنظمه «الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا)»، تحت شعار «حياة أجود» خلال يومي 12 و13 فبراير (شباط) الحالي، عدداً من الحلول الرقمية المبتكرة لتحقيق أعلى مستويات التنمية في المدن مثل: معالجة مظاهر التشوه البصري، والازدحام في الطرق، والتخطيط العمراني الفعال للحاضر والمستقبل.

ويسعى الحدث إلى إثراء موضوع مستقبل المدن الذكية من كل جوانبها، وإيجاد بيئة جاذبة اجتماعياً واقتصادياً وسياحياً، حيث يعد أول منتدى عالمي للمدن الذكية يُنظم في المملكة، ويهدف إلى تشكيل رؤية طموحة للمستقبل، باستخدام الحلول الذكية ورسم قواعد أساسية تدعم خطط تطوير المدن؛ لتحقيق تنمية حضرية مستدامة.

«مدن» السعودية تستقطب استثمارات بـ34,6 مليون دولار لتوطين صناعات الطائرات

الرياض: «الشرق الأوسط»

استقطبت الهيئة السعودية للمدن الصناعية ومناطق التقنية (مدن)، استثمارات جديدة قيمتها 130 مليون ريال (34,6 مليون دولار) لتوطين صناعات الطائرات العسكرية، والطائرات من دون طيار، وتقديم خدمات إصلاح وصيانة وعمرة السفن، وذلك في إطار أهدافها بتعزيز مجالات الاستثمار في المدن الصناعية بالشراكة مع كبرى الشركات المحلية والعالمية.

ووقّعت «مدن» عقدَيْ تخصيص مصنعين جاهزين بمساحة 700 متر مربع، واستثمارات 50 مليون ريال (13,3 مليون دولار) للمصنع الواحد لصناعة الطائرات العسكرية، وأجزاء وقطع الطائرات العسكرية والمدنية، والطائرات من دون طيار.

وأبرمت عقد تخصيص أرض لوجيستية مساحتها 3 آلاف متر مربع واستثمارات 30 مليون ريال (8 ملايين دولار) لإصلاح وصيانة السفن، وأعمال العَمرة للسفن والزوارق والقوارب العسكرية، إضافة إلى أعمال الإصلاح والصيانة والعمرة لقطع غيار المنظومات العسكرية كالمركبات والطائرات والسفن العسكرية، وكذلك أجهزة تنقية المياه، ومحركات السفن والقطارات، والصمامات.

وكانت «مدن» شاركت بجناح في «معرض الدفاع العالمي 2024»، الذي عقدت نسخته الثانية بالرياض خلال الفترة من 4 إلى 8 فبراير (شباط) الحالي؛ برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، بهدف تمثيل القطاع الصناعي وتسليط الضوء على الفرص النوعية، وممكنات ومُحفزات الهيئة لتمكين الصناعات العسكرية تماشياً مع مستهدفات الاستراتيجية الوطنية للصناعة وتطلعات «رؤية 2030».

وكشفت «مدن» عن حزمة مزايا استثمارية في مدنها الصناعية؛ من بينها الانتشار الجغرافي الجاذب للاستثمار، ممثلاً بـ36 مدينة صناعية حول المملكة، وسهولة ممارسة الأعمال ارتكازاً على حجم الثروات المعدنية التي تناسب الصناعات العسكرية ووفرة الأيدي العاملة وشبكة الموردين، إضافة إلى البنية التحتية المتطورة والحلول اللوجيستية للوصول إلى اقتصاد صناعي تنافسي ومستدام.

«بيترولايت» يسعى لتوفير احتياجات حقول البترول من المواد الصناعية

«دسر» و«بيكر هيوز» تفتتحان مصنعاً مشتركاً للمواد الكيميائية شرق السعودية

الجبيل الصناعية: «الشرق الأوسط»

افتتحت شركة «بيكر هيوز» لتكنولوجيا الطاقة، والشركة العربية السعودية للاستثمارات الصناعية «دسر»، يوم أمس الأحد مصنعاً مشتركاً للكيميائيات في الجبيل الصناعية شرق السعودية.

ويركز المصنع الجديد الذي تمّ الإعلان عنه في الفترة نفسها من العام الماضي، وتمّ افتتاحه أمس، على توفير احتياجات حقول البترول من المواد الكيميائية الصناعية.

و«دسر» مملوكة لكل من صندوق الاستثمارات العامة، وشركة «أرامكو» السعودية، وشركة سابك رابع أكبر شركة للبتروكيماويات في العالم. وتستحوذ «بيكر هيوز»، الشركة المتخصصة في خدمات حقول النفط ومقرها تكساس، على 51 في المائة من المشروع المشترك.

وتمّ افتتاح مصنع «بيترولايت» السعودية للكيماويات، بحضور الأمير عبد العزيز بن سلمان وزير الطاقة، والمهندس خالد الفالح وزير الاستثمار، وبندر الخريف وزير الصناعة والثروة المعدنية.

وتستهدف منشأة «بيترولايت» السعودية للكيماويات، زيادة أهداف قاعدة التوريد في المملكة، من المواد الخام مثل المذيبات والجليكولات.

كما تستهدف تسريع تطوير مهارات وقدرات الكوادر البشرية السعودية في التصنيع، مما يسهم في رفع نسبة التوطين، كما سيسهم التسليم السريع للحلول الكيميائية في أن تصبح المنشأة أقرب للعملاء والموردين، مما يؤدي إلى تحقيق الكفاءة في جميع الأعمال.

وقال الدكتور رائد الريس الرئيس التنفيذي لشركة «دسر»: «يأتي تأسيس منشأة بيترولايت السعودية للكيماويات، تعظيماً للأثر التنموي والاقتصادي في المملكة».

وأضاف: «نعتّز في (دسر) ونقدر الشراكة المميزة مع (بيكر هيوز) التي نرى اليوم واحدة من ثمراتها، فهذا المشروع الجديد سيوفر فرص وظيفية مميزة لأبناء وبنات الوطن، حيث نستهدف نسبة توطين تصل إلى أكثر من 70 في المائة».

من جهته، قال لورينزو سيمونيلي، رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لشركة «بيكر هيوز»: «يعد هذا اليوم بمثابة شهادة على جهود شركتي بيكر هيوز ودسر، المستمرة، لتعزيز القيمة المحلية لخدمة سوق المواد الكيميائية بشكل أفضل في المملكة وفي جميع أنحاء المنطقة، وتماشياً مع رؤية المملكة».

وأضاف: «يمثّل افتتاح المصنع السعودي للكيماويات البترولية علامة فارقة أخرى في رحلة المملكة الرائعة نحو النمو الاقتصادي والصناعي... وبالنسبة لشركة بيكر هيوز، أنا فخور بأن نكون جزءاً من الرحلة التي بدأناها، منذ أكثر من 85 عاماً في المملكة العربية السعودية، حيث نستثمر في النمو معاً».

يذكر أن مصنع «بيترولايت» السعودية للكيماويات، يمتد على مساحة 90 ألف متر مربع، تقريباً، ويضم مختبراً لمراقبة الجودة في الموقع، ومواد تغذية لخط أنابيب أكسيد الإيثيلين وأكسيد البروبيلين، و14 خزاناً للتخزين. كما تصنع المنشأة مواد الكيماويات النفطية والصناعية.

خلال افتتاح مصنع «بيترولايت» للكيماويات بحضور وزراء الطاقة والاستثمار والصناعة والثروة المعدنية (الصورة من موقع وزارة الطاقة)

القمة العالمية للحكومات تنطلق اليوم... والذكاء الاصطناعي يتصدر المناقشات

تفاؤل في «النقد الدولي» حيال الاقتصاد العالمي وتحذيرات لدول المنطقة من تأثيرات أزمة غزة

دبي: «الشرق الأوسط»

أبدت المديرة العامة لصندوق النقد الدولي كريستالينا غورغييفا تفاؤلها بشأن التوقعات الاقتصادية، وذلك كون الاقتصاد العالمي يتسم بالمتانة على نحو يثير الدهشة، بحسب وصفها، محذرة من احتمال حدوث تأثير أوسع نطاقا على الاقتصادات الإقليمية جراء استمرار الصراع في غزة، في الوقت الذي أوضحت فيه أن حالة الغموض لا تزال مرتفعة.

وقالت غورغييفا إن اقتصادات الدول المجاورة لإسرائيل والأراضي الفلسطينية شهدت تأثير الصراع على عائدات السياحة، في حين أثرت هجمات البحر الأحمر على تكاليف الشحن على مستوى العالم، وأضافت أمام منتدى المالية العامة للدول العربية بدبي أن هذه العوامل ضاعفت «تحديات الاقتصادات التي لا تزال تتعافى من صدمات سابقة».

وخلال لقائه مع عدد من وزراء المالية العرب المشاركين في منتدى المالية العامة للدول العربية، أكد نائب رئيس الإمارات رئيس مجلس الوزراء الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم أهمية تنسيق الرؤى العربية، وتبادل الخبرات بين مختلف دول المنطقة في تحقيق التنمية المستدامة.

وفي آخر تحديث حول وضع الاقتصاد الإقليمي نشره الصندوق الشهر الماضي، عدّل الصندوق توقعاته لنمو الناتج المحلي الإجمالي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وخفضه إلى 2,9 في المائة هذا العام، أي أقل من توقعاته في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، ومن أسباب ذلك تخفيضات إنتاج النفط على المدى القصير، والصراع في غزة.

وزاد صندوق النقد الدولي الشهر الماضي توقعاته للنمو الاقتصادي العالمي، رافعاً مستوى التوقعات لكل من الولايات المتحدة والصين، مشيراً إلى تراجع التضخم بشكل أسرع من المتوقع.

وقال وزير المالية المصري محمد معيط لـ«رويترز» على هامش القمة، إنه يمكن استيعاب جزء من تأثير الهجمات على السفن في البحر الأحمر على إيرادات قناة السويس، وذلك بفضل النمو السابق الذي كان جيداً قبل بدء الأحداث.

وقالت غورغييفا إن صندوق النقد الدولي سينشر وثيقة اليوم الاثنين تظهر أن الإلغاء التدريجي لدعم الطاقة يمكن أن يوفر 336 مليار دولار في منطقة الشرق الأوسط، ما يعادل اقتصاد العراق وليبيا مجتمعين.

ويقول صندوق النقد إن دعم الوقود التقليدي في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بلغ 19 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي عام 2022، في الوقت الذي يوصي بالتخلص التدريجي من دعم الطاقة ضمن اقتصادات المنطقة، بما في ذلك الدول المصدرة للنفط، مقترحاً الدعم المستهدف ليكون بديلا.

ويأتي حديث غورغييفا مديرة صندوق النقد الدولي في الوقت الذي تنطلق فيه القمة العالمية للحكومات 2024 اليوم الاثنين، حيث يتصدر الذكاء الاصطناعي وما يفتحه من آفاق مستقبلية جديدة، أبرز محاور أجندة القمة التي تعقد في دبي خلال الفترة من 12 إلى 14 فبراير (شباط) الحالي، بما يشكله هذا المجال من تأثير عميق بدأ يظهر على مختلف القطاعات المحورية، وما سيجلبه من تحولات هيكلية وتطورات كبرى في حياة المجتمعات.

وقالت غورغييفا إن 40 في المائة من الوظائف على مستوى العالم معرضة للتأثر بالذكاء الاصطناعي، وقد تتخلف الدول التي تفتقر للاستثمار في البنية التحتية والقوى العاملة الماهرة.

وتستضيف القمة العالمية للحكومات ضمن فعالياتها، أكثر من 100 شخصية وقيادة من الشركات العملاقة العاملة في مجال الذكاء الاصطناعي.

منتدى المالية العامة للدول العربية في انطلاق أعمال اليوم التمهيدي للقمة العالمية للحكومات في دبي (من موقع صندوق النقد الدولي)

خفض الجنيه قد يتزامن مع شهر رمضان

الأزمة الاقتصادية في مصر لانفراجة متوقعة

القاهرة: صبري ناجح

«أنا متفائل بالإجراءات التي تتخذها الحكومة المصرية حالياً لحل الأزمة الاقتصادية... وأعتقد أنها سوف تنجح في توحيد سعر الصرف الرسمي مع السوق الموازية قريباً...».

هذا ما قاله رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب لشركة «إتش سي» للأوراق المالية والاستثمار، حسين شكري، مبدياً تفاؤله بمستقبل الاقتصاد المصري رغم تحديات الوضع الحالي.

يمر الاقتصاد المصري حالياً بمرحلة غاية في الدقة، لا يستطيع المرء أن يتخذ فيها قراراً مصيرياً بسبب الضبابية التي تكتنفه، بينما ينتظر الجميع إجابات من الحكومة، أو بالأحرى تحركات، قد تجيب على كافة الأسئلة التي تدور في ذهن العامة والخبراء والمستثمرين.

لخصت «الشرق الأوسط» هذه التساؤلات التي تحيط بالاقتصاد المصري حالياً في محورين؛ الأول هل تنجح الإدارة المصرية في توحيد سعر صرف الجنيه في السوقين الرسمية والموازية، تمهيدا للخفض التدريجي ومن ثم انفراجة اقتصادية؟ أم أن الاقتصاد المصري وصل لطريق مسدود؟

قال شكري في رده على «الشرق الأوسط»، إن جميع التحركات تشير إلى أن الإدارة المصرية تتحرك في جميع الجوانب للسيطرة على هذه الأزمة، و«هناك مؤشرات تدل على نجاحها...».

وأفصحت مديرة صندوق النقد الدولي كريستالينا غورغييفا، في مقابلة مع قناة «الشرق بلومبرغ»، الأحد، عن أن الزيادة المرتقبة على الدعم المرتقب إلى مصر ستكون ذات «حجم كبير».

تحتاج مصر إلى نحو 25 - 30 مليار دولار خلال العام الحالي حتى تسد الفجوة الدولارية المطلوبة، وسط شح حاد في العملة الأميركية ومصادرها التي آخرها فقدان قناة السويس، وهي مصدر رئيسي للعملة الصعبة، نحو 41 في المائة من إيراداتها منذ بداية العام الحالي على أساس سنوي.

وأشار شكري إلى «اتفاق وشيك مع الصندوق...»، ضمن مؤشرات النجاح، وهو «ما قد يضمن حصيلة دولارية أخرى من الشركاء الثنائيين، مثل دول الخليج، بالتزامن مع برنامج الحكومة للتخارج من بعض الشركات، مما قد يزيد الحصيلة الدولارية لدى البنك المركزي...»... الأمر الذي عدّه شكري «انفراجة قريبة في أزمة الدولار».

الاقتصاد المصري يمر في مرحلة غاية في الدقة (رويترز)

> تحتاج مصر ما بين 25 و30 مليار دولار هذا العام لسد فجوتها

كان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، قد أشار في عدة تصريحات إلى معضلة أزمة الدولار في بلاده، كان آخرها في عيد الشرطة الماضي حين قال: «لو حليت أزمة الدولار فيكي يا مصر، ولا يهمني أي حاجة تانية، والأزمة دي إيجابيتها حاجة واحدة بس وهي: فرض الحل علينا». متعهدا: «لازم نحل مسألة الدولار بشكل... نهائي».

«تبلغ تكلفة استيراد السلع الأساسية في الشهر مليار دولار، وتكلفة واردات الوقود مليار دولار شهرياً، إضافة إلى مليار دولار أخرى للغاز اللازم لتشغيل محطات الكهرباء» وفقاً لتصريحات الرئيس.

وفي الوقت الذي تستمر فيه مفاوضات الحكومة المصرية مع صندوق النقد الدولي، حول تقدم المفاوضات «بشكل ممتاز»، وسبل زيادة قيمة القرض من 3 مليارات دولار إلى نحو 10 - 12 مليار دولار، وافق مجلس الوزراء المصري، الأسبوع قبل الماضي، على مشروع قرار بشأن ترشيد الإنفاق الاستثماري بالجهات الداخلة في الموازنة العامة للدولة والهيئات العامة الاقتصادية في ظل الأزمة الاقتصادية الحالية. كما وافق على مشروع قرار بإلغاء الإعفاءات من الضرائب والرسوم المقررة لجهات الدولة في الأنشطة الاستثمارية والاقتصادية.

مؤشر الجنيه

سجلت العقود الآجلة للجنيه عند إغلاق يوم الجمعة الماضي 59,5 جنيه للدولار بنسبة تراجع 1,5 في المائة مقارنة بإغلاق يوم الخميس.

والعقود الآجلة، غير ملزمة التسليم، هي عقد بين طرفين يقوم على توقع كل طرف لسعر صرف الجنيه أمام الدولار بعد عام من الوقت الحالي.

وبينما يظل السعر الرسمي للجنيه أمام الدولار عند نحو 30,93 دولار، وفقاً لسعر الصرف المعلن على موقع البنك المركزي المصري، وذلك بعد 3 عمليات خفض منذ مارس (آذار) 2022. فإنه يتداول حول 60 جنيهاً في السوق الموازية حالياً، وفقا لـ«غروبات» العملة الأميركية.

وأفادت مصادر مطلعة بأن البنك المركزي المصري اقترب من الانتهاء من تطوير مؤشر الجنيه بالتزامن مع مفاوضات صندوق النقد الدولي. وتوقعت المصادر، التي رفضت الإفصاح عن هويتها، أن «يتم الإعلان عن المؤشر الجديد، الذي سيتم فيه تعديل نسب أوزان كافة العملات الرئيسية المدرجة في سلة عملات صندوق النقد الدولي، وليس الدولار فقط، بالتزامن مع إعلان نجاح المفاوضات مع صندوق النقد والزيادة المتوقعة...».

وتتكون سلة العملات الرئيسية من: الدولار واليورو والجنيه الإسترليني واليوان الصيني والين الياباني والفرنك السويسري.

وقالت المصادر: «هناك دراسة حالية لتطوير مؤشر الجنيه... شارفت على الانتهاء، من شأنها أن تفيد وضع الجنيه. وتدريجيا سنصل إلى قيمته العادلة...».

ترى الخبيرة المصرفية سهر الدماطي أن البنك المركزي سيطور مؤشر الجنيه حتى يقيس قيمة الجنيه أمام العملات الأخرى، حسب الوزن النسبي لكل عملة مع مصر، مع مراعاة حجم التبادل التجاري.

وعن القيمة العادلة للجنيه في المؤشر الجديد التي تتوقعها، أشارت الدماطي لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «النظام الجديد أو المؤشر الجديد سيوضح وقتها طريقة احتساب الوزن النسبي للعملات أمام الجنيه، والذي على أساسه تستطيع التوقع».

كان محافظ البنك المركزي حسن عبد الله قد أعلن في أكتوبر (تشرين الأول) 2022 عن تصميم مؤشر جديد للعملة المحلية الجنيه المصري، ليعبر عن سعر العملة الحقيقي وربطه بعملات أجنبية أخرى بخلاف الدولار. وكان يهدف في الأساس إلى «إلغاء الارتباط التاريخي بين الجنيه المصري والدولار الأميركي»، حتى يتم إلغاء الاعتماد التدريجي على عملة واحدة في تقييم الجنيه المصري.

وفي الوقت الذي استبعد فيه البنك الأميركي «غولدمان ساكس» خفض الجنيه حالياً، أشارت مصادر مطلعة إلى أن «توقيت خفض العملة قد يتزامن مع الأسبوع الأول من شهر رمضان». تفاديا لارتفاعات كبيرة في الأسعار.

أمام هذه المعطيات، تراجعت تكلفة التأمين على الديون السيادية لمصر، التي تعرف بـ«عقود مبادلة التخلف عن السداد» لأدنى مستوى منذ يناير (كانون الثاني) 2023. مما يعزز من فرص مصر التوجه نحو أسواق الدين الدولية.

وبلغت تكلفة التأمين على الديون السيادية أجل عام 5,33 في المائة مقابل 7,56 في المائة في 6 فبراير (شباط) الماضي، و10 في المائة في 26 يناير الماضي. فيما بلغت تكلفة التأمين أجل 5 أعوام 9,81 في المائة مقابل 10,93 في المائة في 6 فبراير، و12,94 في المائة في 26 يناير الماضي.

إلى ذلك، قال رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب لشركة «إتش سي» للأوراق المالية والاستثمار، حسين شكري، «لا أتوقع تعويماً كاملاً (للجنيه)... إنما خفض تدريجي...»، مشيرا إلى أنه بمجرد تسريب خبر عن صفقة مصرية - إماراتية للتعاون في مشروع كبير في رأس الحكمة، تراجع الدولار أمام الجنيه في السوق الموازية من 70 إلى نحو 55 جنيها، وذلك رغم عدم الإعلان الرسمي من الحكومة.

موسكو: رفض أوروبا شراء الغاز الروسي سيسبب ارتفاعاً حاداً في أسعاره

موسكو: «الشرق الأوسط»

حذرت وزارة الخارجية الروسية، أمس الأحد، من أن محاولات الاتحاد الأوروبي للحد من شراء الغاز الطبيعي المسال من روسيا ستؤدي إلى ارتفاع حاد في أسعاره، وستكون بمثابة «إطلاق الاتحاد الأوروبي النار على قدمه».

جاءت تصريحات «الخارجية» الروسية على لسان مسؤول الشؤون الأوروبية بالوزارة، أرتيوم ستودينيكوف، خلال مقابلة مع وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء، قال فيها إن «كل هذه المحاولات ترقى إلى إطلاق النار على القدم، ورفض التعاون الكامل مع روسيا في مجال الطاقة له تأثير سلبي على الإنتاج الصناعي وتنافسية الشركات وفرص التصدير والقوة الشرائية للجمهور. أوروبا بحاجة إلى الغاز».

واستشهد ببلجيكا مثالاً، والتي تستورد 80 في المائة من احتياجاتها من الغاز، مضيفاً أن «كثيراً من شركات الطاقة الأوروبية مستمر في اعتبار إمدادات الغاز الروسي أحد الخيارات لتنويع مصادر الواردات، في ظل اعتماد الاتحاد الأوروبي المتنامي على الغاز الأميركي»، بحسب ما ذكرته وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء. ويشكل الغاز الطبيعي المسال الروسي وما تبقى من غاز خطوط الأنابيب الروسية 13 في المائة فقط من إجمالي إمدادات الكتلة العام الماضي، بانخفاض من 40 في المائة في عام 2021، وفقا لشركة «ستاندرد أند بورز».

وأظهرت بيانات من مجموعة بورصة لندن للأوراق المالية أن واردات الاتحاد الأوروبي من الغاز الطبيعي المسال من روسيا بلغت 20,5 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي في عام 2022، بقفزة بنسبة 30 في المائة مقارنة بعام 2021. وفي العام الماضي، شهدت انخفاضا هامشيا إلى 19,8 مليار متر مكعب.

كما ذكر ستودينيكوف أن إمدادات روسيا من الغاز الطبيعي المسال إلى فرنسا زادت بنسبة 41 في المائة على أساس سنوي في الأشهر التسعة الأولى من عام 2023. وأضاف: «في الفترة من يناير (كانون الثاني) إلى سبتمبر (أيلول) من عام 2023، زادت المشتريات الفرنسية من روسيا بنسبة 41 في المائة مقارنة بالفترة نفسها من عام 2022».

وأوضح أن نقطة التسليم الفرنسية الرئيسية للغاز الطبيعي المسال الروسي هي محطة «مونتوار دو بريتاني»، التي استقبلت 1,68 مليار متر مكعب في عام 2022، و0,89 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي المسال في النصف الأول من عام 2023. ومنذ بدء الحرب الروسية - الأوكرانية، في فبراير (شباط) 2022، بدأ الاتحاد الأوروبي البحث عن سبل للحد من دخل روسيا من صادرات الغاز والنفط، فضلاً عن الحد من اعتمادها على الوقود الروسي، وأدى القرار إلى ارتفاع حاد في أسعار الغاز بجميع أنحاء التكتل.

د. عبد الله الردادي

بوتين وتسليح الدولار

لمدة ساعتين، تحدث الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) مع مضيفه (تاكر كارلسون) على منصة «إكس» عن مواضيع عدة تدور حول الحرب الروسية - الأوكرانية، بدأ بإعطاء محاضرة تاريخية، وانتصف بالحديث عن الاقتصاد، واستطرد عن مواقفه مع الرؤساء الأميركيين والولايات المتحدة. لم يخف (بوتين) خلال المقابلة زهوّه بالوضع الاقتصادي الروسي، وافتخر أن جميع المحاولات الغربية لتقويض اقتصاده باءت بالفشل، ويقصد بذلك تصريح الرئيس الأميركي (بايدن) عندما قال إن الاقتصاد الروسي «يُسحق». إلا أن (بوتين) تعرّض لموضوع في غاية الأهمية، وهو استخدام الولايات المتحدة الدولار كسلاح، أو ما يعرف بـ(تسليح الدولار). فماذا كان رأي (بوتين) عن هذه السياسة؟ وما هي وجهات النظر الاقتصادية والسياسية في هذا الشأن؟

بداية، يُقصد بـ(تسليح الدولار) استخدامه كأداة لتحقيق مكاسب سياسية، ويُعبّر (التسليح) عن تحويل مرفق محايد نسبياً – وهو في هذه الحالة الدولار ونظام الدفع المصاحب له (سويفت) - إلى سلاح. وتسليح الدولار دلالة على استغلال الولايات المتحدة هيمنة عملتها في توسيع نطاق القانون والسياسة الأميركية خارج حدودها الإقليمية. وهذه السياسة لا تعود للرئيس (بايدن) وحده، بل سبقه (ترمب) بذلك عندما فرض عقوبات شبيهة على إيران، أي أن هذه السياسة لا تُنسب لرئيس أو حزب، بل إلى الدولة نفسها. وقد سبق للولايات المتحدة أن استخدمت أسلحة شبيهة، عندما حظرت بعض التقنيات عن الصين، فيما يعرف بـ(تسليح العلوم والتقنيات).

وفي لقائه المطوّل، وصف (بوتين) تصرف الولايات المتحدة باستخدام الدولار كسلاح ضده بأنه تصرف (أحمق وخطأ استراتيجي كبير)، وليست هذه أول مرة ينتقد فيها (بوتين) هذه السياسة. فقد سبق له التصريح أن أميركا (تعض اليد التي تطعمها)، في إشارة إلى أن الولايات المتحدة تقلّص ثقتها في النظام الذي يتمحور حولها. وما يقصده (بوتين)، أن أكبر متضرر على المدى الطويل من (تسليح الدولار) هي الولايات المتحدة نفسها، فهي تقوّض العملة التي تعد حجر الزاوية لقوتها العالمية، وقد دلل على ذلك بعدة أمثلة.

أولها كان من بلاده نفسها، حيث أوضح أنه حتى عام 2022، نحو 80 في المائة من التحويلات الروسية كانت بالدولار الأميركي واليورو، حينها شكّل الدولار نحو نصف التحويلات بين روسيا والدول الأخرى (غير أميركا)، وقد انخفضت النسبة من 50 في المائة إلى أقل من 13 في المائة في الوقت الحالي. وقبل الحرب شكل التبادل التجاري باليوان الصيني أقل من 3 في المائة، وهو الآن يزيد على 34 في المائة، ويماثله في النسبة التبادل التجاري بالروبل الروسي. وأكد (بوتين) أن الأميركيين هم من دفعوا روسيا إلى هذا التحوّل، وأن روسيا على الرغم من هذا التحول، لم تتأثر اقتصادياً خلال هذه الفترة، بل كان أداؤها الاقتصادي أفضل من دول مجموعة السبع، بشهادة المنظمات الدولية. كما ضرب الرئيس الروسي أمثلة أخرى على تضرر الولايات المتحدة من سياسة (تسليح الدولار)، مثل محاولة العديد من البلدان تنويع احتياطياتها لتقليل الاعتماد على الدولار، وبيع النفط إلى الصين باليوان بدلاً من الدولار.

وليس هذا رأي (بوتين) وحده، ففي استبانة شارك فيها نحو 2000 عالم اقتصاد من كبريات الجامعات الأميركية مثل هارفارد، وبرينستون، وبيركلي، ويل، وستانفورد وغيرها، أجاب نحو 16 في المائة منهم أن (تسليح الدولار) قد يقود الدول إلى الابتعاد عنه، واعترف 42 في المائة أنهم لا يعرفون أثر هذه السياسة، بينما توقع 28 في المائة من هؤلاء الخبراء أن هذا التحول لن يحدث، بسبب واحد وهو أنه في الوقت الحالي لا يوجد بديل مناسب للدولار. ولكن البديل – في حال أرغمت بعض الدول كما هو الحال مع روسيا – يمكن إيجاده، وقد وصف بعض المصرفيين أن معاقبة روسيا بهذه الطريقة هي نقطة تحول في التاريخ المالي، فهذه العقوبات أعطت منافسي الولايات المتحدة حوافز جديدة للبدء في استخدام عملات أخرى، وقد بدأت دول أخرى بالفعل بالبحث عن بدائل مثل الصين والهند والبرازيل، لا سيما من خلال مجموعة (بريكس) بل إن الرئيس الفرنسي (ماكرون) دعا أوروبا إلى الحد من اعتمادها على السيادة الإقليمية للدولار الأميركي!

إن أقل ما يُقال عن سياسة (تسليح الدولار) أنها جعلت بعض الدول تستخدمه لمجرد عدم وجود بديل، وجعلت دول أخرى ذات ثقل اقتصادي تبدأ بالبحث عن بدائل، بعض هذه الدول حليف للولايات المتحدة. ورهان أميركا الوحيد أنه لا يوجد بديل حالي يمكن أن يخلف الدولار، وهو رهان أثبت التاريخ فشله، فقد هيمن الجنيه الإسترليني عقوداً طويلة، وهيمنت قبله عملات وأنظمة اقتصادية كثيرة، وما توفره الحلول التقنية اليوم من عملات رقمية يمكن أن يوجد حلولاً للتبادل التجاري يُغني ولو جزئياً عن الدولار، فهل تكون نهاية هيمنة الدولار على يد الولايات المتحدة نفسها؟

تباطؤها يساهم في تعزيز التفاؤل بشأن مسار خفض الفائدة

ما توقعات المحللين لبيانات التضخم الأميركي غداً؟

واشنطن: «الشرق الأوسط»

من المتوقع أن يكون معدل التضخم في الولايات المتحدة قد تباطأ الشهر الماضي، مستأنفاً اتجاهه الهبوطي الذي قد يشجع الرهانات على أن مصرف الاحتياطي الفيدرالي سوف يخفض أسعار الفائدة في الربيع.

وتعد بيانات التضخم لهذا الأسبوع مهمة بشكل خاص للأسواق المالية التي تبحث عن فترة راحة من سعر الفائدة القياسي على الأموال الفيدرالية، الذي ظل عند أعلى مستوى له منذ 23 عاماً منذ يوليو (تموز). وكان الهدف من رفع أسعار الفائدة الذي بدأه بنك الاحتياطي الفيدرالي في مارس (آذار) 2022 الحد من التضخم؛ لكنه فعل ذلك على حساب رفع أسعار الفائدة إلى أعلى مستوياتها منذ عدة عقود على جميع أنواع القروض.

ويتوقع المحللون أن يقدم تقرير يوم غد الثلاثاء حول مؤشر أسعار المستهلك أخباراً جيدة حول التضخم في الولايات المتحدة.

وكانت مراجعة بيانات التضخم الصادرة يوم الجمعة قد أظهرت أن التضخم ارتفع بواقع 0,2 في المائة في شهر ديسمبر (كانون الأول) من 0,3 في المائة في تقديرات سابقة.

ومن المرجح أن يرتفع مؤشر أسعار المستهلك، وهو مقياس للتضخم تتم مراقبته على نطاق واسع من قبل مكتب إحصاءات العمل الأميركي، بنسبة 3 في المائة على أساس سنوي حتى يناير (كانون الثاني) انخفاضاً من رقم ديسمبر البالغ 3,3 في المائة، وهو أدنى مستوى منذ ما يقرب من 3 سنوات، وفقاً لمسح «رويترز».

وحسب «بلومبرغ»، من المتوقع أن يرتفع مؤشر أسعار المستهلكين الأساسي، وهو مقياس يستثني الغذاء والوقود للحصول على صورة أفضل للتضخم الأساسي، بنسبة 3,7 في المائة في يناير، مقارنة بالعام السابق. وهو أقل ارتفاع على أساس سنوي منذ أبريل (نيسان) 2021، ويسلط الضوء على ما حققه رئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي جيروم باول وزملاؤه في التغلب على التضخم.

على الرغم من الاعتراف بهذا التقدم، فإن صناع السياسات لم يتقبلوا فكرة احتمال خفض أسعار الفائدة في أقرب وقت في الشهر المقبل، بسبب الاقتصاد الأميركي الذي يشير إلى أضواء خضراء في بيانات عدة أبرزها سوق العمل. وقد أدى نمو العمالة الدائم إلى إبقاء إنفاق المستهلكين مرتفعاً. ومن المتوقع أن يكشف تقرير منفصل يوم الخميس عن زيادة أخرى في مبيعات التجزئة، باستثناء السيارات والبنزين.

ويفسر تباطؤ التضخم، إلى جانب التوقعات بأن تكاليف الاقتراض ستنخفض هذا العام، التحسن الأخير في ثقة المستهلك. ومن المتوقع أن يُظهر استطلاع جامعة ميشيغان المقرر إصداره يوم الجمعة أن مؤشر المعنويات يظل بالقرب من أعلى مستوى منذ يوليو 2021، وفق «بلومبرغ».

وسيقوم المستثمرون أيضاً بمراقبة تصريحات مسؤولي بنك الاحتياطي الفيدرالي في الأيام التالية لبيانات مؤشر أسعار المستهلكين، لقياس توقيت أي خفض لسعر الفائدة في المستقبل. ومن بين المدرجين على الجدول الزمني رؤساء الاحتياطي الفيدرالي: رافاييل بوستيك من أتلانتا، وماري دالي من سان فرنسيسكو، وكلاهما يصوتان على السياسة هذا العام.

وقال الاقتصاديون في «بلومبرغ»: آنا وونغ، وستيوارت بول، وإليزا وينغر، وإستل أو: «لتحديد موعد البدء في خفض أسعار الفائدة، سيتعين على الاحتياطي الفيدرالي التوفيق بين البيانات المتوفرة لديه - والتي تظهر التضخم على مسار سريع نحو هدف 2 في المائة - مع مخاطر احتمال اندلاع التضخم مرة أخرى، أو احتمال ضعف سوق العمل بشكل أكبر. بشكل حاد. إن البيانات في الأسبوع المقبل ستأخذ في الاعتبار هذا القرار؛ لكنها لن تقدم إجابة محددة».

تُعد بيانات الأسبوع مهمة بشكل خاص للأسواق المالية التي تبحث عن فترة راحة (أ.ب)

مبان بتصاميم غريبة ونماذج نافرة تدفع حدود المنطق

«العمارة المشهدية» تعود للحياة

واشنطن: نايت بيرغ*

عندما بدأت عينٌ بارتفاع 112 متراً بالرمش في لاس فيغاس، الصيف الماضي، عادت معايير العمارة في العالم إلى وضع «إعادة الضبط».

مبنى كروي غريب

كانت هذه العين عبارة عن صورة متحرّكة مسلّطة من مبنى «ذا سفير» the Sphere (الجسم الكروي)، أحد أغرب المباني التي اكتملت في 2023. و«ذا سفير» هو صالة للفنون الاستعراضية. وكما يوحي اسمه، فإنه مبنى كروي عملاق مؤلّف من 35 طابقاً مغطّى بمليون ومئتي ألف مصباح ليد حوّلته إلى شاشة دائرية كبيرة قادرة على استعراض صور وإعلانات وأعمال فنيّة برّاقة، بالإضافة إلى «مقلة عينٍ» في الجهة المواجهة للاس فيغاس.

يعد «ذا سفير»، الذي يمثّل منصّة خارجية ومسرحاً مقفلاً يتّسع لأكثر من 18 ألف متفرّج، من أكثر المباني غير المألوفة التي افتُتحت هذا العام.

ولكنّه ليس حالةً فريدة. فقد شهد العالم بروز مبانٍ جديدة دفعت بحدود المنطق والهدف بتصاميم غريبة ونماذج تجارية نافرة نوعاً ما. تخلّت هذه المباني عن البساطة والتحفّظ لصالح مقاربة تستخدم الجرأة التي تستدعي الاهتمام. هذه الإشارات جميعها تُبشّر بعصرٍ جديد من المشهدية (أي النصب التي تَجتذب الأبصار بمشهدها).

عمارة مشهدية

قد لا يكون هناك سببٌ واحدٌ لبروز العمارة المشهدية spectacle architecture بهذه القوّة خلال العام الماضي، ولكنها من دون شكّ أحد منتجات عالم ما بعد الجائحة.

باختصار، يمكن القول إنّ العمارة تتحوّل اليوم عن الجانب المتواضع والمنعزل إلى الأكثر انفتاحاً وتجريبيّة وجرأةً، إذ يبدو أنّ مصمّمي ومطوّري المباني المشهدية يقدّمون اليوم النقيض المعماري للإغلاقات والفقاعات العازلة باستخدام الألوان الفاقعة، ومساحات التجمّع الكبيرة، ومشاهد تجبرنا على النظر إليها ومشاركتها. هذه الأفكار التي وُلدت في فترة الجائحة، دخلت اليوم مرحلة التنفيذ على الأرض وستمثّل تذكيراً لكثيرين حول العالم بأنّه لا داعي بأن تكون الحياة شديدة الانضباط.

طبعاً، هذا الاتجاه الجديد في العمارة لا يستهدف الإيثار وحب الغير فحسب، بل إن له أهدافاً ربحية أيضاً. ولعلّ «ذا سفير» هو المثال الأكثر تطرّفاً على العمارة المشهدية في السنوات الأخيرة، مدعوماً بغناه بالعناصر التقنية وموقعه في لاس فيغاس، حيث يصعب تجاهله على الرغم من احتواء المدينة على كلّ ما قد يتخيّله المرء من مشهديات.

رسم تخيلي لمشروع «المكعب» السعودي

مبنى «ذا سفير» وعينه

مركز بيرلمان للفنون

مشاريع سعودية متميزة

ينعكس هذا التفكير أيضاً في مشروع «ذا لاين» في المملكة العربية السعودية. يتميّز هذا المبنى بتصميم طولي، ويرجّح أحد مطوّريه أن يمتدّ لمسافة 169 كلم في الصحراء. هذا المشروع هو جزءٌ من جهود أكبر وأغرب لبناء مدينة اسمها «نيوم» في المملكة. جذبت القدرات المالية الهائلة التي تملكها السعودية أفضل معماريّي العالم للمساهمة في هذه الرؤية.

شملت هذه الجهود أخيراً الإعلان عن «المكعّب»، مبنى بارتفاع 369 متراً، يضمّ مدينة ستقدّم ما وصفه مطوّروه «بالوجهة التجريبية الغامرة» بشاشات ومجسّمات رقمية. يُشرف «المكعّب» على كامل محيطه في مدينة الرياض، ويبدو أشبه بلعبة عملاقة متدليّة تتحدّى المعقول.

استخدم المعماريون المكعّبات لأجيال عدّة، ولعلّ الكعبة هي النموذج الأوّل عليها. والتحق بها في العصر الحديث مركز «بيرلمان» للفنون الأدائية في نيويورك، الذي برهن كيف يمكن لتصميم متواضع أن يُترجم إلى مبانٍ رائعة تتناغم مع أحيائها. في المقابل، صُمّم مكعّب السعودية ليكون قابلاً للرؤية من دون عناء وعن مسافة بعيدة على الأرجح.

حقّقت المشاريع السعودية هدفها باستعراض الثروة والقوّة قبل تنفيذها على أرض الواقع، الذي يعدّ أيضاً الهدف الأساسي للعمارة المشهدية، وهو غالباً نوع التأثير الذي رأيناه في السباق العالمي نحو بناء أطول برج. فقد شهد عام 2023 بروز برج جديد في كوالالمبور، ماليزيا، يحمل اسم «ميرديكا 118»، بتصميم سمكة سيف البحر وارتفاع 670 متراً، ويضمّ 118 طابقاً، وهو اليوم ثاني أطول مبنى في العالم. وبوصفه مركزاً لمصرف الاستثمار الماليزي، يقدّم هذا المبنى مساحة مكتبية هائلة تمتدّ لآلاف الأمتار على الرغم من أنّ مستقبل المساحات المكتبية ليس واضحاً في عصر العمل عن بعد.

مبان غير مألوفة

ومع ذلك، العمارات المشهدية ليست جميعها رديئة. فقد أظهرت مبانٍ جديدة كثيرة أنّ التصميم المبالغ فيه يمكن أن يكون أنيقاً ومجدٍ أيضاً. ومن الأمثلة على هذا النوع نسمّي مركز ريتشارد غيلدر للعلوم والتعليم والابتكار في متحف التاريخ الطبيعي الأميركي، الذي صمّمته «ستوديو غانغ»، شركة العمارة الشهيرة في شيكاغو، ليشكّل وصلة جديدة للمتحف المترامي الأطراف. يتميّز المبنى بجدران أشبه بالكهوف، تجذب الزوّار إلى واحد من أكثر المباني المثيرة للدهشة في عام 2023.

وفي العاصمة البريطانية، شهد مبنى صناعي مهجور عملية تجديد حوّلته إلى رمز جديد للمدينة. إنّها محطّة باترسي للطاقة، منشأة قديمة عاملة بالفحم كانت مسؤولة عن توفير خُمس احتياجات المدينة من الكهرباء، والتي أصبحت اليوم مبنى رائعاً متعدّد الاستخدامات، ويضمّ مئات الوحدات السكنية، ومركزاً تجارياً، ومساحات مكتبية، ومركزاً لشركة «أبل».

تنتظر مدينة بوسطن الأميركية إضافة جديدة ومشرقة لمطارها الدولي، والتي ستكون عبارة عن مدرج جديد باللون الأحمر.

تَذهب بعض المباني المشهدية أبعد من الهدف التجاري. ففي مدينة يانتاي، شمال شرقي الصين، ينتصبُ مبنى غريب وجميل هدفه الأساسي تقديس الشمس. يضمّ البرج واجهة مفتوحة مواجهة للشمس والبحر، ويؤمّن للمحليين مساحةً للانخراط في شعائر جماعية عمرها مئات السنوات لتقديس الشمس. في الحقيقة، صمّمت هذا المبنى الشمس نفسها وحدّدت فتحاته ومساحاته الاجتماعية وفقاً لحركاتها، فجعلت منه مركزاً ثقافياً عملياً ومتعدّد الأغراض، يضمّ مسرحاً ومكتبةً ومساحات عدّة للمناسبات. ولكنّ روحه تكمن في هذا الهيكل المبني لتأسيس علاقة أكثر حسيّة بين الناس ومركز نظامنا الشمسي.

سواء كانت رديئة أو هادئة، لا شكّ في أنّ المباني المشهدية تعدّ الساحة لثورة على مستوى الطراز والأسلوب. صحيحٌ أنّ هذه التصاميم قد تخرج عن المألوف أحياناً، ولكنّها في الوقت نفسه تُظهر كيف يمكن للغرابة والروعة أن تتجليا في شكلٍ معماري. واليوم، لا يزال العالم في بداية تذوّق طعم مشهديات معمارية جديدة غريبة ومثيرة للاهتمام وربّما جميلة.

* مجلّة «فاست كومباني»
- خدمات «تريبيون ميديا»

«المكعّب» مبنى سعودي بـ«وجهة تجريبية غامرة» بشاشات ومجسّمات رقمية

العمارة تتحوّل بعيداً عن الجانب المتواضع والمنعزل إلى الأكثر انفتاحاً وتجريبيّة وجرأةً

تؤمن «ملاحة انسيابية» في المناطق المزدحمة

سيارة طائرة بإقلاع عمودي

لندن: «الشرق الأوسط»

أشعل جناح شركة «شي بينغ أيروهت» (Xpeng Aeroht) الصينية في معرض الإلكترونيات الاستهلاكية 2024 لدى زواره حماسة للمستقبل ونوعاً من الحنين لأفلام الخيال العلمي الشهيرة التي نشأوا عليها. فقد استعرض الجناح فكرة الشركة لسيارتها الخارقة التي تتحوّل إلى سيارة طائرة بمراوح تخرج من خلفية العربة.

صُمّمت السيارة الطائرة الكهربائية ذات الإقلاع والهبوط العمودي لتوفير «ملاحة انسيابية في المناطق المزدحمة وعبر العوائق عندما تسمح الظروف». صحيح أنّ قابلية تحقيق هذه الظروف مثيرة للجدل نوعاً ما، إلّا أنّ فكرة التحليق فوق الطرقات المزدحمة جذابة دون شكّ. تصنّف شركة «شي بينغ أيروهت»، التي تدّعي أنّها أكبر شركة لصناعة السيارات الطائرة في آسيا، سيارتها الطائرة الجديدة كحلّ لسفر المسافات القصيرة والعلو المنخفض.

تشكّل المراوح، التي لا ترتفع كثيراً عن هيكل السيارة، مشهداً ملفتاً وهي تخرج وتتوسّع من خلفية العربة الخارقة. لم تحلّق السيّارة الجديدة في معرض الإلكترونيات الاستهلاكية، ولكنّ الشركة صاحبة الفكرة استعرضت فتح أذرع العربة، وهي الآلية المعتمدة للإقلاع والهبوط العموديين والمستوحاة من مهارات المناورة التي تتميّز بها طائرات الدرون المتفوقة.

تضمّ السيارة الطائرة مقصورة قيادة مزدوجة الأوضاع تتسع لراكبين، ولكن لسوء الحظ، لا يوجد مكان لعائلة كاملة على اعتبار أنّ مكوّنات الطيران تسيطر على مساحة واسعة من العربة.

وأيضاً، تضمّ السيارة مقوداً مربعاً وعصا للتحكّم.

شرح وانغ تان، الشريك المؤسس، ونائب الرئيس، ورئيس قسم التصميم في «شي بينغ أيروهت»، أن الازدحام على الطرقات كان هو الدافع خلف رغبتهم بتجربة رؤية بديلة. يتخيّل تان المستخدمين وهم يتجاوزون الزحمة ويحلّقون فوق المناطق المكتظة بالسيارات.

إلا أن التنفيذ العملي لهذه الفكرة قد يواجه بعض التحديات، خصوصاً لناحية تعقيدات تنظيم الحركة الجوية.

طريقة مبتكرة لتعزيز إنتاجية «الديزل الحيوي» من بذور «الجاتروفا» بمصر

القاهرة: محمد السيد علي

اكتسبت زراعة «الجاتروفا» زخماً في مصر أخيراً، باستخدام مياه الصرف الصحي في المناطق الصحراوية بصعيد مصر والوادي الجديد. ونبات «الجاتروفا» من المحاصيل غير الغذائية، يُزرع في الأراضي شبه القاحلة، ويعيش في الأرض لمدة 50 عاماً، وينتشر بوصفه محصولاً لإنتاج الطاقة البديلة الصديقة للبيئة.

ويعد المناخ الأفريقي أفضل مناخ استوائي جاف لإنتاج هذه النبتة، عبر استغلال الأراضي الصحراوية الشاسعة.

ومن خلال التركيز على بذور الجاتروفا، المعروفة بتحملها للجفاف، ونموها السريع، ومحتواها العالي من الزيت، سعى فريق بحثي من جامعة «بنها» في مصر، إلى تعزيز إنتاجية وكفاءة إنتاج الوقود الحيوي من بذور الجاتروفا.

ونجح الباحثون في زيادة إنتاج الزيت الحيوي والديزل الحيوي من بذور الجاتروفا المصرية من خلال استخدام أحدث طرق المعالجة المسبقة بالموجات فوق الصوتية والميكروويف، ونشرت النتائج، في العدد الأخير من دورية «ساينتفك ريبورتس».

عالمياً، تبلغ المساحة المزروعة بالجاتروفا حوالي 900 ألف هكتار، بينها 760 ألف هكتار في آسيا، و120 هكتارًا في أفريقيا، و20 ألف هكتار في أميركا اللاتينية، وفق الدراسة.

وتُعد جميع المناطق الصحراوية بمحافظات الصعيد والوادي الجديد في مصر، مناسبة لزراعة الجاتروفا، وتبلغ مساحة هذه الأراضي الهامشية المزروعة بالجاتروفا في مصر حالياً 844 هكتاراً، حسب الباحثين.

وقود الديزل الحيوي

ويعرّف الوقود الحيوي، على أنواعه، بأنه الطاقة المستدامة التي تصنف بوصفها لاعبا رئيسيا في مصادر الطاقة المتجددة، في ظل تزايد الاهتمام بالبحث عن مصادر صديقة للبيئة للوقود الأحفوري.

ومن بين أنواع الوقود الحيوي، هناك اهتمام بوقود الديزل الحيوي، وهو زيت يتم استخلاصه من النبات ويستخدم بديلا للديزل البترولي أو ممزوجا به في السيارات والأساطيل الصناعية بمحركات الديزل.

تقول سهى أمين عبد الله، الباحثة المشاركة بالدراسة من قسم الهندسة الزراعية والنظم الحيوية، بكلية الزراعة جامعة بنها: «وقود الديزل الحيوي هو سائل يتم الحصول عليه من خلال العمليات الكيميائية من الزيوت النباتية أو الدهون الحيوانية، ويمكن استخدامه في محركات الديزل بمفرده أو يكون ممزوجاً بوقود الديزل التقليدي بنسبة 20 في المائة».

وتضيف لـ«الشرق الأوسط» أن «وقود الديزل الحيوي يتمتع بكثير من المزايا بوصفه بديلا لوقود الديزل، أبرزها أنه يأتي من مصدر متجدد، كما أنه منخفض السمية، ولديه قابلية للتحلل، بالإضافة لانخفاض انبعاثاته، وانخفاض مخاطره الصحية، حيث لا يحتوي على ثاني أكسيد الكبريت وهو غاز ملوّث للهواء، ينتج عن حرق الوقود الأحفوري، بما في ذلك الفحم والنفط والغاز».

بذور الجاتروفا (الباحثة سهى أمين عبد الله)

ويمكن استخلاص وقود الديزل الحيوي من زيت بذور اللفت وزيت النخيل وزيت جوز الهند وزيت دوار الشمس أو الزيوت غير الصالحة للأكل مثل الجاتروفا والخروع.

وبالإضافة لاستخدامه وقودا حيويا، يعد زيت الجاتروفا مصدراً مهماً لإنتاج وقود الديزل الحيوي في مصر بوصفه منتجاً مستداماً؛ لأنه يمكن زراعته في ظروف مختلفة، وهو زيت متجدد لا ينافس في سوق المواد الغذائية، وفق سهى أمين. وأضافت أن ما يميز وقود الديزل الحيوي من بذور الجاتروفا أيضا أن حرارة احتراقه قريبة جداً من حرارة احتراق وقود الديزل العادي، كما أنه صديق للبيئة، حيث إنه خال من الكبريت وقابل للتحلل.

طرق الاستخلاص

ويمكن استخلاص زيت الجاتروفا من البذور بعدة طرق، مثل الطرق الميكانيكية مثل العصر على البارد، والعصر الساخن، بالإضافة للاستخلاص باستخدام المذيبات، لكن الطرق الحديثة تعتمد على الاستخلاص باستخدام الموجات فوق الصوتية لكسر جدران الخلايا النباتية وزيادة استخراج الزيت من البذور.

وتنتج نبتة الجاتروفا التي تنتمي إلى عائلة «الفربيون» كمية كبيرة من الزيت من بذورها، هذا الزيت غير صالح للأكل بسبب وجود مركب سام بالنسبة للبشر، وبالتالي أصبح الزيت مصدراً جذاباً للغاية لوقود الديزل الحيوي.

ويتراوح محتوى الزيت في بذور الجاتروفا من 30 إلى 50 في المائة من وزن البذرة ويتراوح من 45 إلى 60 في المائة من وزن النواة نفسها.

وأثبتت نتائج الدراسة أن أعلى إنتاجية لزيت الجاتروفا الحيوي وصلت إلى (25,1 في المائة) عند درجة حرارة استخلاص 120 درجة مئوية وسرعة لولبية 60 دورة في الدقيقة.

وفيما يتعلق باستخدام طرق المعالجة المسبقة بجهاز الموجات فوق الصوتية وجهاز الميكروويف، أضافت الدراسة أن نسبة التحسن بلغت 5,03 في المائة نتيجة المعالجة بالميكروويف و6,75 في المائة للموجات فوق الصوتية.

وأخيراً، خلصت النتائج إلى أن إنتاج 1 كلغم من وقود الديزل الحيوي يحتاج إلى 1,1 كلغم من الزيت الخام. وبخلاف إنتاج وقود الديزل الحيوي، تتمتع نبتة الجاتروفا بكثير من الخصائص المفيدة، مثل استخدامها لإنتاج مواد التنظيف، ومستحضرات التجميل، والأصباغ، والأسمدة العضوية، والأدوية المختلفة. كما يتم استخدام أوراقها علفا لدودة القز من بين استخدامات أخرى، وهي شجرة سريعة النمو وسهلة التكاثر.

كان «وساماً» يعلقه الإعلامي على صدر مشواره المهني

الـ«سوشيال ميديا» تسرق وهج السبق الصحافي

بيروت: فيفيان حداد

يحمل السبق الصحافي (السكوب) نكهة خاصة لكل إعلامي شغوفٍ بمهنته، فهو بمثابة حلم يراوده منذ ولوجه عالم مهنة المتاعب، يلهث وراءه ويجتهد لبلوغه مهما كلّفه الأمر من تعب وجهد. والهدف أن ينشر خبراً حصرياً استطاع وحده اقتناصه كي يعزّز به مشواره، فيكون وساماً يعلقه على صدره، ويحفظه الناس في ذاكرتهم، ويتذوّق معه طعم نجاح من نوع آخر لا يقارن بغيره.

ولكن منذ انتشار الـ«سوشيال ميديا»، فقد الـ«سكوب» وهجه. وصار كل شخص موجود في مكان الحدث قادراً بواسطة تليفونه الجوّال أن ينشره بالسرعة المطلوبة. ذلك أن ركائز السبق الصحافي تتألف من خبر أو مقابلة حصرية تُقدَّم للمتلقي بأسرع وقت ممكن، ومعها يسابق الإعلامي الزمن والزملاء في آن. إلا أنه مع الصفحات الإلكترونية كـ«إكس» و«إنستغرام» غاب الـ«سكوب» إلى غير رجعة. ومن ثم، صار على مَن يرغب في معرفة سبب دوي انفجار ما أو آخر أخبار الساحة، اللجوء - وبسرعة - إلى تلك الصفحات كي يقف على حقيقة الحدث عند لحظة حدوثه.

وردة زامل (الشرق الأوسط)

الدكتورة وفاء أبو شقرا (الشرق الأوسط)

الإعلامي... والمختلف

إعلاميون لبنانيون كثر حقّقوا السبق الصحافي غير مرة في «زمن الإعلام الذهبي»، من بينهم روز زامل التي ذاع صيتها عبر أثير إذاعة «صوت لبنان» في عقد الثمانينات.

روز، التي عُرفت إعلامياً بـ«وردة زامل»، وكانت رائدة في تقديم المحتوى الإذاعي الرفيع من خلال حوارات سياسية واجتماعية وفنية، تركت حقاً بصمتها في الأخبار والمقابلات والمعلومات الحصرية. إذ قابلت فيروز، وحاورت غونداليزا رايس (وزيرة الخارجية الأميركية السابقة)، كما التقت رؤساء جمهورية عرباً ولبنانيين. بيد أن السبق الصحافي الأهم لها الذي يتذكّره اللبنانيون، كان - يومها - مع وزير الداخلية السوري الراحل غازي كنعان، الذي أعطاها حصرياً آخر حديث إعلامي له قبل أن يُقدِم على الانتحار. وكان ذلك في عام 2005، وخصّها شخصياً بتصريحه الأخير، واصفاً إياها في حينه بـ«الصحافية الموضوعية».

زامل تصف نفسها بأنها تنتمي إلى «مدرسة حربية»؛ إذ إنها بدأت ممارسة مهنتها في الإذاعة إبان الحرب اللبنانية. وكانت في إذاعة «صوت لبنان» الحزبية - يومذاك - «الصوت الصارخ باسم الناس» كما قالت في حوارها مع «الشرق الأوسط». ثم تابعت: «كنا نبحث عن السبق الصحافي لنوصله بأسرع وقت ممكن للناس. وما زلت حتى اليوم في برنامجَي (صالون السبت) و(المجالس أمانات) في إذاعة الشرق أفتش عن الخبر المميز».

زامل ترى أن على الإعلامي كي يختلف عن غيره «ألا ينام على حرير، إثر أي نجاح يحققه». ورداً على سؤالنا: أين موقع السبق الصحافي اليوم؟ قالت: «صار بمقدور أي مواطن تحقيق (سكوب) ما. إننا نشهد اليوم على نهاية مهمة وسائل الإعلام... فعندما يغيب السبق الصحافي، الذي أعتبره نجماً يسهم في تجديد المادة الإعلامية، يفتقد هذا المجال رونقه».

من جهة ثانية، لا تنفي روز زامل انزعاجها من ذاكرة الناس التي تحفظ آخر سبق صحافي يحققه الإعلامي، «فهي بذلك تمحو تاريخاً طويلاً من إنجازات الإعلامي، ويكون قد دفع ثمنها جهداً وتعباً ذهبا سدى». غير أنها تستدرك فتضيف: «لا يجوز أن نستسلم لاكتساح وسائل التواصل الاجتماعي الساحة الإعلامية، ولا للخبر الـ(ديلفري) الذي يأتينا على طبق من فضة... إن الوفاء لمهنة المتاعب مطلوب دائماً. وأنا أجتهد لإحراز الفرق في مقابلة أو حوار أو خبر ما».

كلير هولينغورث

الجدير بالذكر أن السبق الصحافي هو «خبر ينشره صحافي أو مؤسسة إخبارية قبل أي مصدر آخر، ويكون ذا محتوى استثنائي أو أهمية، ويحدث مفاجأة. وأحياناً يأخذ منحى الإثارة أو كشف معلومات سرية». وتُعد البريطانية كلير هولينغورث صاحبة أهم سبق صحافي في التاريخ. وبفضله لقبت بـ«أسطورة السبق الصحافي في العالم»؛ لأنها كانت أول من رصد تقدم الجيش النازي باتجاه الحدود الألمانية - البولندية، كاشفةً عن انطلاق شرارة الحرب العالمية الثانية.

يومذاك، كانت كلير شابة طموحة في الـ27 من عمرها، عينتها صحيفة الـ«دايلي تلغراف» اللندنية مراسلة لها في بولندا عام 1939. وبعد أسبوع واحد فقط من توليها الوظيفة، نشرت الخبر. أما في الولايات المتحدة، فيعد كثيرون السبق الأهم ذلك السبق الصحافي الذي تحقق على يد الصحافيين الاستقصائيين بوب وودورد وكارل بيرنشتاين في صحيفة الـ«واشنطن بوست».

وهما اللذان كانا وراء تسريب خبر «فضيحة ووترغيت» الأميركية، وكان من يقف وراء تسليمهما هذه المعلومة أحد المسؤولين في مكتب التحقيقات الفيدرالي الـ(إف بي آي) ويليام فيلت.

مرّ السبق الصحافي بحالتي صعود وهبوط عبر السنوات الماضية وصار يأخذ أشكالاً مختلفة وهذا الواقع تسبب في إصابة بعض الإعلاميين المحترفين بالإحباط

وليد عبود (الشرق الأوسط)

انطفاء السبق الصحافي

في الحقيقة، مرّ السبق الصحافي بحالتي صعود وهبوط عبر السنوات الماضية، وصار يأخذ أشكالاً مختلفة. وهذا الواقع تسبب في إصابة بعض الإعلاميين المحترفين بالإحباط.

ثم إنه ازدهرت في حقبة التسعينات الـ«السكوبات» المفبركة مقابل حفنة من المال؛ إذ كانت تشتري وسيلة إعلامية معينة السبق من صاحب العلاقة، وأحياناً لعب صاحب العلاقة نفسه دوراً في الموضوع، فكان يختار المحطة التلفزيونية أو الوسيلة الإعلامية حسب ميوله السياسية، ليزوّدها بتصريح يصب في خانة السبق الصحافي.

الدكتورة وفاء أبو شقرا، أستاذة الإعلام في الجامعة اللبنانية ورئيسة «مركز الأبحاث» في كلية الإعلام بالجامعة، تعلّق لـ«الشرق الأوسط» على هذا، موضحةً: «عندما نقول (سكوب) فإن ذلك يعني جهداً مضاعفاً نبذله للحصول على مادة إعلامية حصرية، نعمل لها شخصياً وتميّزنا عن غيرنا. ولكن عندما تدخل عليها مزايدات من هنا وهناك، وتصبح إمكانية شرائها بالمال متوافرة، أو مقدمة على طبق من فضة، تفقد المادة الإعلامية معناها الحقيقي». كون الدكتورة أبو شقرا أستاذة جامعية يجعلها تتطرق حالياً في صفوفها لهذا الموضوع، وإن من دون إعطائه حيّزاً كبيراً. وهنا تضيف: «لقد انطفأ السبق الصحافي في ظل انتشار السوشيال ميديا... لكننا نعرّج على هذا الموضوع بشكل بسيط في الدراسة الجامعية للإعلام كمعلومة على الطلاب معرفتها». وتستطرد: «تطوّر التكنولوجيا صار بإمكانه أن يوصلك بمكتب الكونغرس الأميركي وغيره من مصادر المعلومات بكبسة زر. هذا في رأيي قزّم دور المراسل الإعلامي وحصره في البحث عن أسلوب آخر ليتميز به... صار التركيز أكبر على المحتوى الإعلامي، في حد ذاته، بحيث يجذب المتلقي ويفيده بمعلومات يحتاج إليها». وتختم أبو شقرا كلامها، موجزةً: «مفهوم الـ(سكوب) تبدّل وصارت الـ(notifications) (التنبيهات) والـ(ترند) على وسائل التواصل الاجتماعي تتقدمه».

لعبة الاستهلاك

أما وليد عبود، رئيس تحرير نشرة الأخبار في محطة «إم تي في» المحلية اللبنانية، فيشير خلال لقاء مع «الشرق الأوسط» إلى أن «معايير السبق الصحافي اليوم اختلفت عن الماضي». وفي رأيه أن «كل مواطن صار صحافياً من باب التكنولوجيا المتطورة»... وأن الصحافيين لا يستطيعون أن يكونوا حاضرين في جميع الأماكن بحثاً عن الحدث»، وبالتالي - حسب عبود - ما عاد الصحافيون قادرين على تأمين حضور سريع إلى مكان الخبر، ما أتاح للمواطن العادي أن يسبقهم ويؤدي هذه المهمة.

ويتابع وليد عبود: «بالهاتف الجوال بات يَلتقط الصورة أو يسجل فيديو قصيراً... فيصار إلى عرضه على وسائل التواصل الاجتماعي في اللحظة نفسها». ثم يضيف: «لذا تحول الإعلام التقليدي اليوم إلى ما بعد الخبر... أي إلى تحليل ما وراء الخبر وأبعاده. وفي ظل كثافة المقابلات والحوارات من سياسية وغيرها على الشاشات الصغيرة، ما عادت الحصرية متوافرة. فالضيف نفسه الذي تحاوره يطل مرات في اليوم نفسه على شاشات تلفزيونية أخرى. وأحياناً وقبل أن تستضيفه بقليل يطل على موقع إلكتروني أو عبر صفحته معلناً عن موقف أو خبر معين».

ويختم: «ثمة كمية استهلاك هائلة من قبل متابعي أخبار تلك المواقع والصفحات الإلكترونية، ولذا من الصعب تحقيق السبق الصحافي المطلوب عبر وسائل إعلام تقليدية... لأن الجميع غارق في لعبة الاستهلاك، وهنا تكمن المشكلة».

د. ياسر عبد العزيز

عندما يتحدث الرئيس

منذ وصل دونالد ترمب إلى سدة الرئاسة في الولايات المتحدة الأميركية، قبل 8 سنوات، تغيرت أشياء كثيرة في هذا البلد الذي ما زال يجتهد للحفاظ على قيادته ومكانته العالمية الفريدة، في ظل تنافس واضطراب وعدم يقين.

كانت رئاسة ترمب عاصفة جامحة خلخلت كثيراً من القواعد و«الثوابت» التي ارتبطت طويلاً بموقع الولايات المتحدة في النظام العالمي، كما أن ما تلاها من معركة انتخابية مُحاطة بالشكوك مع خلفه جو بايدن، كان باباً لمزيد من التساؤلات عن مدى ثبات المنظومة، واستقرار المؤسسات والثقة بالمبادئ التي ظلت تثير مشاعر الإعجاب والغبطة طويلاً في أصقاع العالم المختلفة.

لقد اهتم كثير من المحللين والنُّقاد بسبر غور التغيرات التي ألمّت بالبلد الأهم والأقوى عالمياً، وتوزّعت الاهتمامات في هذا الصدد على مناحٍ كثيرة؛ منها ما يتصل بمستقبل الديمقراطية الأميركية، في ظل الإغراء بها من قبل ترمب وبعض أنصاره، ومنها ما يتعلق بمدى قدرة النظام على صيانة وحدة البلاد في ظل انقسام واضح، ومنها أيضاً ما يختص بنجاعة المنظور السياسي الذي بدا أكثر براغماتية وتهافتاً مما تتحمله الصورة الذهنية، وأقل قدرة على الوفاء بحسابات الدور والمكانة.

لكنّ تغيراً جوهرياً طرأ أيضاً على آليات الاتصال التي يتبعها الرئيس الأميركي منذ وصل ترمب إلى الرئاسة، واستمر هذا التغير في رئاسة بايدن؛ وعنوانه يمكن أن يكون «سقوط الاتصال السياسي الرئاسي من الحُسبان».

نعم لقد سقط الاتصال السياسي الرئاسي من حُسبان المؤسسة السياسية الأميركية؛ سواء كانت هذه المؤسسة هي البيت الأبيض، أم مجموع الأجهزة والوزارات والوكالات الفيدرالية التي تُعنى بإدارة الشؤون الخارجية، ورسم صورة الولايات المتحدة حول العالم باستخدام الأدوات الاتصالية، ومنها الاتصال المؤسسي الرسمي في المجال السياسي.

لقد تغوّل ترمب على المؤسسات المعنية بضبط الخطاب الرئاسي وصياغته وتوزيعه، وشطب دورها من دون إعلان، وحوّل حسابه على «تويتر» سابقاً (إكس) حالياً، ناطقاً رئاسياً، ولم نعرف أنه أخضع ما يقوله عبر هذا الحساب - قبل حظره - لأي نوع من المراجعة أو الضبط أو المواءمة السياسية.

وعندما حُظِرَ على «تويتر»، وخسر الانتخابات الأخيرة، وبدأ في الإعداد لخوض جولة جديدة، أطلق منصته الاتصالية الخاصة، في تأكيد جديد على أنه سينهج النهج نفسه إذا ترشح للانتخابات المقبلة أو فاز بها.

سيمكن القول إن ترمب رجل من خارج المؤسسة التقليدية الحاكمة في واشنطن، ولذلك، فإنه لم يُقِم وزناً للنهج المؤسسي، وإن طبيعته الشعبوية وراء تحطيمه آليات الاتصال الحكومي المرعية، وإن هذا ربما يكون أحد أسباب إخفاقه أيضاً.

وقد كان بالإمكان الاقتناع بهذا التحليل بطبيعة الحال، لولا أن بايدن رجل المؤسسة التقليدية، ونائب أوباما «المُتصل العظيم، والمتحدث اللبق، الذي يزن كلماته بميزان الذهب»، فعل ما هو أسوأ، عندما راح يُخطئ، وينسى، ويتلعثم، ويسيء لعلاقات بلاده بدول أخرى، ويرتجل من دون قدرة على التركيز والضبط.

لا يُفوّت بايدن شهراً واحداً من دون زلة لسان أو هفوة مؤثرة، حتى اعتاد الناس زلات لسانه، فلم يَعُدْ كثيرون يأخذون ما يقوله على محمل الجد.

يبلغ بايدن من العمر 82 سنة، ويُرجح أنه مُصاب ببعض الأمراض التي تؤثر في الذاكرة، فتجعله ينسى الأسماء، أو يخلط بينها، لكن كل هذا لم يمنعه من الاستمرار في تقلُّد منصبه على رأس أقوى دولة في العالم، بل لم يمنعه أيضاً من إعلان رغبته في الترشح لولاية جديدة تنتهي عندما يكون في الـ86 من عمره.

في بعض زلاته؛ أفشى بايدن أسراراً عسكرية حساسة وخطيرة، وتحدث عن ضرورة عدم السماح بفوز الرئيس أوباما في الانتخابات مرة أخرى! بينما كان يقصد بطبيعة الحال سلفه دونالد ترمب.

تحول بايدن إلى آلة لإنتاج زلات اللسان والهفوات بشكل مستديم؛ ومن ذلك أنه كان يتحدث في حرم إحدى الجامعات الأميركية، عندما أنهى خطابه بعبارة «حفظ الله الملكة»؛ وهي عبارة اعتاد الخطباء البريطانيون، على مدى العقود السبعة الأخيرة، اختتام خطاباتهم بها، قاصدين الملكة الراحلة إليزابيث الثانية.

وأمام «البرلمان» الكندي، حيَّا بايدن الصين بدلاً من كندا، وأخيراً حذر روسيا، في كلمة ألقاها، من استمرار «هجومها غير الإنساني ضد روسيا»، قبل أن يُخطئ في وصف منصب الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، ويعُدّه رئيساً للمكسيك.

إن كلام الرؤساء ليس لعبة، وليس مجالاً للأخطاء المتكررة، وليس فرصة لاستعراض قدرتهم على الارتجال، بل هو جزء من خطاب الدولة المؤسسي الرسمي، والخطأ فيه مُكلف وقاس، ومن العجيب أن الولايات المتحدة، بميراثها السياسي ومؤسساتها العظيمة، باتت في وضع لم تَعُدْ تدرك فيه ذلك.

ترند

كيف تؤثر إتاحة «بلوسكاي» للجمهور على منصات التواصل؟

القاهرة: فتحية الدخاخني

أثار إعلان منصة «بلوسكاي» عن إتاحة فتح حسابات عليها للجمهور كافة، من دون الاقتصار على أصحاب الدعوات، تساؤلات بشأن قدرة المنصة على المنافسة في سوق تطبيقات التواصل الاجتماعي، وما إذا كان من الممكن أن تكون بديلاً لـ«إكس» (تويتر سابقاً). وفي حين يرى بعض الخبراء أنه ما زال من المُبكر الحكم على خطوة «بلوسكاي»، قال آخرون إن لدى «بلوسكاي» مزايا قد تكون جاذبة للجمهور.

هذه الخطوة أتت بعد نحو سنة من اعتماد المنصة على نظام الدعوات وسيلة وحيدة لتسجيل الحساب، ومن ثم أعلنت خلال الأسبوع الماضي، عن إتاحة التسجيل للجمهور من دون دعوة. والجدير بالذكر أن «بلوسكاي» تعد واحدة من منصات التدوين المصغّر، وكان ينظر إليها منذ إطلاقها على أنها يُمكن أن تكون بديلاً لمنصة «إكس»، لا سيما أن مؤسسها جاك دورسي، كان المؤسس المشارك لـ«تويتر» سابقاً.

وحقاً، تتمتع منصة «بلوسكاي» بسمات منصة «إكس» نفسها، ويعود تاريخها إلى عام 2019، عندما أعلن دورسي - وكان وقتها لا يزال يشغل منصب المدير التنفيذي لـ«تويتر» (إكس حالياً) - عن تمويل الشركة لتطوير منصة تواصل اجتماعي مفتوحة ولا مركزية تحمل اسم «بلوسكاي». وفي فبراير (شباط) 2022، تحوّلت «بلوسكاي» إلى شركة مستقلة.

ومنذ الإعلان عن نسختها التجريبية في نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، حظيت المنصة بتفاعل ومشاركات واسعة، زادت مع بدء تحميلها على الهواتف الجوالة العام الماضي، حتى إن موقع «بيزنس إنسايدر»، ذكر بتقرير نشره في مايو (أيار) الماضي، أن «الرئيس الأميركي جو بايدن لم يتمكن من الحصول على دعوة للانضمام إلى (بلوسكاي)، وأنه سجل في قائمة انتظار تضم 1,9 مليون شخص للحصول على الدعوة». وهنا نذكر أن منصة «بلوسكاي» تقدّم نفسها بوصفها «منصة تواصل اجتماعي لا مركزية مفتوحة المصدر»، ما يعني أنه لا يُمكن السيطرة عليها من قبل جهة أو شركة معينة، وبإمكان أي شخص المساهمة في تطويرها.

الدكتور حسن عبد الله، نائب رئيس جامعة شرق لندن بالعاصمة البريطانية، أشار في حوار مع «الشرق الأوسط»، إلى أن «كثيراً من المستخدمين لمنصات التواصل الاجتماعي سارعوا بالتسجيل في منصة (بلوسكاي) فور إعلان إتاحتها للجمهور». وأرجع عبد الله ذلك إلى «تطلع مستخدمي منصات التواصل لاستكشاف مميزاتها والبحث عن بديل لمنصة (إكس)، التي فرض مالكها إيلون ماسك قيوداً عليها، لا سيما مع التشابه الكبير بين المنصتين».

منصة «بلوسكاي» تتيح التسجيل للجمهور (أ.ب)

ولخّص عبد الله مزايا «بلوسكاي» في «سماحها للمستخدم بنقل بيانات حسابه إلى أخرى، ما يعني أنه يمكنهم الوصول إلى جميع المنصات من خلال حساب واحد». وأردف أن «(بلوسكاي) منصة لا مركزية، ما يجعل بيانات المستخدم بعيدة إلى حد ما عن سيطرة الشركات التي تستغلها في أنشطة تسويقية»، بحسب عبد الله.

مزايا أخرى أشار إليها نائب رئيس جامعة شرق لندن، منها «إمكانية التحكّم في الحوار، إضافة إلى إمكانية حظر حسابات معينة، والتحكم فيما تريد مشاركته مع الآخرين». وقال إن «هذه التطورات في منصات التواصل تحفز على المنافسة، وتزيد من حرية الاختيار للمستخدم». ولكن، في المقابل، يرى عبد الله أنه «من المُبكر القول إن (بلوسكاي) ستكون بديلاً عن (إكس)، بسبب العدد الهائل لمستخدمي (إكس)، إلى جانب البعد التجاري الخاص بالشركات المطورة لهذه المنصات».

وبالفعل، قبل إتاحة التسجيل فيها للجمهور، سجل لدى المنصة نحو 3 ملايين حساب، وما إن فُتح باب التسجيل في «بلوسكاي»، حصدت المنصة نحو مليون مستخدم جديد في يوم واحد، ما لفت أنظار متابعين لها، وسط ترقب لحجم نموها في الأيام المقبلة.

غير أنه بالرغم من ذلك، تواجه «بلوسكاي» تحدياً لإثبات قدرتها على الصمود أمام منصات مماثلة مثل «ثريدز»، بعدد 130 مليون مستخدم نشط شهرياً، أو حتى «ماستودون» بـ1,8 مليون مستخدم نشط.

وهنا يعلّق محمد فتحي، الصحافي المصري المتخصص في الإعلام الرقمي، قائلاً لـ«الشرق الأوسط»، إن «منصة (بلوسكاي) ستواجه معركة شاقة للحاق بركب (إكس)، بخلاف المنافسة مع منصات موجودة راهناً مثل (ثريدز) و(ماستودون)»، ويضيف: «جمع (بلوسكاي) نحو 3 ملايين حساب قبل الإطلاق الرسمي يمثل دفعة قوية، لأنهم قد يكونون مستخدمين نشطين خلال أيام... ثم إن المنصة تتميز بميزتين تنافسيتين جداً مع المنصات الأخرى، مثل بروتوكول (إيه تي)، الذي يسمح للمطوّرين بإنشاء خوادم خاصة بهم، بجانب ميزة الإشراف على المحتوى والبحث في أماكن العلامات التجارية، وهي ميزات تجارية أكثر منها للمستخدمين العاديين، قادرة على منافسة مركز قوة (إكس) في جذب شركات الإعلانات».

كتاب شرائط مصورة يعيد القارئ إلى لحظة ما بعد النكسة

باريس تتذكر «أم كلثوم السلاح السرّي لناصر»

بيروت: سوسن الأبطح

العام المقبل، يكون قد مرّ على وفاة «كوكب الشرق» أم كلثوم، خمسون سنة. هي «قيثارة الشرق» أو «فنانة الشعب»، ويمكن أن يقال أيضاً إنها سيدة الألقاب؛ لكثرة ما أطلق عليها، في محاولة لإنصاف صوتها، وتوصيف تأثيرها على الجمهور. ليس غريباً أن تكون أم كلثوم لا تزال حية في ضمير الجمهور العربي وأعمالها متداولة، لكن ما كان من المنتظر أن يتم تذكرها باللغة الفرنسية، وباحتفاء، بالتزامن مع صدور كتاب شرائط مصورة الذي يحمل عنوان «أم كلثوم، السلاح السرّي لناصر»، وضعه كل من مارتين لاغارديت (كتابة)، وفريد بوجلال (رسماً)، من إصدار «أوكسيمور» في باريس.

والطريف في هذا الكتاب الذي يعتمد الرسوم بشكل رئيسي وبعض الصور، أنه لا يهدف إلى تعريف الفرنسيين، وخاصة الجيل الجديد، بسيدة الغناء العربي في النصف الثاني من القرن العشرين، وإنما يركز على قصة واحدة فقط، قليلاً ما نتداولها، وهي الحفلان اللذان أحيتهما أم كلثوم في الأولمبيا في باريس بعد نكسة عام 1967.

حفلان أسطوريان، لا يزال صداهما يتردد إلى اليوم، وصورهما تبيعها الوكالات، وتتذكرهما الصحافة، وها هو كتاب شرائط مصورة يعود ليحيي تلك المناسبة الاستثنائية.

كان ذلك نهاية عام 1966، والروائي أندريه مالرو وزيراً للثقافة الفرنسية، والبلاد هناك تبحث عن مزيد من الانفتاح صوب الثقافات والموسيقات الأخرى. برونو كوكاتريكس، مدير الأولمبيا في ذلك الوقت، أحد أعمدة هذه الرؤية الحيوية، كان قد توجه إلى القاهرة رغبة منه في مشاركة مصرية في الاحتفالات السنوية لهذا الصرح الثقافي الكبير.

كان برونو كوكاتريكس رجلاً مؤثراً في عالم الترفيه، معروفاً للجميع في باريس، وفي أميركا وإنجلترا. كبار الفنانين يتمنون رضاه، وأن يأتوا ليقدموا أعمالهم في الأولمبيا. وبما أنه في خضم الحفلات الكثيرة التي ينظمها، كان يبحث عن فنانين مصريين، أو فرقة يأتي بها إلى باريس لتشارك في الاحتفالات السنوية، فقد عمد إلى عقد لقاءات مع شخصيات تستطيع أن تسدي له النصح. ومن بين هذه اللقاءات، كانت له جلسات مع وزير الثقافة المصري حينها ثروت عكاشة. ويروي كوكاتريكس أن عكاشة سأله ذات لقاء: «لماذا لا تدعون أم كلثوم؟»، فاستفهم الرجل منه عمن تكون هذه السيدة؟ فقد ظن للوهلة الأولى أنها راقصة شرقية؛ إذ لم يكن قد سمع باسمها أبداً من قبل. فشرح له الوزير عكاشة أنها فنانة كبيرة جداً، وأنها تغني مرة واحدة كل أول خميس في الشهر، وينتظر العرب حفلاتها في كل مكان.

في فيلتها الأنيقة في الزمالك، استقبلت أم كلثوم كوكاتريكس، ووضعت شروطها. طلبت يومها 20 مليون سنتيم (فرنك قديم) للحفلين، عدا الإقامة في فندق فخم، إضافة إلى نفقات ثلاثين من موسيقييها. استغرب كوكاتريكس الطلب، وهو لم يسبق له أن دفع مبلغاً بهذا الحجم إلى أي من الفنانين الذين استقبلهم. مبلغ يساوي ضعف ما تطلبه أيقونة فرنسا إديث بياف مثلاً. عندما سمع الرقم قال لأم كلثوم: «أنت تريدين تدميري». لكنه في النهاية وافق على طلباتها. وعرف

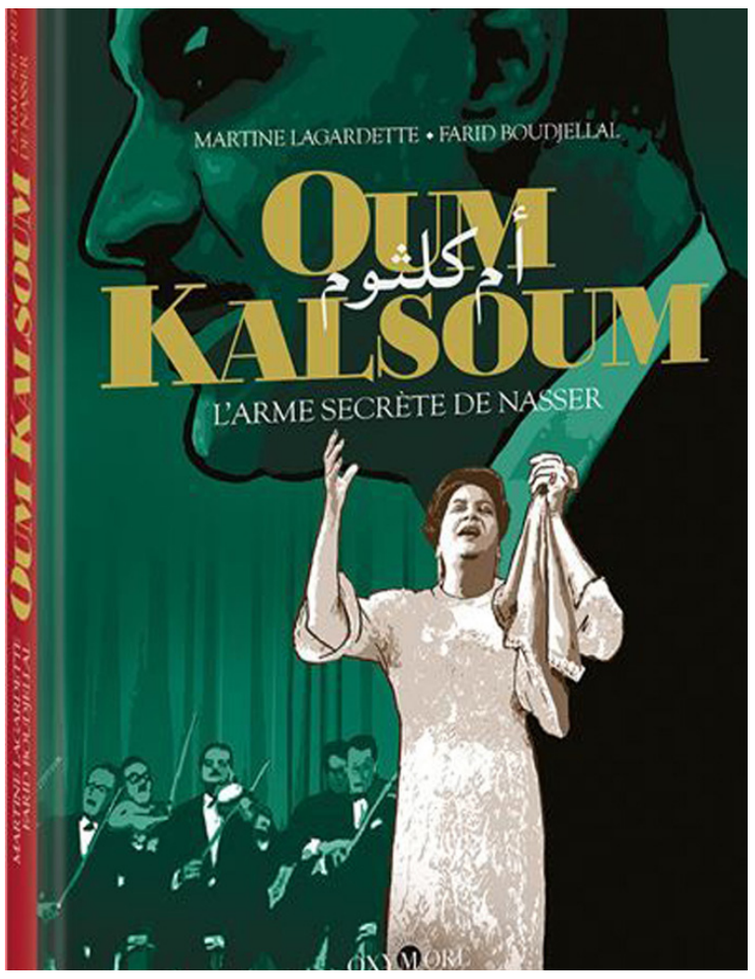

مع أن أم كلثوم غنّت بوصفها فنانة، غير أن توقيت الحفل بعد هزيمة 67 بأشهر، وتبرعها بالمبلغ الذي نالته جعل الحدث الفني مرتبطاً بالسياسة

هناك تغني، تغني، تغني، سيدة القاهرة، مؤجلة الموعد النهائي لإغلاق الستارة بأغنية لا نهاية لها».

وصلت أم كلثوم إلى مطار «لو بورجيه» قبل ثلاثة أيام من موعد الحفل. وكان التلفزيون الفرنسي قد أرسل مصوراً لتغطية الحدث. بمجرد أن رأى العرب المقيمين في باريس، بأم العين أن أم كلثوم وصلت بالفعل، وقالت باللغة العربية للتلفزيون: «نعم أنا هنا في باريس لأغني ليلتي 13 و15 نوفمبر». هنا تغير كل شيء. جاء محبوها من كل مكان لحضورها، ليس فقط من باريس من إنجلترا، ألمانيا، المغرب العربي، جميعهم حجزوا وأتوا.

لم يكونوا قد صدقوا أنها ستأتي وتغني في باريس، وبالتالي لم يحجزوا أماكنهم. واكتشف كوكاتريكس أن سبب عدم الإقبال هو أن الجمهور العربي لم يصدّق أن أم كلثوم ستأتي وتغني فعلاً في باريس.

نفدت البطاقات بلمح البصر، ولم يتمكن كل الآتين من بعيد من إيجاد أماكن. وجنّ جنون أحد الأثرياء يوم الحفل، ووقف أمام بائعة التذاكر يرشيها بدفع 100 ألف فرنك قديم مقابل تذكرة، ولم يُجد معه أنها شرحت عجزها عن فعل أي شيء، فأخرج 500 ألفاً ووضعها أمامها على الطاولة، وعادت وشرحت قلة حيلتها، فما كان منه إلا أن أخرج مسدسه، وهددها. فاضطر المسؤولون عن الأولمبيا إلى أن يضعوا له كرسياً في واحد من ممرات الصالة ليحلوا المشكلة.

ومما يرويه كوكاتريكس أنه حين سأل أم كلثوم: «أي ساعة تنتهي الحفلة؟». قالت: «لا أعرف، سأغني أغنيتين أو ثلاث». عندها فكر أن ثمة ما هو غير طبيعي في الأمر؛ إذ إن أغنيتين تنتهيان في 6 دقائق، أو ثلاث فلن تتجاوز مدتها 9 دقائق. ففزع، وقال لها: «ألا ترين أن هذا قليل؟». عندها أجابته: «سأغني ما يتوجب أن أغنيه، لا تقلق لذلك». وعندما حضر الحفلة الأولى، اكتشف أن كل أغنية تستمر ساعة ونصف ساعة، ثم تتبعها استراحة 20 دقيقة، ثم تعود السيدة لتغني ساعة ونصف ساعة أخرى. هكذا بقيت على المسرح 6 ساعات، قدمت خلالها ثلاث أغنيات.

لقد كان نجاحاً عظيماً، وصفته «لوموند» على النحو التالي: «إذا كان هناك عرض في الخارج قد ميز مسيرة المغنية المصرية، فهو هذا العرض. وبمرور الوقت، تم إثراء أخبار هذين الحفلين بالأساطير اللذيذة. ألم يُزعم أن الجنرال ديغول حضر أحد حفلي أم كلثوم متخفياً؟».

كوكاتريكس الرجل الذي جازف بدفع مبلغ اعتبره تجاوزاً ومغامرة، وجد، في النهاية، أنه كسب الرهان. هو الذي عمل مع عشرات النجوم الموهوبين من الصفّ الأول لم يخف دهشته بعد حفلي أم كلثوم. وعلّق بالقول: «وقتها تعلّمت درسين، فهمت أن اللغة في الفن لا أهمية لها، والمعيار الحقيقي للحكم على العمل الفني هما الموهبة والصدق».

ومع أن أم كلثوم غنّت باعتبارها فنانة، ولم تكن مبعوثة سياسية، غير أن توقيت الحفل بعد هزيمة 67 بأشهر، وحضور العديد من المسؤولين للأمسيتين، كما مسار أم كلثوم نفسه، والتزامها الوطني، كما تبرعها بالمبلغ الذي نالته لدعم بلدها، جعل من هذا الحدث الفني مرتبطاً بشكل لا مباشر بالسياسة، وبمصر، وبكل ما كان يعيشه العالم العربي من غليان في تلك الفترة المفصلية.

بعدها أن أم كلثوم أصرّت على مقابل مالي عال دون تردد؛ لأنها أرادت التبرع به لمصر، وقد جاء حفلها بعد أشهر من هزيمة يونيو (حزيران) عام 1967.

بـ30 ألف فرنك فرنسي قديم تم تسعير البطاقة الواحدة لحضور حفل أم كلثوم. اضطر كوكاتريكس لاعتماد تسعيرة مرتفعة كي يتمكن من سدّ التكاليف التي دفعها؛ وكي لا يقع تحت عجز. لكن التذاكر لم تبع، وقد تبقت أيام قليلة جداً على الحفل. شعر كوكاتريكس بخيبة كبيرة. أحسّ أنه ارتكب حماقة لا تغتفر، وأنه أوقع نفسه في عجز، بسبب ضرب من الجنون.

قصص وطرائف عديدة واكبت هاتين الليلتين اللتين مرّ عليهما ما يزيد على نصف قرن ولا تزالان تشغلان بقيمتهما، وما فاض عنهما من ذكريات، الكتّاب والبحاثة المهتمين بالعلاقة بين فرنسا والعالم العربي.

وهي ليست المرة الأولى التي يعود فيها الكلام على هذا الحدث العربي الفني في باريس الذي لم يتكرر، وإنما سبق لكوكاتريكس أن تحدث عنه في مقابلات، كما نقلته بعض الكتب. وقبل سنوات خصصت صحيفة «لوموند» الفرنسية في عدد 29 يوليو (تموز) 2016 مساحة لهذا الحدث وعنونته بـ«أم كلثوم ملكة مصرية في باريس». وتحدث المقال عن الأجواء التي سادت الحفل وامتداده للفجر: «الواحدة صباحاً، وربما الثانية، لكن الجمهور لا يهتم. في الخارج، قد تغفو باريس في نوفمبر (تشرين الثاني) باكراً، ويغلق المترو أبوابه. أما في الداخل، في الغرفة ذات الكراسي الحمراء، يبدو المتفرجون مفتونين، مسحورين، مستعدين للبقاء طوال الليل، طوال الحياة، يستمعون إلى أم كلثوم». ويشرح المقال أنها «عند الساعة الثانية والنصف صباحاً، كانت أم كلثوم لا تزال

العرب والحداثة وما بعد الحداثة

خالد الغنامي *

يُقصد بمفهوم الحداثة حقبة زمنية بدأت من بعد عصر النهضة بأوروبا وانتهت في القرن العشرين. ويشير المفهوم إلى المسيرة الفكرية للشعوب الغربية في تلك الفترة، ويدور حول مظاهر الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفنية وتطورها. ولا شك أن الثورة العلمية التي ابتدأت مع كوبرنيكوس وقويت مع نشاط العلماء غاليليو وكبلر وبراهي، وانتهت بإسحاق نيوتن وعالمه الآلي الذي يشبه الساعة، كان لها أعمق الدور في نشوء فكرة الحداثة التي تمددت وسالت إلى حقول أخرى. إنها تبشر بعالم جديد يسوده العقل والعلم، عالم مختلف لا يتوقف عن التغير والتطور، يحدوه سعي لا ينقطع عن الكشف عن ماهية الوجود. وللحداثة علامتان فارقتان؛ الموقف المخاصم للقديم، ومركزية العقل. خصومة القديم بالمطلق كان موقفاً متطرفاً بعض الشيء، لأنك لا ترمي بكل قديم، وإنما ما ترمي بما لا يعود صالحاً.

لكنها لم تحد عن تلك المركزية الجديدة، ولهذا كان يقال للعصر السابع عشر عصر العقل، وتلاه القرن الثامن عشر الذي اتصف بأنه عصر التنوير. لقد كان عصر الاكتشافات العلمية والتمهيد لثورة التكنولوجيا والإعلان عن نمط حياة مختلفة. حياة تقوم على العقلانية بشكل أساسي، فالعقلانية هي كل جوهر الحداثة. ولهذا نخطّئ من يتصور من المثقفين العرب أن المقصود بالحداثة هو مجرد نقل المعلومات والمعارف والتكنولوجيا إلى عالمنا العربي، فهي أسلوب تفكير قبل أي شيء آخر. تحقيق التبادل المعرفي لا يعني أبداً أن الحداثة قد تحققت، فالحداثة طاقة تنويرية تنطلق من العقل والروح وتغير حياة الإنسان، وليست مجرد استيراد التكنولوجيا وترجمة الكتب. حداثة من هذا النوع ستكون قشرية وسطحية للغاية ولن يكون لها أثر في حياة المجتمع. أن تكون حداثياً يعني أن تفكر بطريقة عقلانية مستقلة، وأن تلتزم بقيد العقل، فلا ترجح من دون مرجح.

هذا العصر انتهى في ثلاثينات القرن العشرين، ومن العلماء من يحدد نهايته بنهاية الحرب العالمية الثانية 1945، حيث ارتفع شعار ما بعد الحداثة. وهو يعني رفض العقلانية، بل رفض مفهوم العقل والمنطق والذات المفكرة والحقيقة. كل أنواع الرفض هذه تدور وتنطلق من رفض العقلانية. ومن إنجازات ما بعد الحداثة الكبرى، القدح في العلم التجريبي والتشكيك في موضوعيته. نعم، إنهم ينكرون مبادئ الفيزياء الأولية ويسخرون من نظرية آينشتاين النسبية، برونو لاتور كان هذا الساخر. تشككوا في قدرة العلماء على تقديم وصف صادق للواقع وللعالم، وأن هذا لو صح، فلن يقبل التطبيق في كل مكان. وما يقوله العلماء هو مجرد قصة واحدة من عدة قصص، وبإمكانهم - أي ما بعد الحداثيين - أن يأتوا بقصص أخرى منافسة لتفسير الواقع والعالم. إنها فكرة شكوكية بالمطلق، لا تقل شراسة عن طريقة تفكير السفسطائيين الذين كانوا ينكرون إمكانية قيام أي معرفة على الإطلاق. وهكذا أعادت ما بعد الحداثة كل تيار فكري غير عقلاني وبعثت فيه الوجود، وأعادت ترميم كل خرافة بدعوى أنها صرعة جديدة ما بعد حداثية.

هذا التيار الفكري جعل الخرافيين في العالم الثالث يتنفسون الصعداء، بعد أن أوشك عصر العقل أن يمحوهم من الوجود. كل دعوى من قضية الأبراج و«حظك اليوم»، مروراً بخديعة اللغة لنا ووجوب الشك فيها، وانتهاء بخرافة الطب البديل والتشكيك في حقائق العلم، كلها قد تجد نصيراً في بعض فلاسفة ما بعد الحداثة الذين أباحوا كل شيء. صحيح أن ما بعد الحداثة لا تحارب الحداثة صراحة وتدعي أنها تدعو إلى الشمولية والتكامل والوحدة والتنسيق وتبادل الأدوار، لكنها لا تستطيع أن تنكر خصومتها الكامنة للعقلانية. إنها تدعو لانفتاح كامل، دون أدوات أو معايير للحسم في أي قضية.

قد يكون تيار ما بعد الحداثة مناسباً للمجتمعات الغربية التي تشبعت بالعيش في ظل العقل وسئمت من صرامته وخطوطه الواضحة، لكن ما بعد الحداثة لا يناسبنا الآن في المجتمعات العربية، لأن مجتمعاتنا لديها انجذاب طبيعي للتفكير الخرافي ونفور طبيعي من العقل، فكل الوصايا التي يحفظونها عن العقل تحذّر منه وتدعو إلى التشكك فيه وعدم الركون إليه. ما بعد الحداثة يعطيه مبرراً كافياً لكي يبقى غير عقلاني. وعند الحديث عن العرب لن أكون من المتطرفين الذين يدّعون أن لدى العربي مشكلة جينية، لكن هذا لن يمنعني من القول إن لدى العربي مشكلة ثقافية عميقة عويصة، متى تمت معالجتها فلن يقف عند عنان السماء. ليس هناك جنس نجس وجنس نقي، فالبشر سواسية، ومتى ما وُجدتْ البيئة السوية فسنجد الأسوياء. هذه من عيوب تيار الحداثة، عندما تخيل بعض منظّريه الكبار أن التفكير الحداثي خاص بعرق خاص، وارتفعت شعارات المركزية الأوروبية. هذه مشكلة أخرى لن نتحدث عنها الآن مع أننا لا بد أن نسجل نقطة لصالح تيار ما بعد الحداثة لأنه حارب المركزية الأوروبية.

وهكذا حصرنا حديثنا هذا في المشكلة العويصة التي يعاني منها عالمنا العربي، نحن نحتاج إلى حقبة حداثية طويلة، كتلك التي مر بها الأوروبيون وعاشوها حتى سئموا منها. نحن بحاجة إلى قرنين أو ثلاثة نعيش فيها مع صرامة العقل، وبعدها سيكون لكل حادث حديث.

* كاتب سعودي

أمام سيل من الفلسفات والتنظيرات والآداب والفنون

الأنصاري في باريس ظل متشبثاً بثقافته العربية والأنجلوسكسونية

محمد رضا نصر الله

في الوقت الذي ينشر الأنصاري مقالاته هذه من باريس، حيث عاش فيها بين سنة 1979 وسنة 1983 كانت باريس تضج بحراكها الفلسفي والفكري والنقدي والشعري والفني، وقد استوعبت المذاهب والتيارات كافة من ماركسية ووجودية وحداثية وما بعد حداثية، من بنيوية وألسنية وتفكيكية وسيميولوجية، لم تكن حينها بعيدة عن متابعة القارئ العربي... فهذا هو جورج طرابيشي يترجم سنة 1979 كتاب «البنيوية» لروجيه غارودي الفيلسوف والناقد الأدبي المعروف لدى القراء العرب، وقد خلص إلى أنها تنتهي بموت الإنسان، في أعقاب صرخة نيتشه الغاضبة المتمردة على الإله الكنسي، فدي سوسير أو جاكوبسون أو ليفي ستراوس، لم يزعموا أن البنيوية كلية المعرفة، في حين أنها ترد كل واقع إلى البنية، دون أن ترجعها إلى النشاط الإنساني المولد لها، هذا رغم استقاء فلاسفة البنيوية أولئك تنظيراتهم من ماركس في نظريته عن الصراع الطبقي بين البنية التحتية والبنية الفوقية، بوصف الفرد ثمرة العلاقات الاجتماعية المتصارعة، وتفسيره المادي للتاريخ البشري، وجاء تيار ما بعد الحداثة والبنيوية ليلغي عقلانية الحداثة، بوصف تمركز عقلانيتها في أوروبا، وهذا ما عدّه جاك دريدا الفرنسي المولود في الجزائر، تمركزاً عرقياً أبيض، وقد قام بتفكيكيته إلغاء ثنائياتها المتضادة بين الجسد والعقل والمجتمع والفرد والسيطرة والخضوع والمذكر والمؤنث... كل هذه التنظيرات ذات الدعاوى «العلمية» وما أسفر عنها في معالجات الفلاسفة وعلماء الاجتماع والنفس والأدب، جاء ثمرة لحروب أوروبا الأهلية المائة والحربين العالميتين فيما بعد، بين إقطاعييها ونبلائها، ونازييها وليبراليها، لتطلق بعد ذلك أسئلة حارقة ومحترقة من التأزم النفسي لدى فرويد في تحليله، والقلق والاغتراب الوجودي المزق بين الإيمان والإلحاد، لتنتهي عند ميشال فوكو في نهاية الإنسان، فهو بزعمه كما يلتفت غارودي ليست أقدم المشكلات الفلسفية التي انطرحت على المعرفة الإنسانية، ولا تتوقف هذه «النهاية» عند رولان بارت السيميولوجي (الإشاري) المتوفى أمام إشارة مرور! في حادث سير في أحد شوارع باريس سنة 1980... نعم، لا تتوقف لديه بأطروحته حول

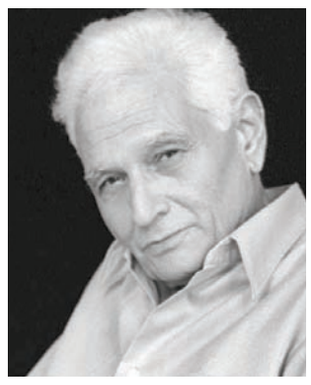
جاك دريدا

د. غازي القصيبي

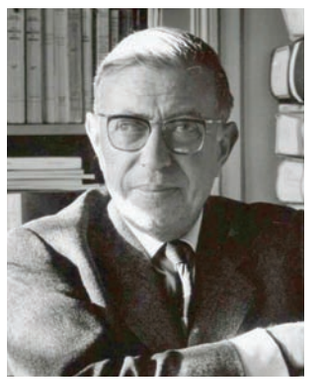
جان بول سارتر

جورج طرابيشي

«موت المؤلف» ليتيح لـ«متلقي» النص الإبداعي إعادة إنتاج علاماته وإشاراته، وفق بنيته النفسية وتكوينه المعرفي، في علاقة جمالية تفاعلية بين النص والمتلقي، تحرر العمل الإبداعي من هيمنة التفسير الأحادي... هكذا انشغل أساتذة اللغة الأكاديميون ونقاد الأدب والأنثربولوجيا وعلم الاجتماع في مغرب العرب ومشرقه - مذاك - بالبنيوية والألسنية والسيميولوجية والتفكيكية، في دراسة النصوص وتحليل الظواهر الاجتماعية وصياغة المشروعات الفكرية.

فلماذا يا ترى لم نر أثراً أو بعض أثر من هذه الحمولة الفكرية والأدبية والفنية الباريسية المثقلة، في مقالات الدكتور الأنصاري الخمسين، التي كان يرسلها إلي كل أسبوع من باريس على مدى عامي 1982 و1983؟

هل لأن ثقافة الأنصاري ظلت عربية وأنجلوسكسونية متشبثة به، أو قل متشبثاً بها أمام سيل جارف من الفلسفات والتنظيرات والآداب والفنون.

ربما يكمن الجواب في مقاله «الموقف لا الالتزام» المنشور بتاريخ 30 سبتمبر (أيلول) 1938 معاوداً ما سبق وأن تطارحه والشاعر الدكتور غازي القصيبي من سجال أدبي حول الالتزام أواخر الستينات الميلادية، وهما في أوج شبابهما في البحرين، حيث ساد التأثر سياسياً بالفكر القومي وأدبياً بالواقعية الاشتراكية، بعد هزيمة 67 قبل هذا كان مصطلح الالتزام يروّج في كتابات بعض الأدباء العرب في مصر ولبنان والعراق، بعدما تحدث عنه الدكتور طه حسين في أحد مقالاته بمجلة «الكاتب المصري» منتصف الأربعينات، متحدثاً عن كتاب «ما الأدب» للفيلسوف والأديب الفرنسي الوجودي جان بول سارتر، وهو يربط الموقف الوجودي الحر بالالتزام الاجتماعي والسياسي المسؤول، مناصراً وقتذاك الثورة الجزائرية، وقد ترجمه إلى العربية جورج طرابيشي، بعد ذلك في منتصف الستينات الميلادية وكتابه الآخر «الأدب الملتزم» الصادرين عن «دار الآداب» البيروتية لصاحبها الدكتور سهيل إدريس الذي ترجم وزوجته عايدة مطرجي، عدداً من كتب سارتر وصديقته سيمون دو بوفوار الفلسفية وبعض رواياتهما الوجودية.

لقد ارتبط مصطلح الالتزام بسارتر المتوفى وقت وجود د الأنصاري في باريس ! بعد أن خلط منزعه الوجودي ببعض الأفكار الماركسية، إثر مقاومة فرنسا للاحتلال النازي... وهذا ما لم أره في احد مقالات الدكتور الأنصاري، موضحاً في مقاله الباريسي، أن مصطلح الالتزام أصبح يشكو من اسمه! أي من مصطلحه الذي ارتبط بحمولة آيديولوجية، داعياً إلى إلغاء كلمة الالتزام، وذلك بعدما انفض السامر القومي والالتزام الآيديولوجي، في مجتمع معظم مثقفي العرب وأدبائه، خاصة بعد زيارة سارتر إلى إسرائيل، عقب زيارته الشهيرة إلى مصر سنة 1967، مستذكراً سجاله القديم مع صديقه الدكتور غازي، وقد اكتشف أثناء قراءة ديوانه «الحمى» الذي صدر بعد زيارة الرئيس أنور السادات القدس سنة 1977م، قصيدة غاضبة ضدها نشرتها للدكتور غازي القصيبي في جريدة «الرياض» بعنوان «لا تهيئ كفني»، واصفاً إياها بأنها في ذروة الالتزام قائلاً في مقاله ذاك:

«اكتشفت طوال الوقت أني كنت أحاول أن أبيع الالتزام لشاعر ملتزم حتى أخمص قدميه، محاولاً إقناع غازي بأن يقبل منه تغيير مصطلح الالتزام إلى الموقف».

أعربا عن أطيب التمنيات بتحقيق مزيد من الإنجازات لشعب ودولة قطر

الملك سلمان وولي العهد يهنئان الشيخ تميم بـ«كأس آسيا»... ونجاح التنظيم

الشيخ تميم بن حمد يتوج الهيدوس قائد المنتخب القطري بكأس آسيا (تصوير: بشير صالح)

الرياض: «الشرق الأوسط»

هنّأ خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، أمس (الأحد)، أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، بمناسبة نجاح دولة قطر في تنظيم بطولة كأس آسيا لكرة القدم 2023، وفوز المنتخب القطري الأول بكأس البطولة.

وأعرب الملك سلمان وولي العهد، عن أصدق التهاني وأطيب التمنيات بتحقيق مزيد من الإنجازات، ولشعب دولة قطر الشقيق التقدم والازدهار.

وكان منتخب قطر قد احتفظ أمس بلقب كأس آسيا في كرة القدم بفوزه على الأردن 3 - 1 بفضل ثلاثية من ثلاث ركلات جزاء لنجمه أكرم عفيف، على استاد «لوسيل» أمام 86492 متفرجاً في المباراة النهائية. وسجل عفيف (22، 73، 90 + 5 من ثلاث ركلات جزاء) أهداف قطر، ويزن النعيمات (68) هدف الأردن. وكانت قطر أحرزت نسخة الإمارات عام 2019 بفوزها على اليابان 3 - 1 أيضاً. وقد حافظت على سجلها خالياً من الهزائم في 14 مباراة توالياً (13 فوزاً وتعادل واحد حسمت فيه النتيجة بركلات الترجيح).

«قطر واصلت إبهار العالم خلال استضافتها لأفضل نسخة من بطولة كأس العالم، وأيضاً خلال استضافتها لأفضل نسخة من بطولة كأس آسيا 2023

وعقب المباراة تبادل أمير قطر الشيخ تميم بن حمد والعاهل الأردني الملك عبد الله الثاني رسائل التهنئة.

وحضر أمير قطر المباراة في استاد لوسيل وسلّم الميداليات الذهبية والفضية للاعبي المنتخبين، ومنح الكأس لقائد قطر حسن الهيدوس، وعانق المغربي الحسين عموتة مدرب الأردن خلال مواساته للفريق الخاسر.

وقال عبر حسابه بمنصة «إكس»: «هنيئا لمنتخبنا الوطني الفوز بكأس آسيا، ونيل هذا الإنجاز القاري الكبير للمرة الثانية، ولمنتخب الأردن الشقيق وصافة البطولة». وأضاف «كانت بطولة استثنائية قدمت أداء رائعاً، وتفاعلاً جماهيرياً كبيراً. نشكر المنظمين والمتطوعين وكل المنتخبات الآسيوية على مشاركتهم المتميزة».

وقال ملك الأردن بالمنصة نفسها بعد إنجاز منتخب بلاده الذي بلغ النهائي لأول مرة: «عفية يا النشامى، كنتم محط أنظار الجميع بهذه البطولة المميزة. قدمتم أداءً مبهراً ورفيع المستوى. كل الدعم لمنتخبنا على هذا اللعب الجميل والروح الوطنية العالية».

وتابع «نهنئ الأشقاء القطريين وأخي الشيخ تميم بن حمد بالفوز ببطولة كأس آسيا وبحُسن تنظيمها. موضع فخر للعرب بلوغ النهائي».

وقالت الملكة رانيا قرينة العاهل الأردني: «ما خسرتوا يا نشامى لأنكم ربحتوا قلوب كل الأردنيين، أبطال بلعبكم وأخلاقكم وروحكم الرياضية، قديش إحنا فخورين فيكم. مبروك الإنجاز التاريخي والتتويج بالمركز الثاني. وهنيئاً للشقيقة قطر الفوز».

وقبل هذه النسخة لم يتخط الأردن حاجز دور الثمانية، فيما حصدت قطر لقبها الثاني لتصبح أول دولة تحتفظ باللقب منذ اليابان في 2004.

من جهته، أكد الشيخ حمد بن عبد العزيز آل ثاني، مدير الإعلام المحلي والإقليمي باللجنة المنظمة المحلية لبطولة كأس أمم آسيا أن النجاح القطري في تنظيم البطولة القارية، رسّخ مكانة الدوحة في تنظيم أنجح البطولات، خاصة بعد النجاح التاريخي في تنظيم كأس العالم لكرة القدم عام 2022.

وقال الشيخ حمد في تصريحات صحافية لوسائل الإعلام: «دولة قطر تمتلك المقوّمات والإمكانات كافة لتأمين وتنظيم البطولات الكبرى، وتوفير مناخ مثالي للاستمتاع بمشاهدة المباريات والاستمتاع بالفعاليات المصاحبة».

وأضاف «الفعاليات السياحية كان لها أثر كبير في نجاح هذه النسخة بشكل منقطع النظير، حيث أسهمت في توفير خدمة مميّزة وممتعة للجماهير التي حرصت على التنقل والاستمتاع بالفعاليات التي أقيمت في سوق واقف ومشيرب وسوق الوكرة القديم وكتارا ولوسيل واللؤلؤة، فضلاً عن الاستمتاع بزيارة الشواطئ التي تضم جميع الخدمات التي يحتاجها الزوار».

وأوضح مدير الإعلام المحلي والإقليمي «دولة قطر أثبتت مجدداً قدراتها الضخمة على استضافة كبرى الأحداث الرياضية، خاصة وأن فريق العمل والكوادر الإدارية بمختلف فروعها تمتلك خبرات متراكمة اكتسبتها من مشاركتها في تنظيم بطولة كأس العالم لكرة القدم قطر 2022، بالإضافة لاستضافة كثير من البطولات الأخرى في مختلف الرياضات».

وأكد «سنكون على أتم الجاهزية لاستضافة مزيد من الأحداث الرياضية، وعلى رأسها دورة الألعاب الآسيوية (أسياد) 2030 بإذن الله».

واختتم «قطر واصلت إبهار العالم خلال استضافتها لأفضل نسخة من بطولة كأس العالم قبل عام تقريباً، وأيضاً خلال استضافتها لأفضل نسخة من بطولة كأس آسيا 2023.

الفعاليات التي احتضنتها الرياض شهدت مشاركة 290 جواداً

«عذبة» يهيمن على البطولة الوطنية لجمال الخيل العربية

الرياض: «الشرق الأوسط»

اختتمت مؤخراً، البطولة الوطنية الثالثة عشرة لجمال الخيل العربية الأصيلة 2024 والتي استمرت لمدة 4 أيام في مركز الملك عبد العزيز للخيل العربية الأصيلة في الرياض بمشاركة أكثر من 290 من الجياد العربية الأصيلة تعود لـ166 مالكاً.

وفي بطولة الجياد سعودية الأصل والمنشأ، حققت المهرة البطلة «أميرة عذبة» إنتاج مربط عذبة بطولة المهرات سعودية الأصل والمنشأ والميدالية الذهبية، كما حققت المهرة «إشراق عذبة» إنتاج مربط عذبة فضية بطولة المهرات سعودية الأصل والمنشأ، والعائدة جميعها للأمير أحمد بن عبد العزيز.

وحقق المهر البطل «أبي عذبة» إنتاج مربط عذبة والعائد للأمير أحمد بن عبد العزيز بطولة الأمهار سعودية الأصل والمنشأ والميدالية الذهبية.

كما حققت الفرس البطلة «علياء عذبة» إنتاج مربط عذبة والعائدة للأمير أحمد بن عبد العزيز بطولة الأفراس سعودية الأصل والمنشأ والميدالية الذهبية، بإجماع الحكام.

وفي بطولة الفحول حقق الفحل البطل «بلسم عذبة» إنتاج مربط عذبة بطولة الفحول سعودية الأصل والمنشأ والميدالية الذهبية. كما حقق المهر «مبين عذبة» إنتاج مربط عذبة فضية بطولة الأمهار أعمار سنة.

مربط عذبة خرج بنصيب الأسد من جوائز البطولة (الشرق الأوسط)

البطولة ستطبق المعيار العالمي في تكافؤ الأجور بجوائز قيمتها 5 ملايين دولار

مواجهة تاريخية منتظرة بين هول وتشارلي في «أرامكو النسائية للغولف»

تشارلي هال المصنفة الثامنة على مستوى العالم من ابرز المشاركات في البطولة (الشرق الأوسط)

الرياض: «الشرق الأوسط»

تشهد بطولة «أرامكو السعودية» النسائية الدولية للغولف، المقدمة من صندوق الاستثمارات العامة، مواجهة تاريخية بين الإنجليزية تشارلي هال، المصنفة الثامنة على العالم، ومواطنتها جورجيا هول في المنافسات التي تقام في نادي الرياض خلال الفترة من 15 إلى 18 فبراير (شباط) الحالي.

ويسجل للبطولة التي تقام للمرة الأولى في العاصمة الرياض بأنها الأقوى على مستوى بطولات السيدات في العالم، بعد أن بلغت جوائزها 5 ملايين دولار، وهي ذات الجوائز التي تقدم في البطولة السعودية الدولية المقدمة من صندوق الاستثمارات العامة.

وبعد ظهورهما الأول في الرياض في أكتوبر (تشرين الأول) 2023، كان الثنائي الإنجليزي من بين مجموعة من اللاعبات العائدات إلى نادي الرياض للغولف للتنافس على اللقب، بعد عام مميز مضى بالنسبة إلى تشارلي هال التي حصلت على المركز الثاني في بطولتين رئيسيتين، وتهدف إلى تجاوز إنجازها الرائع في المركز الثالث ضمن سلسلة فرق «أرامكو» المقدمة من صندوق الاستثمارات العامة في الرياض العاصمة، التي تركت لديها انطباعاً، ما ساهم في عودتها، حيث تركت الضيافة الترحيبية والمشهد الثقافي النابض بالحياة انطباعاً دائماً بالنسبة لها.

وبهذه المناسبة، قالت تشارلي هال، وهي تتذكر زيارتها للرياض في أكتوبر 2023: «كانت العودة إلى الرياض فرصة لم أستطع رفضها، حيث كانت تجربة لا تُنسى في الملعب عندما لعبت بشكل استثنائي، وهذه المرة أتطلع إلى القيام بعمل أفضل والمغادرة بكأس البطولة».

وأضافت: «كان ترحيب الناس في الرياض رائعاً، وكانت تجربتي في المدينة مميزة، حيث قضيت أوقاتاً ممتعة من الترفيه».

وفي سياق متصل، فإن الفائزة السابقة بالبطولة، جورجيا هول، تدرك جيداً ما يلزم للفوز في المملكة، وستتطلع إلى استخدام هذه المعرفة لتأمين ثاني بطولة دولية لـ«أرامكو السعودية» للسيدات، مقدمة من صندوق الاستثمارات العامة.

جورجيا هول أشادت بالتطور المتلاحق لسلسلة بطولات «أرامكو» للسيدات (الشرق الأوسط)

وقالت جورجيا هول: «كان الفوز بالبطولة عام 2022 بالتأكيد أحد أبرز الأحداث في مسيرتي حتى الآن، ومن المثير أن نرى كيف تستمر بطولة (أرامكو السعودية) للسيدات الدولية في التطور والتقدم».

وأضافت: «ستوفر لنا الرياض تحدياً جديداً تماماً، وكما رأينا مع سلسلة بطولات (أرامكو) للفرق، فإنها تمنح فرصة للبدء بسرعة والمنافسة إلى جانب أقوى اللاعبات، في ظل بطولة التزمت بتقديم جوائز وفق معايير تكافؤ الأجور».

وستقام بطولة «أرامكو السعودية» النسائية الدولية للغولف في الرياض في الفترة من 15 إلى 18 فبراير، حيث من المتوقع تشهد البطولة منافسة قوية مع تقديم جوائز كبيرة بقيمة 5 ملايين دولار.

وإلى جانب متعة المنافسة، فإن البطولة توفر أجواء عائلية بمنطقة جماهيرية نشطة، ما يجلب أفضل الأنشطة وخيارات الطعام لإبقاء المتفرجين بأجواء من الفرح والمتعة.

كريستال بالاس يصطدم بتشيلسي اليوم... وتوتنهام يعادل ثاني أطول مسيرة للتسجيل في شباك المنافسين بالدوري الإنجليزي

آرسنال يسحق وستهام بنصف دستة أهداف ويواصل ضغطه على فرق الصدارة

لندن: «الشرق الأوسط»

حقق آرسنال انتصاراً ساحقاً على جاره ومضيفه وستهام بنصف دستة أهداف (6 - صفر) بالمرحلة الرابعة والعشرين للدوري الإنجليزي الممتاز التي تختتم اليوم (الاثنين) بلقاء كريستال بالاس وتشيلسي.

في استاد لندن الأولمبي، حسم آرسنال المباراة لمصلحته في الشوط الأول الذي أنهاه متقدماً 4 - صفر، ليجبر جماهير وستهام على ترك الملعب مبكراً، في مشهد غير معتاد من مشجعي الفريق الملقب بـ«المطارق».

وافتتح ويليام صاليبا التسجيل لآرسنال في الدقيقة 32، قبل أن يضيف بوكايو ساكا الهدف الثاني في الدقيقة 41 من ركلة جزاء، في حين أحرز غابرييل ماغاليس وليياندرو تروسارد الهدفين الثالث والرابع في الدقيقتين 44 والثانية من الوقت المحتسب بدلاً من الضائع على الترتيب.

وواصل آرسنال هيمنته على اللقاء في الشوط الثاني، بإضافة ساكا وديكلان رايس لاعب وستهام السابق، الهدفين الخامس والسادس في الدقيقتين 63 و65 على الترتيب.

وبذلك، ثأر آرسنال من خسارته أمام وستهام في آخر مباراتين للفريقين 1-3 بكأس رابطة المحترفين الإنجليزية و2 - صفر ذهاباً بالدوري على ملعب «الإمارات».

وارتفع رصيد آرسنال، الذي حقق انتصاره الرابع على التوالي في المسابقة والـ16 في البطولة هذا الموسم، إلى 52 نقطة في المركز الثالث، بفارق نقطتين عن ليفربول المتصدر وفارق الأهداف خلف مانشستر سيتي، صاحب المركز الثاني والذي له مباراة مؤجلة. في المقابل، توقف رصيد وستهام، الذي تلقى أقسى خسارة في مشواره بالدوري هذا الموسم، عند 36 نقطة في المركز الثامن.

وتختتم المرحلة اليوم بلقاء كريستال بالاس وضيفه تشيلسي. وناشد المخضرم روي هودجسون مدرب كريستال بالاس جمهور ناديه عدم التوقف عن دعم فريقه الذي يواجه خطر الانزلاق إلى منطقة الهبوط بعد تراجع نتائجه واحتلاله المركز الـ15 بين 20 فريقاً.

واحتج جمهور كريستال بالاس ضد ملاك النادي، في حين جاءت آخر الانتقادات بعد الهزيمة 4-1 في وقت سابق من الشهر الحالي أمام المنافس اللدود برايتون.

وقال هودجسون (76 عاماً) الذي سبق له تدريب منتخب إنجلترا ونادي ليفربول من بين فرق أخرى كثيرة، إن بالاس لا يمكنه تحمل فقدان دعم جمهوره عندما يواجه ضيفه وجاره تشيلسي في قمة لندنية.

وقال المدرب المخضرم: «لا يمكننا الاستمرار دون دعم الجمهور لأننا بحاجة إليه. هذه واحدة من أصعب الفترات خلال مسيرتي لسبب واحد وهو أن الجمهور تحول ضدنا كثيراً. الفريق لن يتمكن من الفوز بمباريات وتقديم أداء جيد إذا استمر انقلاب الجمهور عليه».

وسيخوض بالاس المباراة في مواجهة تشيلسي صاحب المركز الـ11 في الترتيب محروماً من جهود أفضل لاعبيه إبريتشي إيزي ومايكل أوليسي بسبب الإصابة.

وعلق هودجسون: «نحن بحاجة إلى (دعم الجمهور) الآن على وجه الخصوص؛ لأننا في موقف ضعيف جداً ولا يمكننا تجاوزه إلا بفضل مساندتهم؛ لأننا سنشرك لاعبين أمام تشيلسي لم يسبق لهم اللعب كثيراً في صفوف الفريق الأول لبالاس».

من جهته، أعرب الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو مدرب تشيلسي عن أمله في أن يساعد فوز الفريق على أستون فيلا في كأس الاتحاد الإنجليزي الأربعاء الماضي، في منح لاعبيه المزيد من الزخم عندما يحل الفريق ضيفاً على كريستال بالاس.

ويعيش تشيلسي، المتوج بلقب الدوري ست مرات فترة من انعدام الثقة وتذبذب المستوى والنتائج، وتلقى الهزيمة في مباراتيه الماضيتين بالمسابقة أمام ليفربول وولفرهامبتون، لكن الفوز 3-1 على أستون فيلا في المباراة المعادة بالدور الرابع من كأس الاتحاد الإنجليزي جدد أمل الفريق في موسم شهد العديد من الكبوات.

وقال بوكيتينو: «نعم، أعتقد أننا قدمنا بعض العروض الجيدة من قبل، وبعدها لم نحافظ على مستوانا بشكل كافٍ. ربما تكون هذه هي نقطة البداية بالنسبة لنا كي نحافظ على المستوى ونكرر هذا الأداء كثيراً. أعتقد أن هذا النوع من المباريات (مثل مباراة أستون فيلا) يظهر قدراتنا وموهبتنا، وأن لدينا فريقاً جيداً للغاية. نحتاج فقط إلى دمج كل هذه الجوانب».

وأشار بوكيتينو إلى أن تشيلسي، الذي يشهد غياب عدة لاعبين للإصابة، ينتظر التقارير الخاصة بالمدافعين بنوا باديشيل وليفي كولويل لمعرفة ما إذا كان بمقدورهما المشاركة أمام بالاس.

وأوضح: «روميو لافيا لا يتدرب مع الفريق، ولن يعود قبل نهائي كأس رابطة الأندية المحترفة (المقرر أمام ليفربول في 25 فبراير/ شباط). نحن بحاجة لتقييم حالة باديشيل، وبانتظار الأشعة. وربما نحتاج إلى الانتظار حتى التدريب الأخير لمعرفة ما إذا كان من الممكن مشاركة ليفي كولويل. (تريفور) تشالوباه يؤدي بشكل جيد، ويتدرب مع الفريق... شيئاً فشيئاً يتعافى اللاعبون، بدأنا نظهر التحسن».

على جانب آخر، نجح توتنهام في هز شباك المنافسين للمباراة الـ36 على التوالي ليعادل ثاني أطول مسيرة للتسجيل في شباك المنافسين في تاريخ الدوري الإنجليزي الممتاز بعد الفوز على ضيفه برايتون بهدفين مقابل هدف السبت.

وبعد الخسارة بهدف أمام وولفرهامبتون في مارس (آذار) الماضي، نجح توتنهام في التسجيل في آخر 12 مباراة له الموسم الماضي، الذي شهد إقالة المدرب الإيطالي أنطونيو كونتي ومن بعده المدرب المؤقت كريستيان ستيليني، الذي أطيح به بعد الخسارة الكارثية على ملعب نيوكاسل يونايتد 1-6. وأنهى توتنهام الموسم الماضي في وجود ريان ماسون في منصب المدير الفني، وتولى الأسترالي آنجي بوستيكوغلو تدريب الفريق هذا الموسم، ونجح الفريق في تسجيل هدف واحد على الأقل خلال 24 مباراة خاضها هذا الموسم تحت قيادة المدرب البالغ عمره 51 عاماً، محرزاً 75 هدفاً خلال مسيرته الاستثنائية على مدار 36 مباراة.

وتلقت شباك توتنهام 63 هدفاً خلال تلك المسيرة، وحافظ على نظافة شباكه في ست مباريات.

وعادل توتنهام مسيرة مانشستر يونايتد بين ديسمبر (كانون الأول) 2007 ونوفمبر (تشرين الثاني) 2008، ومسيرة ليفربول بين مارس 2019 وفبراير 2020. ويحتاج توتنهام للتسجيل في كل مباراة من المباريات المتبقية له هذا الموسم، وأول خمس مباريات من الموسم المقبل، لمعادلة إنجاز آرسنال، الذي نجح في هز شباك المنافسين على مدار 55 مباراة متتالية بين مايو (أيار) 2001 ونوفمبر 2002.

رايس (بالمنتصف) يراقب تسديدته الصاروخية وهي في طريقها لشباك وستهام مانحاً الهدف السادس لآرسنال (رويترز)

هودجسون مدرب بالاس يناشد الجماهير الوقوف خلف الفريق (رويترز)

آرسنال يلحق بوستهام أسوأ هزيمة هذا الموسم... وتوتنهام يحقق رقماً قياسياً بهز شباك المنافسين في 36 مباراة على التوالي

إصابة بيلينغهام تعكر احتفال الريال بالفوز على جيرونا

مدريد: «الشرق الأوسط»

عكرت الإصابة التي تعرض لها لاعب الوسط الدولي الإنجليزي جود بيلينغهام احتفال ريال مدريد بالفوز على جيرونا برباعية نظيفة في قمة المرحلة الرابعة والعشرين للدوري الإسباني.

وتعرض بيلينغهام متصدر ترتيب الدوري برصيد 16 هدفاً في «الليغا» و20 هدفاً في 29 مباراة مع الريال في مختلف المسابقات هذا الموسم، لالتواء في كاحله الأيسر خلال مواجهة جيرونا، مما سيحرمه من المشاركة لعدة أسابيع.

ولم يحدد ريال مدة غياب بيلينغهام، إلا أن تقارير إسبانية أشارت إلى أنه قد يغيب عن الملاعب ثلاثة أسابيع على الأقل. وتعدُّ إصابة الوافد الجديد البالغ من العمر (20 عاماً) ضربة قوية للنادي الملكي قبل استحقاقه القاري أمام لايبزيغ الألماني في ذهاب ثمن النهائي لمسابقة دوري أبطال أوروبا الثلاثاء، حيث من المتوقع أن يغيب أيضاً عن المواجهات المقبلة في الدوري أمام كل من رايو فايكانو وإشبيلية وفالنسيا.

وسجل بيلينغهام هدفين من رباعية الفوز على جيرونا، قبل أن يخرج في الدقيقة 57 من الشوط الثاني ليحلّ إبراهيم دياز بدلاً منه.

وانضم بيلينغهام القادم من بوروسيا دورتموند الألماني بصفقة قدرت قيمتها بـ111 مليون دولار وفرض نفسه نجماً للنادي الملكي، إلى لائحة المصابين في ريال التي تضم رباعي الدفاع البرازيلي إيدر ميليتاو والنمساوي ديفيد ألابا والألماني أنطونيو روديغر وناتشو وحارس المرمى الأساسي البلجيكي تيبو كورتوا.

لكن ريال بقيادة المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي مازال يحتفظ بصدارته المريحة للدوري برصيد 61 نقطة متقدماً بفارق 5 نقاط عن جيرونا مفاجأة الموسم.

وأثنى أنشيلوتي على الثنائي، بيلينغهام والبرازيلي فينيسيوس جونيور بعد أن كانا وراء فوز الفريق العريض، ولدى سؤاله عن التكهنات المتزايدة بشأن قرب حسم صفقة هداف منتخب فرنسا كيليان مبابي من صفوف باريس سان جيرمان قال: «وجهنا ضربة قوية لمنافسنا الأقوى على لقب الدوري، قدم فيني جونيور مباراة رائعة. إنه الأفضل في العالم عندما يلعب هكذا، وبيلينغهام كان رائعاً ويأتي ثانياً، ثم رودريغو ثالثاً وكروس في المركز الرابع، وكاماڤينغا، وڤالفيردي، نحن نملك أفضل تشكيلة بالعالم».

وأوضح المدرب الإيطالي: «إنها أفضل مباراة، كانت مباراة متكاملة في جميع الجوانب، دفاعياً وهجومياً، قوة هذا الفريق تكمن في أن الصعوبات تزيد من مثابرته والتزامه، الجودة هي الشيء الأكثر أهمية، ولكن إذا قمت بدمج الجودة مع الالتزام والموقف، كما هو الحال في تلك المواجهة، فستحصل على مباراة رفيعة المستوى».

وأضاف: «وجهنا ضربة قوية للدوري لأن جيرونا فريق كبير ولم يخسر خارج أرضه، كان النهج بسيطاً للغاية، ضغط قوي في منطقة المنافس، منازلات فردية للاستحواذ على الكرة، الهدوء في منطقتنا، الصبر والتماسك، ضغط جيرونا بقوة ولعب بشكل جيد، لكننا كنا بارعين في نقل الكرة».

وواصل أنشيلوتي قوله: «لقد تقدمنا في الترتيب، لا شيء أكثر، إنها ميزة صغيرة جداً، نحن في مركز جيد، قدمنا أداءً جيداً حتى الآن، سنتحول إلى دوري الأبطال الذي يتطلب طاقة كبيرة وعلينا مواصلة الالتزام والمثابرة».

وعن حالة بيلينغهام قال: «عانى من التواء في الكاحل وسيتم تقييم حالته، نأمل أن يتمكن من التعافي سريعاً، هناك مباريات لم يلعبها وساهم فيها لاعبون آخرون، حطمنا الرقم القياسي العالمي لعدد الإصابات هذا الموسم».

وتابع: «بيلينغهام يملك أشياء تذكرني بزيدان، بجودته الاستثنائية في التعامل مع الكرة، كان النجم الفرنسي يتمتع بمستوى أعلى من حيث الجودة الفنية، لكن بيلينغهام يتوّج ذلك بحاسته القوية في منطقة الجزاء، الهدف الأول الذي سجله قام بحركات لا يرتقي إليها سوى عدد قليل من اللاعبين».

وانتقل أنشيلوتي للحديث عن فينيسيوس قائلاً: «لعب مباراة كبيرة، من المهم جداً أن يلعب بهذا المستوى وبهذا الأسلوب، يثبت كل يوم أنه الأفضل في العالم عندما يكون هكذا».

وأكد المدرب الإيطالي: «أفعل ما بوسعي وأحاول استخراج الأفضل من هذا الفريق ومجموعة اللاعبين هذه، إنه فريق يحفزني كثيراً، وأكن له الاحترام، مفتاح كل الأمور هو دائماً اللاعبون، لأنه عندما تتوفر الجودة الفردية، فإنه تجب محاولة استغلال ذلك لصالح المجموعة».

وأضاف: «نحن سعداء ببدء دوري أبطال أوروبا ونحن في صدارة الدوري المحلي، رغم الصعوبات التي واجهناها بسبب الإصابات، نحن متحمسون للغاية».

ألونسو الاستثنائي يرفض الحديث عن التتويج ويطلب الانتظار حتى مايو

ليفركوزن يسير بخطى واثقة لإنهاء هيمنة البايرن على «البوندسليغا»

برلين: «الشرق الأوسط»

أظهر باير ليفركوزن قناعته التامة بالنصيحة التي أكدت ضرورة التحلي بالتواضع وعدم التعالي، رغم الفوز المثير على ضيفه باير ميونيخ حامل اللقب 3 - صفر (السبت) في قمة مباريات المرحلة الحادية والعشرين للدوري الألماني على ملعب «باي أرينا».

ووسع ليفركوزن الفارق في الصدارة مع البايرن أقرب ملاحقيه والفائز باللقب في المواسم الـ11 الماضية، إلى خمس نقاط، ليخرج الإسباني تشابي ألونسو مدرب الفريق الفائز قائلاً: «لا تسألوني عن اللقب الآن، اسألوني مرة أخرى في مايو (أيار)» في رده على شبكة «سكاي سبورتس» بشأن اقتراب فريقه من التتويج باللقب الأول في تاريخه في «البوندسليغا».

وأضاف ألونسو: «بوسعنا تغيير هوية بطل الدوري يلوح في الأفق، لكن ما زال يتبقى 13 جولة على نهاية الموسم، ويدرك ليفركوزن أن الطريق ما زال طويلاً إلى حين انتهاء الموسم في 18 مايو المقبل، عبر مواجهته أمام ضيفه أوغسبورغ.

وفي عام 2000 خسر ليفركوزن اللقب لصالح باير ميونيخ في الجولة الأخيرة، بخسارته بهدفين دون رد على ملعب أونترهاتشينغ، الذي هبط للدرجة الثانية، وبعدها بعامين حل الفريق وصيفاً في «البوندسليغا» وكأس ألمانيا ودوري أبطال أوروبا.

وعلى النقيض، فإن القدرات الحقيقية لباير ميونيخ تظهر عندما تقتضي الحاجة، ولعل أكبر دليل على ذلك ما حدث في 2001 حينما اقتنص اللقب من شالكه في المباراة الأخيرة من الموسم، وفي الموسم الماضي حصد اللقب في الجولة الأخيرة أيضاً بهدف سجله جمال موسيالا قبل دقيقة واحدة من نهاية المباراة أمام كولن، لينتزع اللقب الحادي عشر على التوالي بعد فشل مطارده المباشر دورتموند في الفوز على ماينز، لكن الصراع الشرس على اللقب هذا الموسم أظهر أن بايرن يفقد الهيمنة الكاملة التي كان يمتلكها في الماضي. وتواصلت تلك النزعة هذا الموسم، وبعد الخسارة القاسية أمام ليفركوزن بدأ الحديث يدور عن تدعيمات فترة الانتقالات الصيفية وعن مصير المدرب توماس توخيل.

واعترف مانويل نوير قائد وحارس مرمى بايرن ميونيخ: «قدمنا واحدة من أسوأ مبارياتنا وفي أكثر الأيام أهمية».

من جانبه، شكك مهاجم البايرن المخضرم توماس مولر في أداء الفريق، وقال: «أنا منزعج حقاً، خلال التدريبات ظهرنا بشكل أفضل كثيراً؛ لأننا كنا أكثر شجاعة ونلعب بحرية أكبر». وأضاف: «ليفركوزن غامر ببساطة، لقد بحثوا عن حلول، نحن اللاعبون توقعنا أن نشعر بالضغط داخل الملعب، لكن ينبغي أن يحفزنا ذلك، لم نكن هناك، لقد خسرنا بثلاثة أهداف دون رد».

وأكد مولر أنه لا يمكن توجيه اللوم للمدرب توماس توخيل على سوء الأداء، قائلاً: «كان هناك كثير من لاعبي المستوى الدولي في الملعب؛ لذا لا يوجد سبب للحديث عن المدرب». وأوضح: «ينبغي علينا أن نتحسن بشكل عاجل، وهذا ما نفعله». وتحدث توخيل عن أخطاء فردية وتقبل اللوم على الدفع بخمسة لاعبين في الدفاع، في طريقة أثارت علامات الاستفهام في معسكر ليفركوزن وحفزتهم بصورة أكبر، لكن توخيل أكد: «سنبذل قصارى جهدنا ولن نستسلم، ليفركوزن صنع فجوة، طريقتنا لن تتغير، علينا أن ننطلق ونتحسن إذا أردنا تحقيق هدفنا». ويحتاج النادي البافاري لاستعادة اتزانه سريعاً قبل ملاقاة مضيفه لاتسيو الإيطالي في ذهاب دور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا، وبعدها يخرج لملاقاة بوخوم في «البوندسليغا».

من جهته، يشارك ليفركوزن في المربع الذهبي لكأس ألمانيا ودور الستة عشر من الدوري الأوروبي، ويواصل رحلة البحث عن لقب «البوندسليغا» بملاقاة مضيفه هايدنهايم الأسبوع المقبل.

وقال لوكاس هراديكي حارس مرمى ليفركوزن: «كانت خطوة هائلة في موسمنا الماراثوني، ما زال هناك 13 خطوة، ندرك أن بوسعنا منافسة بايرن، علينا أن نبقى متواضعين، لكننا ندرك إمكاناتنا الحقيقية».

ويواصل تشابي ألونسو نجم ليفربول وريال مدريد وبايرن ميونيخ السابق، رحلته الملهمة مع ليفركوزن؛ إذ تولى تدريب الفريق في خريف 2022 حينما كان يحتل المركز الثاني من القاع، لكنه حقق نقلة نوعية وبات

يطارد ثلاثة ألقاب بقوة.

وفاجأ تشابي الكثير من المنافسين بأسلوب لعبه والتشكيل الذي يعتمد عليه، لكنه حافظ على تواضعه، وهو ما ظهر جلياً؛ إذ ذهب للاحتفال مع الجماهير فقط بعد انضمام جميع أعضاء الطاقم المعاون إليه.

ألونسو مدرب ليفركوزن يشارك لاعبيه الاحتفال بعد الفوز المدوي على البايرن بثلاثية (رويترز)

أمام آلاف المتسابقين من جميع أنحاء العالم

سويسرية تفوز بالجائزة الكبرى لـ«كنز موسم الرياض»

السويسرية ستيفاني ويل خلال تكريمها بالجائزة الكبرى لكنز موسم الرياض (واس)

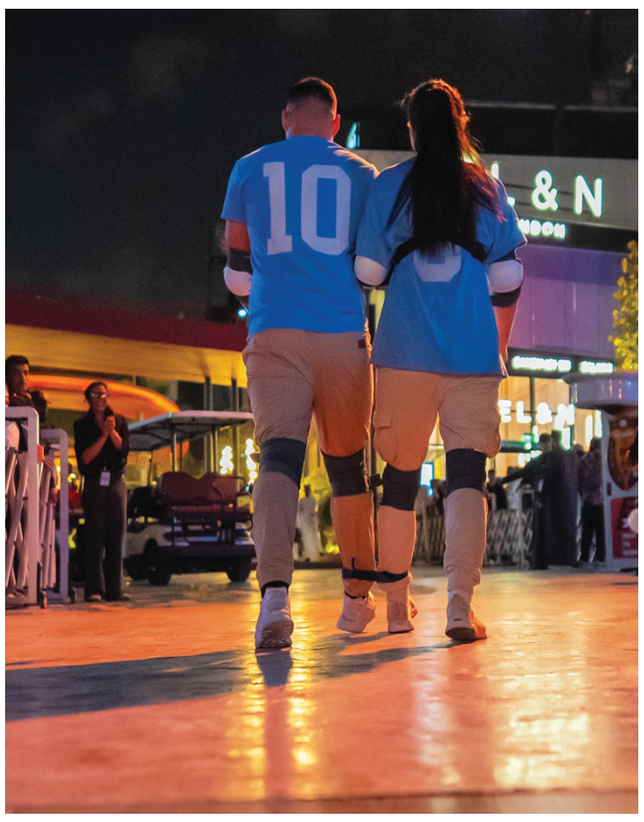

شهدت منافسات المرحلة النهائية حضوراً كبيراً من الزوار الذين عايشوا تفاصيل ومنافسات اللعبة (موسم الرياض)

الرياض: «الشرق الأوسط»

فازت السويسرية ستيفاني ويل، بجائزة المركز الأول لمسابقة «كنز موسم الرياض» البالغة مليون دولار (3 ملايين و750 ألف ريال)، وذلك عقب تصدرها المنافسات النهائية التي أقيمت في «بوليفارد سيتي»، (السبت) وشارك فيها آلاف المتسابقين من جميع أنحاء العالم.

وضمت المسابقة، التي تعد من أبرز فعاليات موسم الرياض في نسخته الرابعة، عدداً من المراحل شملت البحث عن الأدلة، وحل الألغاز، واختبار المعلومات، فيما تأهل 10 متسابقين للمنافسات النهائية بعد منافسات محتدمة مع المشاركين في المسابقة التي انطلقت في النصف الأول من نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وتوجت السويسرية ستيفاني ويل بلقب المسابقة في منطقة بوليفارد سيتي أمام عدد كبير من الجماهير والزوار الذين عايشوا مراحل اللعبة منذ انطلاقتها، وشهدت منافسات الليلة الختامية مشاركة كل من المتسابق خالد حكمي من السعودية، وتوماس كوريكا من فنلندا، وحبيب الباري من البحرين، وفارفيا أليسيو من رومانيا، وكوري سيرينو من الولايات المتحدة، إضافة إلى مايلز غيجيولي من أستراليا، وأمرين خان من الهند، وجودي ديماسي من لبنان، وجوانا جلينسكي من ألمانيا، إلى جانب المتوجة باللقب.

وبدأت منافسات المرحلة الأخيرة للمسابقة من منطقة سكوير1 مروراً بكافيه البلوت، قبل أن تتجه إلى متحف رونالدو وتحديات كرة السلة، ثم تحديات هاوس أوف هايب، وأخيراً البحث عن المفتاح داخل النافورة.

وأسهمت مراحل المسابقة المتنوعة من الألغاز والاختبارات والتحديات المعلوماتية، في زيادة إقبال الجمهور من حول العالم على منافساتها التي حصد فيها المشاركون جوائز مصاحبة للمراحل الأولى تصل قيمتها إلى 600 ألف دولار، ما يساوي (2 مليون و250 ألف ريال) وتميزت المسابقة بإمكانية عرض جميع مراحلها عبر الهواتف الذكية، عدا المرحلة الأخيرة التي انتقل خلالها المتسابقون المؤهلون إلى منطقة بوليفارد سيتي في العاصمة الرياض لاستكمال منافساتهم على الجائزة الكبرى.

وتعدُّ مسابقة «كنز موسم الرياض» واحدة من الفعاليات المتعددة ضمن موسم الرياض، الذي أبهر العالم منذ انطلاقته وحتى اليوم بتفرده بالمناطق الترفيهية المتنوعة والحفلات والمسرحيات التي أقيمت خلاله.

وانطلق موسم الرياض في نسخته الرابعة تحت شعار «Big time»، بمجموعة من الخيارات الترفيهية والتجارب العالمية، التي ضمت آلاف الحفلات الموسيقية والمعارض وغيرها من الفعاليّات الترفيهية الفريدة التي شارك فيها نخبة من النجوم العالميين والعلامات التجارية البارزة.

ويشهد موسم الرياض تجسيداً لصناعة الترفيه بجودة عالية، من خلال جملة من الفعاليات التي تقام في العديد المواقع والمنشآت المعدّة خصيصاً لهذا الشأن، التي تتميز بالفخامة والرقي، روعيت فيها الاستفادة من أفضل التجارب العالمية في قطاع صناعة الترفيه، وتقديمها بأسلوب يعرف الزوار على ثقافة وحضارة المملكة الأصيلة، والثقافات العالمية الأخرى بطابع شبابي، وفي قوالب ممتعة ومتنوّعة، تشمل الجانب الثقافي والرياضي والترفيهي والسياحي. وتجدر الإشارة إلى أن موسم الرياض أصبح خلال فترة وجيزة أيقونة الترفيه والفعاليات الرياضية العالمية المهمة التي تسجل في كل عام ارتفاعاً كبيراً في عدد الزوار والسياح من مختلف دول العالم الراغبين في حضور فعالياته المتنوعة.

مراحل المسابقة المتنوعة أسهمت في تزايد الإقبال عليها (موسم الرياض)

المنافسات النهائية شهدت تنافس 10 متسابقين على الجائزة الكبرى (موسم الرياض)

فازت السويسرية ستيفاني ويل في المنافسات النهائية للمسابقة التي أقيمت في «بوليفارد سيتي» حاصدة جائزة المليون دولار

غادة عبد الرازق وسمية الخشاب وريهام حجاج وياسمين صبري الأبرز

«البطولة النسائية» المصرية تحافظ على حصتها في دراما رمضان

القاهرة: داليا ماهر

على غرار الأعوام السابقة في مصر، تحافظ «البطولة النسائية» في موسم دراما رمضان 2024 على حصتها من أعداد المسلسلات التي تتصدر بطولاتها ممثلات، وتضم القائمة أسماء فنانات اعتدن تقديم البطولة خلال السنوات الأخيرة، بجانب فنانات يقدمن البطولة المطلقة لأول مرة.

ومن الفنانات اللواتي تصدرن البطولة المطلقة خلال العقدين الماضيين تقدم غادة عبد الرازق هذا العام بطولة مسلسل «صيد العقارب»، وتدور أحداثه حول سيدة أعمال تخوض صراعات مع رجال أعمال بعد تعرضها لأزمة مالية، ويشاركها البطولة سيمون، ورياض الخولي، وتأليف باهر دويدار، وإخراج أحمد حسن.

وتقدم الفنانة سمية الخشاب بطولة مسلسل «بـ100 راجل»، حيث تجسد خلاله شخصية «فتاة شعبية» تعمل «سائقة ميكروباص»، ويشاركها البطولة محمود عبد المغني. وتقول الخشاب إن المسلسل يمثل عودتها للدراما التلفزيونية في شهر رمضان، حيث لم تشارك بالموسم منذ مشاركتها في مسلسل «موسى» عام 2021 مع الفنان محمد رمضان.

وتؤكد الخشاب لـ«الشرق الأوسط»، أنها «تقدم شخصية جديدة ومختلفة، وبها تفاصيل مبهرة»، وفق تعبيرها، مشيرة إلى أن «سائقة الميكروباص» مرحلة في المسلسل يعقبها تلون لافت في الشخصية وسط مفارقات مشوقة.

كما تقدم الفنانة ريهام حجاج بطولة مسلسل «صدفة» الذي تدور أحداثه حول الصراع على الميراث، ويشارك حجاج البطولة كل من شيرين رضا، وسلوى خطاب، ورحاب الجمل، وفراس سعيد، وهو من تأليف أيمن سلامة، وإخراج سامح عبد العزيز، بينما تقدم الفنانة دينا الشربيني الجزء الثاني من مسلسل «كامل العدد»، وتدور أحداثه حول قصة حب بين طبيب التجميل وفتاة تمتلك مشروعاً لمستحضرات التجميل، ويشاركها البطولة شريف سلامة، وهو من تأليف رنا أبو الريش ويسر طاهر، وإخراج خالد الحلفاوي.

وتعود الفنانة ياسمين صبري لخوض السباق الدرامي من خلال مسلسل «رحيل» الذي يعيدها للدراما بعد غياب دام 4 سنوات منذ عرض مسلسل «فرصة ثانية» عام 2020، وتقدم صبري في «رحيل» شخصية فتاة شعبية تواجهها مواقف عدة في إطار من الأكشن والإثارة. والمسلسل من تأليف محمد عبد المعطي وإخراج إبراهيم فخر.

أما الفنانة روجينا تقدم بطولة مسلسل «سر إلهي»، في إطار شعبي أيضاً، ويشارك في بطولة العمل، محمد ثروت، ومن تأليف أمين جمال، وإخراج رؤوف عبد العزيز.

وعقب تقديمها للشخصية الصعيدية لأول مرة بمشوارها من خلال مسلسل «عملة نادرة» العام الماضي، تقدم الفنانة نيللي كريم هذا العام شخصية كوميدية في مسلسل «فراولة»، وتدور أحداثه حول فتاة من حي شعبي تخوض صراعات من أجل الوصول لأحلامها، ويشاركها البطولة مصطفى خاطر، وحجاج عبد العظيم، ومن تأليف محمد سليمان وإخراج محمد علي.

كما تقدم الفنانة المصرية مي عمر ثاني بطولاتها المطلقة بعد «لؤلؤ»، من خلال مسلسل «نعمة الأفوكاتو»، الذي تدور أحداثه في إطار اجتماعي حول فتاة تسعى لتكون محامية معروفة وتدخل في صراعات مع شخصيات عدة بالعمل، ويشارك مي عمر البطولة كمال أبو رية، وسلوى عثمان، وتأليف مهاب طارق، وإخراج محمد سامي.

ويرى الناقد الفني محمد عبد الرحمن أن انتشار البطولة النسائية بالدراما التلفزيونية خلال السنوات الأخيرة يعد «أمراً عادياً»، ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «موضوعات الشاشة الصغيرة تحتمل تصدر الفنانات للبطولة، لأنها في الغالب تناقش في إطار اجتماعي». وأوضح عبد الرحمن أن من بين شروط البطولة النسائية في التلفزيون أن «يكون الموضوع مكتوباً بشكل محكم ويليق بالفنانة البطلة، وكذلك أن تكون الفنانة لها قدرة على جذب جمهور الشاشة الصغيرة، خصوصاً أن المنتج لن يغامر بتصدرها البطولة قبل الاطلاع على جماهيريتها».

من جانبه، يقول الناقد الفني طارق الشناوي إن «الفنانات لهن وجود فعلي وملحوظ في الدراما التلفزيونية منذ مطلع الألفية الجديدة بنسبة تصل للنصف مع الرجل، والعدد في ازدياد كل عام».

ويضيف الشناوي لـ«الشرق الأوسط»، أن «ما يحدث من انتشار للبطولات النسائية في السنوات الأخيرة ليس مفاجأة، لأن الفنانات أصبح لهن وجود كثيف وجماهيرية ومكانة كبيرة على الشاشة، ولدينا أسماء عدة على غرار بسرا ونيللي كريم وياسمين عبد العزيز وغيرهن».

الفنانة غادة عبد الرازق (حسابها على إنستغرام)

الفنانة ياسمين صبري (حسابها على إنستغرام)

الفنانة مي عمر (حسابها على إنستغرام)

محمد أسعد ينال جائزة نظّمها «متحف نوبل» منافِساً 400 صورة

مصوِّر لبناني «يضيء الظلام» في السويد

بيروت: فاطمة عبد الله

القصة بدأت قبل 3 سنوات، حين نظَّم متحف نوبل التاريخي مهرجان «أسبوع أضواء نوبل» بالتزامن مع توزيع الجوائز المرموقة في الطب، والفيزياء، والكيمياء، والآداب، والسلام. اطّلاع المصوّر اللبناني الشاب محمد أسعد على الحياة الثقافية في المجتمع السويدي حيث يقيم، وتصويره معظم نشاطاته، جعلاه يصنع الحدث. يشارك «الشرق الأوسط» مشوار الفوز في مسابقة التصوير الفوتوغرافي لمهرجان «أسبوع أضواء نوبل» بين أكثر من 400 صورة.

في عام 2022، أعدَّ تقريراً بعنوان «الضوء يجلب لنا أخبار الكون» خلال المهرجان. محمد أسعد صحافي أيضاً، تناول تقريره كيفية تأثُّر الحياة على الأرض بالضوء الآتي من بُعد مئات ملايين الكيلومترات.

حلَّ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، ليسجّل على جدول مواعيده متابعة حدث توزيع جوائز نوبل. وخلال تصفّحه الموقع الإلكتروني للمتحف، قرأ عن مسابقة التصوير الفوتوغرافي، فدوّن الوقت والأماكن التي ستُضاء. يقول: «زرتُ 17 مكاناً أُعلن عنها، ولكل منها قصة عن عالم الإضاءة، مستوحاة من جوائز نالها العلماء سابقاً. اطلّعتُ على الأعمال الفوتوغرافية المُختارة سابقاً، ولاحظتُ أنّ لجنة متحف نوبل تختار صوراً تعكس الإبداع والاختلاف واللامألوف».

قدّم الصورة قبل انتهاء مهلة المشاركة بساعتين، وبعد أيام وصلته الرسالة الأولى: «تم اختياري واحداً من المتأهّلين للتصفيات النهائية في مسابقة التصوير الفوتوغرافي لمهرجان (أسبوع أضواء نوبل)». طلبوا إرسال الصورة الأصلية عبر البريد، لتُطرَح الصور المتأهّلة عبر مواقع التواصل الاجتماعي. الجمهور اختار صورته.

بدأ محمد أسعد التصوير في سنّ السابعة: «التقطتُ الصورة الأولى مستعملاً كاميرا والدي. التصوير مهنة العظماء. رؤية المصوِّر للأمور تختلف عن العامة. يرى الأشياء برمّتها ومن منظورها الأشمل. ينظر إلى التفاصيل ويغوص في عمقها. يحضُر في الساحات، يحمل كاميرته ملاحقاً الضوء، راسماً منه صوراً للتاريخ والذكرى».

اسم صورته الفائزة «أضِيء الظلام». يحاكي الأسود في عمقها الغموض والمجهول، بينما الأزرق والبنفسجي على جانبها يختزلان الأمل والتفاؤل، والصفاء، والبصيرة أو الوعي، حين يبلغ الفرد المعرفة والإدراك. أما الانعكاس ما بين سقفها وأرضيتها، وتكرار أعمدة الجسر على الأطراف، فدليل على الاعتدال والتوازن. يتابع: «اخترتُ موضوعاً أثار فضولي، هو عمل ضوئي يصوّر ما يحدث داخل أجهزة الكمبيوتر الخاصة بالعلماء عندما يتعاملون مع بيانات معقّدة. ألهمني العالِم فيرنر هايزنبرغ صاحب نوبل الفيزياء الإبحار في تفاصيله».

صورة محمد أسعد الفائزة عنوانها «أضِيء الظلام» (حسابه الشخصي)

الفوز بالجائزة يُخبر قصة الإصرار على النجاح (حساب محمد أسعد الشخصي)

لمرات، نظر أسعد إلى كيفية تأمُّل الناس العتمة، وكيف يبتسمون عندما يحضُر الضوء، ثم يفرحون عندما يطغى على الظلام الدامس

وقف أمام المشهد للمرة الأولى، وتأمّل تفاصيله وألوانه. لمرات، زار المكان، ونظر إلى كيفية تأمُّل الناس العتمة، وكيف يبتسمون عندما يحضُر الضوء، ثم يفرحون عندما يطغى على الظلام الدامس. سمع وشوشاتهم عن التفاؤل: «هنا لمعت فكرة العنوان (أضِيء الظلام). تمثّلت المهمّة الأصعب بكيفية صناعة مشهد مضيء ومتحرّك في صورة فوتوغرافية إبداعية، تحمل رسالة تخوّلها الفوز».

في السويد مثل شعبي يقول: «ليس هناك طقس سيئ، بل ملابس سيئة». لا يرى الشاب اللبناني السويد باردة رغم قربها الجغرافي من القطب الشمالي. يقول: «التقطتُ صورة (أضِيء الظلام) بدرجة حرارة 12 تحت الصفر، وفي أرشيفي صور مذهلة لجمال الشتاء والثلج الأبيض. المصوّر في داخلي يتماهى مع فصول السويد، ولديه فصله الخامس الذي يجمع به كل فصول السنة. في الصيف، لا أقف أمام الشمس المنخفضة، فقد تقتل الظلّ، مانح المعنى والروح للمشهد. فصلي الخامس هو الذي أخرج به كل مرة إلى مدينة أستوكهولم وأراها بعين جديدة، بلا قلق من قصر وقت النهار في الشتاء. التصوير الليلي الذي يهزم كثيرين، أشعل نار معرفتي في فن التصوير الفوتوغرافي، باحثاً عن خيوط الضوء في اكتشاف شوارعها ومعالمها الأثرية وهندستها المعمارية. أستمتع بكل لحظة، ناسياً الزمان وحالة الطقس. دفء الفن في قلوبنا لا يُبقي متسعاً للصقيع».

وماذا عن الطموح والأحلام والوطن والحياة؟ جوابه: «الطموح سعيٌ إلى النجاح عبر المثابرة، والشغف، والصبر، وتكوين المعرفة والعمل الدؤوب. الصورة وليدة ثقافة المصوّر، وقراءته ومعرفته بالتقنيات وإحساسه. هي مزيجٌ ما بين العقل والعاطفة، الأداة والإبداع، الكاميرا والعين، وبين الحلم والواقع. اليوم أشعر بمسؤولية عظيمة بعد الفوز بالجائزة، وأصبح طموحي خوض تجارب عالمية مثيلة. الاستمرارية معيار النجاح. هو ليس ضرباً من ضروب الحظّ؛ يأتي مرة ويذهب أدراج الريح. هنا أُعرِّف الحياة؛ فالنجاح يعطيها معنى ورونقاً. أما الوطن فأحمله معي في كل رحلة وإنجاز. بعد فوزي في بطولة قطر لمناظرات الجامعات الدولية، سُئلت عن موطني، وأجبتُ: لبنان. السؤال نفسه طُرح عليَّ في الولايات المتحدة عندما نلت شهادة تقدير من وزارة الدولة لشؤون التعليمية والثقافية عن برنامج إعداد القادة. وأجبتُ: لبنان. واليوم، بعد فوزي بجائزة مهرجان أضواء نوبل للتصوير الفوتوغرافي، كان السؤال: من أين أنت؟ فأجبت: لبنان».

ترافقه الهوية أينما حلَّ. 45 عاماً أمضاها والده يصوّر آلام لبنان وتعافيه، ورجالاته وسيداته، وعظماءه وفنانيه، وتراثه، وبحره وأرزه، وها الابن يقول: «يستحقّ أن نهديه إنجازاتنا، ونعد أنفسنا بلقائه، فنجده يحضننا كأننا لم نتغرّب أبداً».

طارق الشناوي

عادل إمام في المنطقة الآمنة

اختيار التوقيت الذي يدفعك كي تقول نعم أو لا، هو المعضلة التي تفرق بين فنان وآخر، وأيضاً إنسان وآخر، وفي كل المجالات، على شرط أن يسبق كل ذلك حلم، وهدف بعيد المنال تسعى لتحقيقه.

بمجرد أن تم تتويج عادل إمام بلقب «زعيم التمثيل العربي» شعرت أنه وصل للذروة.

«الزعيم» صفة صاحبت عادل قبل نحو 30 عاماً، عندما لعب بطولة المسرحية التي حملت الاسم نفسه.

أضافت له «جوي أوردز» قبل أسابيع صفة «العربي»، وقال رئيس هيئة الترفيه المستشار تركي آل شيخ، إن هذا اللقب يمنح لمرة واحدة، ولم ولن يتوج به فنان آخر سوى عادل إمام، وكأنه يقرأ بالضبط مفتاح عادل، يرفض عادل أن يقف في الصف، فهو حالة خاصة لا تعرف «الطابور».

عرفت عادل إمام، مطلع الثمانينات عندما أحدث انقلاباً بكل المقاييس على الساحة الفنية، اكتشف السينمائيين أنه يحقق أرقاماً في شباك التذاكر، تتفوق بمسافات شاسعة على كل من يأتي بعده من النجوم.

كانت أغلب مشروعات الأفلام تسعى أولاً للحصول على موافقته وتوقيعه، ولهذا لم يجد أي ممانعة عندما تضاعف أجره عدة مرات، شباك التذاكر ظل داعماً له في الوسائط الأربعة «سينما، مسرح، تلفزيون، إذاعة»، ودائماً هناك فرق في الأرقام.

لم يفرض عادل تفرده لمجرد أنها رغبته، أدرك من البداية أن الوسط الفني لا يتعامل إلا مع الأرقام، ولا يصدق إلا الأرقام، وهكذا كان هو الأعلى وبفارق شاسع. كانت مسرحية «مدرسة المشاغبين»، هي بداية التفرد، سعيد صالح وقتها هو النجم القادم، بعد جيل الكبار فؤاد المهندس وعبد المنعم مدبولي وأمين الهنيدي ومحمد عوض، وبالفعل تم ترشيحه لأداء دور «بهجت الأباصيري»، كان هو «الألفة» بين الطلبة، ومعه «مرسي الزناتي»، طلب عادل من صديقه سعيد استبدال الأدوار، وبالفعل خرج عادل وسعيد منتصرين ويتقاسمان الزعامة الكوميدية، بهجت «المخ» ومرسي «العضلات»، ومع الزمن انتصر المخ على العضلات.

كان من المنتظر أن يتشارك الجميع بعدها في بطولة «العيال كبرت»، وكأنها الجزء الثاني من «المشاغبين»، إلا أن عادل وضع خطة مغايرة، وهي البطولة المنفردة، وبعد سنوات قلائل جاءت «شاهد ما شافش حاجة» الأفضل بين كل مسرحيات عادل إمام. صار مسرح عادل إمام المقصد الأول للعرب، واعتُبر أحد المعالم السياحية، عدد من الخليجيين كانوا يحددون رحلة نهاية الأسبوع على توقيت عادل إمام، يشاهدون مسرحيته، ثم يغادرون أرض المحروسة وبداخلهم فيض لا ينفد من الضحكات.

عقل عادل إمام دفعه مرتين لتغيير البوصلة السينمائية، الأولى مطلع التسعينات، أدرك عادل أن عليه التعبير عن موقفه السياسي، واستوقفه اسم المخرج شريف عرفة، لم تكن أفلام شريف السابقة مثل «الأقزام قادمون» و«الدرجة الثالثة» و«سمع هس» قد حققت إيرادات، وجد عادل في شريف نبضاً سينمائياً قادماً، التقط الكاتب الكبير وحيد حامد الخيط وكتب وأنتج «اللعب مع الكبار»، الذي حمل نبضاً سينمائياً وسياسياً ناضجاً وجريئاً، وتكرر الأمر خمس مرات، في أفلام دخلت تاريخنا، مثل «الإرهاب والكباب» و«طيور الظلام».

في نهاية التسعينات اكتشف عادل أن عليه إعادة توجيه البوصلة مجدداً، وشباب هذا الجيل، الذي حمل صفة «الروشنة» يريد نوعاً آخر من الكوميديا، وهكذا توجه إلى الكاتب يوسف معاطي، القادر أكثر على قراءة مفرداتهم، وكان هو صاحب الرصيد الأكبر في أعمال عادل سينمائياً وتلفزيونياً.

ويطل السؤال الشائك عن علاقة عادل إمام بالسلطة؟

عادل حاول أن يقف في المنطقة الآمنة، فهو صوت الشعب للسلطة، وصوت السلطة للشعب، يعلم أن الدولة لديها أوراق، وفي الوقت نفسه يدرك أن النظام سيحافظ على بقائه، وهكذا عاصر تغيير السلطة خمس مرات منذ زمن عبد الناصر، واقفاً تحت مظلة المنطقة الآمنة.

وجاء موعد الاعتزال قبل ثلاثة أسابيع، متوجاً بلقب «زعيم الفن العربي» من «جوي أوردز»، ليصبح ختامها مسكاً!

كلمات متقاطعة

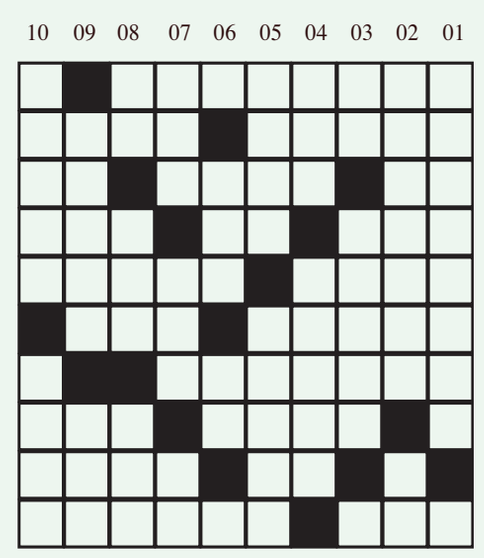

– أفقي

01 عاصمة تشيلي
02 عاصمة اوروبية - هواء عليل
03 سقي "معكوسة" - منتدى - في الفم "معكوسة"
04 غزال - ضد ناضج - حصل على
05 دولة افريقية - دولة كبرى
06 عاصمة تركيا - متشابهات
07 عاصمة موريتانيا
08 منتمي لمنزلة رفيعة - شيّد
09 حرف نصب "معكوسة" - شكل هندسي
10 طريق - دولة عربية

ا عمودي

01 ممثل مصري كوميدي
02 لاعب كرة قدم برازيلي - بين اثنين
03 دق الجرس "معكوسة" - فم الطائر
04 من الفاكهة - جمع ركن
05 منتدى "معكوسة" - واحدة القش "معكوسة"
06 سكن الرهبان - كلمة تعجب
07 ضد فقير - ستر الشيء - من الاقارب "معكوسة"
08 شر "معكوسة" - طائر جارح - ملع "معكوسة"
09 شهر ميلادي - ظرف مكان "معكوسة"
10 كثرة الشحم واللحم بالبدن "معكوسة" - جمع قنينة "معكوسة"

الحل السابق

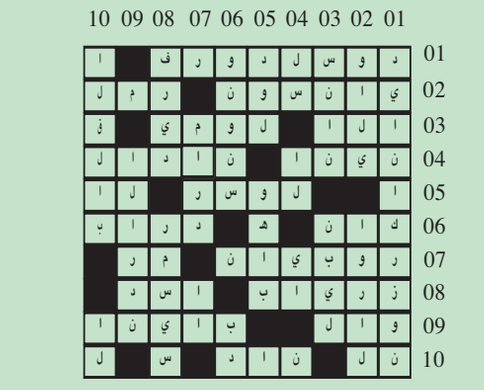

٦ عرب و عجم

أسامة بن أحمد نقلي

● أسامة بن أحمد نقلي، سفير خادم الحرمين الشريفين في القاهرة، شارك أول من أمس، في مسيرة «كات ووك 2024» احتفاءً باليوم العالمي للنمر العربي، الذي يصادف 10 فبراير (شباط) من كل عام، التي نظمتها السفارة بهدف إكساب الوعي والتشجيع على الحفاظ على القطط البرية، ومنها النمر العربي، الذي قامت المملكة بتقديم مجموعة متنوعة من المبادرات لحمايته من الانقراض وعودته إلى بيئته الطبيعية. كما أقامت السفارة عدداً من الفعاليات الموجهة للأطفال لتعريفهم بقيم الحفاظ على البيئة.

مروة الجاسم

● مروة الجاسم، الملحق الثقافي البحريني في الأردن، التقت أول من أمس، الدكتور إسلام مسّاد، رئيس جامعة اليرموك، لبحث سبل تعزيز التعاون بين الجانبين في مختلف المجالات المشتركة، وتوثيق التعاون في مختلف القضايا المتعلقة بالطلبة البحرينيين الدارسين في الجامعة، وأشادت المستشارة الثقافية بالمستوى الأكاديمي والعلمي للجامعة، والسمعة الأكاديمية المتميزة التي تحظى بها، وتميز برامجها الأكاديمية النوعية على مستوى المنطقة، مثمنة ما تقوم به إدارة الجامعة من رعاية واهتمام كبيرين للطلبة البحرينيين الدارسين فيها.

سالم بن محمد المالك

● سالم بن محمد المالك، المدير العام لمُنظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، أجرى اتصالاً هاتفياً برئيس جمهورية أذربيجان، إلهام علييف، حيث أعرب المالك عن تهانيه وأطيب تحياته للرئيس على فوزه في الانتخابات الرئاسية، وتمنى له نجاحات جديدة في أنشطته من أجل تقدم أذربيجان. بدوره، شكر الرئيس علييف مدير عام إيسيسكو على اهتمامه وتهنئته. وأعرب الطرفان خلال المحادثة عن ثقتهما في أن التعاون المثمر طويل الأمد بين أذربيجان والمنظمة سيستمر في التوسع بالمستقبل.

● إيفينيا سيديرياس، نائب رئيس البعثة الدبلوماسية الأميركية بالقاهرة، شهدت أول من أمس، برفقة الدكتور محمد ضياء زين العابدين، رئيس جامعة عين شمس المصرية، حفل تخرج طلاب برنامج منح الجامعات الحكومية لمبادرة التعليم العالي الأميركية - المصرية، المُنظم من جانب الوكالة الأميركية للتنمية الدولية (USAID) وأمديست - مصر (منظمة غير ربحية أميركية)، احتفاء بتخرُّج 92 شاباً وشابة من البرنامج، بعد إكمالهم درجة البكالوريوس في البرامج الخاصة، في خمس جامعات حكومية هي: القاهرة، والإسكندرية، وعين شمس، وأسيوط، والمنصورة.

فيصل بن إبراهيم غلام

● فيصل بن إبراهيم غلام، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية البرازيل الاتحادية، شارك أول من أمس، في حفل الاستقبال الذي أقامه سفراء الدول العربية والإسلامية على شرف الرئيس البرازيلي، لويس إيناسيو لولا دا سيلفا، وألقى السفير نيابةً عن سفراء الدول العربية والإسلامية كلمة خلال الحفل استعرض فيها حجم العلاقات المتطورة بين الدول العربية والإسلامية والبرازيل، والأوضاع الإنسانية في قطاع غزة، وأهمية الوقف الفوري لإطلاق النار، مثمناً موقف البرازيل من الأحداث في قطاع غزة.

عبد الله بن فيصل الدوسري

● عبد الله بن فيصل بن جبر الدوسري، سفير مملكة البحرين لدى بلجيكا رئيس بعثتها لدى الاتحاد الأوروبي، اجتمع أول من أمس، مع هيلين لوغال، المدير العام لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بهيئة العمل الخارجي الأوروبي، وأشاد السفير بالمستوى المتقدم للشراكة والتعاون القائم بين مملكة البحرين والاتحاد الأوروبي في كثير من المجالات المهمة والزيارات الثنائية المتبادلة، مؤكداً أهمية تعزيز علاقات التعاون، ومواصلة العمل والتنسيق الثنائي المشترك بين الجانبين، والمُضي به قدماً نحو مستويات أرحب.

د. عمرو زكريا حمودة

● الدكتور عمرو زكريا حمودة، رئيس المعهد القومي لعلوم البحار والمصايد في مصر، فاز أول من أمس، بمنصب نائب رئيس اللجنة الدولية للإنذار المبكر لموجات التسونامي باليونسكو، حيث تعد المرة الأولى التي يتولى فيها ذلك المنصب خبير من الدول الإفريقية والعربية. وتم انتخاب «حمودة» بإجماع الأصوات من قبل الدول الأعضاء بالجمعية العمومية للجنة الإنذار المبكر لموجات التسونامي باليونسكو للبحر المتوسط وشمال الأطلنطي بالأمم المتحدة.

● محمد نصيب الظاهري، القائم بالأعمال بالإنابة في سفارة دولة الإمارات العربية المتحدة في جمهورية أوزبكستان، شارك، أول من أمس، في فعالية بعنوان «يوم اللغة العربية الدولي»، التي أقيمت في مدرسة أوكسبريدج الدولية في طشقند، وذلك بمشاركة عدد من سفراء الدول العربية لدى جمهورية أوزبكستان.

سودوكو

	5			2	6			7
			5				3	
	7	8		1				
				8				
4							2	
9		3						
						4	5	
		5			4	6		
		6			7	1		8

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عمودياً أو أفقياً.

الحل السابق

5	4	7	9	3	8	1	6	2
6	8	3	1	2	4	7	9	5
1	9	2	6	7	5	8	4	3
9	5	8	2	4	1	3	7	6
7	1	4	3	5	6	9	2	8
2	3	6	7	8	9	4	5	1
4	6	1	5	9	3	2	8	7
8	2	5	4	1	7	6	3	9
3	7	9	8	6	2	5	1	4

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Monday - 12 February 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16512

الاثنين 2 شعبان 1445 - 12 فبراير (شباط) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16512

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطا الله

قصة متقاعدَيْن

كان الشباب في دول الكفاف يطلبون ضمان الوظيفة الرسمية، خصوصاً في حقلين، الجيش والتعليم. انتقل هذا التقليد من الرتباء والعرفاء إلى الضباط. تصادف في عائلة شقيقة زوجتي، الكبرى، أنها دخلت سلك التعليم، ودخل زوجها سلك الضباط في الجيش. وشاء قدره أن يتخرج في دفعة واحدة مع الضابط ميشال عون.

ذهب عديلي إلى التقاعد برتبة «عميد» بدل رتبة «لواء»، حيث كان محسوباً على مؤيدي عون، إلا أن مزايا الخدمة في الجيش لم تتغير: طبابة العائلة، وسائقها، وأقساط المدارس، وتعاونية الأغذية، والنادي العسكري... وخلافه.

في الوقت نفسه، تقاعدت زوجته بوصفها مديرة مدرسة. وشكّل المعاشان دخلاً لائقاً بعائلة متوسطة بضع سنين، ثم حدث تغيير في البلاد، إذ حقق ميشال عون حلمه برئاسة الجمهورية، بعد قيادة الجيش ورئاسة حكومة «الشرقية» المؤلفة منه ومن ضابطين آخرين من لون طائفي واحد، للمرة الأولى في تاريخ البلد. وبعد فترة انتقل عون وتياره من الحرب ضد سوريا إلى الحرب معها، وأصبح رئيساً للجمهورية.

لم تتوفق الجمهورية كثيراً في عهد عون. ارتكب رئيس حكومته، حسان دياب، في حق لبنان ارتكابات اقتصادية فاحشة، وارتكب حاكم البنك المركزي في حق اللبنانيين جرائم مالية موصوفة. وبلغ السوء ذروته في انفجار الميناء، الذي تبين أن الذين حذروا منه ميشال عون وحسان دياب (د.ع). بعد ذلك أصبح انهيار البلد، والاقتصاد، والدولة، أمراً تلقائياً. وكان أول المتضررين، الجيش، فعليين ومتقاعدين، وثاني المتضررين هو المعلمون والمعلمات، في الخدمة أو في التقاعد.

تقبل الناس المصائب، ونفى العهد مسؤوليته عن أي شيء. بينما مر رياض سلامة من وجه القضاء اللبناني، والعدالة الألمانية، والفرنسية، والبريطانية، ودوقية اللوكسمبورغ، وطارت ودائع الناس، فقراء وأغنياء، وانزوى عديلي في منزله بعدما أصبح راتبه التقاعدي وراتب زوجته معاً راتب عريف في الخمسينات.

كان هو وهي مجرد نموذجين عما حل بمئات الآلاف من البشر. وفي هذا اليأس الذي أطبق على اللبنانيين جميعاً، أصبحت حالة «العديل» لا تستحق الذكر، لكن بالنسبة إليه وإلى زوجته كانت حارقة. ولم يخطر لأحد منا أنها كانت قاتلة أيضاً. أصيب العديل بمرض منذ نحو عامين، وخسرناه قبل أن نفقده. توحد واختلى إلى حزنه، غير أن العائلة كان يمزقها خوفها على شريكة حياته ورفيقة حياتنا. وكان الجميع يناديها «ماما» حتى الأكبر منها سناً. وكانت أماً لزوجتي أكثر مما هي لأبنائها.

قبل شهر ودعنا «العديل» في صمت. ومنذ أيام ودعنا ماما. وكان من أحزن الوداعات. كنا نعتقد أنها «مهمة» عائلية لا تنتهي حتى بفقدان «النصف الآخر»، لكن كانت لها طقوسها في الحياة والشراكة.

ويوم وداعها، كان المتقاعدون في بيروت يتظاهرون مطالبين الدولة بأن تنصفهم، وكانت الدولة ترد على مطالبهم... بالعصي.

الممثلة الأميركية رشيدة جونز لدى وصولها إلى حفل توزيع جوائز نقابة المخرجين الأميركية في كاليفورنيا (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

«مي» بين ماراثون البصرة وماراثون الرياض

الفرق في الحياة، بهذه الديار الموسومة بـ(الشرق الأوسط) يكمن في الفرق بين سباقي ماراثون، واحد في العراق والآخر في السعودية، أحدهما بأكناف البصرة الفيحاء، وثانيهما في قلب اليمامة، الرياض.

كان من المُزمع مؤخراً إقامة سباق ماراثون كبير في منطقة البصرة، جنوب العراق، يشارك فيه كل راغب وراغبة، وضع على كلمة راغبة قوساً أو قوسين، غير إن رياح مشايخ وخطباء المنابر البصراوية وغير البصراوية، جرت بما لا ترغب سفن الماراثون وأهل الرياضة.

باختصار، تمّ إلغاء ماراثون البصرة، وتوعّد المحافظ المكلّف بالويل والثبور وعظائم الأمور، لماذا؟!

لأن أهل الوعّاظ قالوا إن هذا حرام، بسبب مشاركة النساء.

في الآن نفسه، جاء في وكالة الأنباء السعودية (واس) هذا الخبر المباشر:

«اختتم الاتحاد السعودي للرياضة للجميع اليوم، النسخة الثالثة من ماراثون الرياض، الذي أقيم خلال الفترة من 9 - 10 فبراير (شباط) الجاري في ساحة (المملكة أرينا) بمدينة الرياض، بمشاركة أكثر من 20 ألف متسابق ومتسابقة من مختلف دول العالم».

المشكلة في العراق، حالياً، ليست هذا الماراثون فقط، هناك سوابق لـ«قتل المتعة» والحياة الطبيعية، هذا مثال، ليس على سبيل الحصر:

حاول محتجّون منع إقامة مهرجان بابل الدولي الذي أقيم في أكتوبر (تشرين الأول) من عام 2021، بمشاركة فنانين عرب وفرق موسيقية عربية وأجنبية.

الفكرة ليست مجرد سباق جري، وتشجيع على الرياضة ودعم للصحة، بل رسالة حضارية، فالماراثون، الذي جرى بالرياض، شارك فيه رجال ونساء، كبار وصغار، من دول كثيرة بالعالم من مقيمي الرياض وغيرهم.

مقاطع الفيديو التي خرجت بعد ماراثون الرياض تكشف كيف أن أهالي الأحياء التي مرّها خطّ الماراثون، رحبوا بالمتسابقين وقدموا لهم «الضيافة» السريعة.

الماراثون مسابقة أقرّت للرجال في ألعاب الأولمبياد منذ 1896 وبعد زهاء القرن، أقرّت للنساء في 1984، وهذا يكشف كم أنّ مسيرة الحياة الطبيعية تستغرق أحياناً حيناً من الدهر.

لكن العراق، أصلاً كان متقدماً في التحضر والمشاركة النسائية الرياضية وغير الرياضية، ثم حصل ما ترون في ماراثون البصرة.

بالمناسبة، ماراثون أصلها معركة جرت عام 490 قبل الميلاد بين الإمبراطورية الفارسية مع اليونانيين، بغرض إحكام السيطرة على مدن اليونان، لكن الإغريق انتصروا حسب الملاحم الشعبية، انتصاراً إعجازياً. مفارقة فقط في ارتباط الماراثون بصدّ خطر قديم... متجدّد!

لفت انتباهي في خبر المنظّمين لماراثون البصرة، قولهم إنّ «الفعالية ستنطلق من منطقة سفوان وانتهاء بجبل سنام»... جبل سنام... أوّاه من ذكرى وعبير هذا الجبل في الذاكرة الشعبية الشعرية النجدية العراقية الكويتية.

أليس هو الجبل الذي خاطبه الشاعر النجدي الزبيراوي (والزبير أخت البصرة) محمد بن لعبون مناغياً «ميّ» حين قال:

يا منازل مي في ذيك الحزوم / قِبلة الفيحا وشرق عن سنام

ثم بعد لأيٍ، يعود الشاعر معاتباً نفسه، كيف يسأل أهل تلك الأطلال عن مي وعهود مي وهمّ تحت الصخور و«الرجوم» كيف؟:

كيف أبا اسأل مِن تحت ذيك الرجوم / صامتين ما يردّون السلام؟!

لكن ميّ... وزمن مي لم ينتهبوا إلى أنَّ «صَبا» النسائم، ربما يعقبه غبار صرصر، غاب عنهم مفاجآت الزمان وما يدبّره أعداء ميّ:

يوم مي تحسب الدنيا تدوم / وان عجّات الصبا دوم الدوام.

«صراع ديوك» بين مطعمين هنديين على طبق الدجاج بالزبدة

لندن: «الشرق الأوسط»

ادّعت سلسلة «موتي محل»، إحدى أقدم شبكات المطاعم في نيودلهي، على منافِستها «داريا غانج» أمام المحكمة العليا في العاصمة. واتهمت «موتي محل» في الدعوى المؤلفة من 2000 صفحة منافِستها بأنها تزعم بشكل غير عادل ابتكار الوصفة اللذيذة للدجاج بالصلصة الحمراء الدسمة التي تُمزَج فيها كريمة الطبخ بملعقة صغيرة من الزبدة، وكذلك وصفة دال ماخاني، وهو طبق من العدس الأسود يُطهى على نار خفيفة ويُقدّم مع صلصة بالكريمة والطماطم.

وقال صاحب «موتي محل» مونيش غوجرال (57 عاماً)، في أحد الفروع المزدحمة للسلسلة في نيودلهي: «حقيقة أننا مبتكرو الدجاج بالزبدة ودال ماخاني موثقة جيداً». وأضاف: «لا نقول إن الآخرين لا يمكنهم تقديم الدجاج بالزبدة في مطعم، لكن عليهم ألا يقولوا إنهم ابتكروا هذا الطبق. لن أسمح لأي شخص بسرقة تاريخنا».

في بيشاور الواقعة فيما يعرف الآن بباكستان، تعلّم جدّ مونيش غوجرال الذي كان يُدعى كوندان لال غوجرال الطبخ، وفتح مطعماً عام 1920. وخطرت له فكرة إضافة صلصة بالكريمة غنية بالطماطم إلى «قطع الدجاج التندوري المتبّلة بالبهارات كي لا تكون جافة. وبعد انتقاله إلى نيودلهي عام 1947 لدى تقسيم الهند وباكستان، أطلق الشيف مطعمه الأول «موتي محل».

وأصبح المطعم مؤسسة فعلية في الفن المطبخي يقصدها ضيوف مرموقون لتذوق ابتكاراتها، من بينهم رئيس الوزراء الهندي جواهر لال نهرو الذي كان من الزوار المنتظمين، والرئيس الأميركي ريتشارد نيكسون والسيدة الأولى جاكي كيندي. لكنّ الوضع ساء بعد تعيين ابن عم المؤسس كوندان لال جاغي شريكاً.

فورثة الأخير الذين أسسوا سلسلة «داريا غانج» يؤكدون أن سلفهم هو الأب الحقيقي للدجاج بالزبدة. ففي روايتهم أن الطبق ابتُكر عام 1947. فذات ليلة، لم يكن لدى صاحب المطعم سوى بضع قطع من الدجاج التندوري لخدمة زبائن وصلوا عند إغلاق المطبخ، فاقترح أحد الضيوف أن يضيف صلصة «لكي يتمكن الجميع من الاستمتاع بوجبة كبيرة». لكنّ مونيش غوجرال اعتبر أن السلسلة المنافسة تنكر ببساطة تاريخ عائلته.

وطالبت السلسلة المدّعية بتعويض عن عطل وضرر مقداره 20 مليون روبية (237 ألف دولار) وبمنع «داريا غانج» من القول إنها صاحبة ابتكار الدجاج بالزبدة ودال ماخاني.

يقدم نادل الدجاج بالزبدة للعملاء في مطعم «موتي» (أ ف ب)

علماء ينجحون في إبطاء الضوء 10000 مرة

لندن: «الشرق الأوسط»

أثبتت دراسة جديدة طريقة جديدة لإبطاء سرعة الضوء في سيناريوهات معينة؛ وهي تعد بأن تكون واحدة من أكثر الأساليب المفيدة حتى الآن. ويقول الباحثون الذين يقفون وراء هذا الإنجاز، من جامعة قوانغشي والأكاديمية الصينية للعلوم؛ إن طريقتهم يمكن أن تفيد الحوسبة والاتصالات البصرية.

ويتحرك الضوء عبر الفراغ بسرعة واحدة فقط هي 299,792 كيلومترًا (حوالى 186,000 ميلًا) في الثانية. ومع ذلك، إذا رميت مجموعة من المجالات الكهرومغناطيسية في مسارها، مثل تلك المحيطة بالمادة العادية، فإن تلك السرعة غير العادية تبدأ في التباطؤ.

وتعمل معظم المواد الشفافة على إبطاء الضوء بنسبة ضئيلة؛ إنها التغيرات في السرعة التي تسبب انحناء الضوء أثناء انتقاله من وسط إلى آخر.

غير ان وضع المكابح يتطلب مواد خاصة مثل البلورات الضوئية أو حتى الغازات الكمومية شديدة البرودة.

وفي هذا الاطار، كتب الباحثون في ورقتهم المنشورة «نتصور أن عملنا يوفر اتجاهًا جديدًا تمامًا لتحقيق تفاعلات فائقة القوة بين الضوء والمادة في الرقائق الضوئية النانوية». وذلك وفق ما نقل موقع «ساينس إليرت» عن «Nano Letters».

وتعتمد الطريقة الجديدة على ما يعرف بالشفافية المستحثة الكهرومغناطيسية (EIT)، والتي تستخدم قدرًا ذكيًا من خداع الليزر لمعالجة الإلكترونات داخل الغاز المخزن في الفراغ، ما يحوله بشكل أساسي من معتم إلى شفاف؛ وهذا يعني أن ضوء الليزر يمكن أن يمر عبره، ولكن بسبب كيفية التلاعب به، فإنه يتباطأ أيضًا. وهذا يجعل التجربة مثيرة للاهتمام للغاية بالنسبة للفيزيائيين، ولكن هذا النهج يعني أيضًا فقدان الكثير من الضوء والطاقة.

ولتقليل هذه الخسارة وتحسين كفاءة النظام بأكمله، أخذ الباحثون بعض مبادئ EIT للتحكم في الضوء وصمموا مادة جديدة لإبطاء الضوء.

والمادة الجديدة عبارة عن نوع من الأسطح الخارقة (وهي بنية اصطناعية ثنائية الأبعاد لها خصائص لا مثيل لها في الطبيعة).

جدير بالذكر، كانت الأسطح الخارقة التي صممها الفريق مصنوعة من طبقات رقيقة جدًا من السيليكون؛ مثل رقائق الحوسبة. وقد تبين أنها أفضل بكثير من الخيارات الموجودة.

وبناءً على النتائج التي حصل عليها الباحثون، يمكن إبطاء الضوء بأكثر من 10000 مرة في هذا النظام.

وفي الوقت نفسه، يتم تقليل فقدان الضوء بأكثر من خمس مرات مقارنة بالطرق المماثلة الأخرى. إن مفتاح النهج الجديد هو الطريقة التي يتم بها وضع أصغر وحدات البناء في السطح الخارق (المعروفة باسم الذرات الفوقية). وفي هذه الحالة، فهي قريبة بما يكفي للاندماج معًا، ما يؤثر بدوره على الطريقة التي يتم بها التعامل مع الضوء أثناء مروره. والنتيجة النهائية هي أن كل هذا العلم المعقد يتحكم بشكل أفضل بكيفية انتقال الضوء.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية

القمة العالمية للحكومات

استشراف حكومات المستقبل

12 - 14 فبراير 2024

دبي، الإمارات العربية المتحدة

ضيف الشرف - دولة قطر

اليوم 1 الإثنين 12 فبراير 2024

جلسات القاعة الرئيسية

القاعة الرئيسية

09:00 - 09:15 الكلمة الافتتاحية
معالي محمد عبدالله القرقاوي، وزير شؤون مجلس الوزراء، الإمارات العربية المتحدة، رئيس القمة العالمية للحكومات

09:15 - 09:25 بنا، حضارات الغد.. هل هي قابلة للصمود؟
البروفيسور كلاوس شواب، المؤسس والرئيس، المنتدى الاقتصادي العالمي

09:25 - 09:55 الطيران ومعضلة الانبعاثات.. هل من توازن في الأفق؟
سعادة خوان كارلوس سالازار، الأمين العام، منظمة الطيران المدني الدولي، الإيكاو
غيوم فوري، الرئيس التنفيذي، Airbus SE
السير تيم كلارك، الرئيس، طيران الإمارات
المحاور: ريتشارد كويست، CNN

09:55 - 10:25 من سيقود مستقبل الذكاء الاصطناعي؟ حوار مع مؤسس NVIDIA
جنسن هوانغ، المؤسس والرئيس التنفيذي، NVIDIA
معالي عمر سلطان العلماء، وزير دولة للذكاء الاصطناعي والاقتصاد الرقمي وتطبيقات العمل عن بعد، الإمارات العربية المتحدة

10:30 - 10:45 حوار مع رئيس جمهورية رواندا
فخامة بول كاغامي، رئيس جمهورية رواندا
المحاور: إيليني جيوكوس، CNN

10:45 - 10:55 كلمة رئيسية
معالي د. تيدروس غيبريسوس، المدير العام، منظمة الصحة العالمية

12:30 - 12:50 مستقبل القطاع المصرفي.. من الذهب إلى البيانات
بيل وينترز، الرئيس التنفيذي، Standard Chartered
برنارد مناسه، الرئيس، Bank of America
المحاور: دان ميرفي، CNBC

12:50 - 13:05 كيف نعظّم أثر جهودنا التنموية؟ حوار مع رئيس البنك الدولي
معالي أجاي بانغا، الرئيس، مجموعة البنك الدولي
المحاور: دان ميرفي، CNBC

13:05 - 13:20 حوار مع المدير العام لصندوق النقد الدولي
معالي كريستالينا جورجيفا، المدير العام، صندوق النقد الدولي
المحاور: ريتشارد كويست، CNN

13:20 - 13:25 جائزة أفضل وزير في العالم

15:10 - 15:25 في عصر الذكاء الاصطناعي.. كيف نصمم الهوية الوطنية للحكومات؟
موريس ليفي، رئيس مجلس الإدارة، مجموعة Publicis
المحاور: ريتشارد كويست، CNN

15:30 - 15:40 كلمة رئيسية
معالي مصطفى مدبولي، رئيس وزراء جمهورية مصر العربية

15:40 - 15:50 مواكبة التغيرات الاقتصادية.. رؤية عالمية لمستقبل متجدد
معالي ماثياس كورمان، الأمين العام، منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية

15:55 - 16:05 كلمة رئيسية
معالي مانويل ماريو كروز، رئيس وزراء جمهورية كوبا

16:05 - 16:30 استثمارات المستقبل.. من سيرسم مسارها؟
ستيفن بالبوكا، الرئيس المشارك، Bain Capital (2016-2023)، ومالك Boston Celtics
روس بيرو الإبن، رئيس مجلس الإدارة، Perot Group
معالي خلدون خليفة المبارك، العضو المنتدب والرئيس التنفيذي للمجموعة، شركة مبادلة للاستثمار
المحاور: دان ميرفي، CNBC

16:35 - 16:50 جلسة رئيسية
معالي محمد شياع السوداني، رئيس وزراء جمهورية العراق
المحاور: فيصل بن حرير، Sky News Arabia

16:50 - 17:05 كيف يرى تاكر كارلسون مستقبل السرد القصصي؟
تاكر كارلسون، إعلامي ومؤسس، The Tucker Carlson Network

اقتصاد المستقبل — قاعة بلدية دبي

11:00 - 11:15 كيف سيشكل الذكاء الاصطناعي المشهد الاقتصادي العالمي؟

11:15 - 11:35 الاستثمار وعوائد المستقبل.. في عالم متقلب

11:35 - 12:05 أين سنشهد أسرع ازدهار اقتصادي في العالم؟

المستقبل الرقمي — قاعة هيئة الطرق والمواصلات

11:00 - 11:20 هل نحقق جاهزة للمستقبل الرقمي؟

11:20 - 11:45 سباق الحكومات.. بين مواكبة التشريعات والتطور التكنولوجي

11:45 - 12:10 كيف توازن الحكومات بين الازدهار المجتمعي والخوف من التكنولوجيا؟

الحوكمة والخوارزميات — قاعة مجلس أبحاث التكنولوجيا المتطورة

11:00 - 11:20 كيف نمكن العبقرية البشرية في عالم الخوارزميات؟

11:20 - 11:40 كيف تتبنى الحكومات أساليب مبتكرة للحياة؟

11:40 - 12:10 كيف تسخر الحكومات التطور التكنولوجي في خدمة المجتمعات؟

الإبداع الحكومي — قاعة بلدية دبي

14:00 - 14:20 رؤية حكومية جديدة لصناعة الإبداع

14:20 - 14:40 مستقبل الصناعات الإبداعية.. كيف يمكن للحكومات تنمية المواهب؟

14:40 - 14:55 هل يمكن للذكاء الاصطناعي الاستغناء عن البشر؟

14:55 - 15:15 دروس في الابتكار.. من القطاع الخاص للحكومات

حوكمة البيانات — قاعة هيئة الطرق والمواصلات

14:00 - 14:20 كيف نضبط البوصلة الأخلاقية للذكاء الاصطناعي؟

14:20 - 14:40 خصوصية البيانات.. هل نحن في أمان؟

14:40 - 15:00 الشراكة بين الحكومة والمواطن في صنع القرار

السياسات الفعّالة — قاعة مجلس أبحاث التكنولوجيا المتطورة

14:00 - 14:10 جلسة رئيسية

14:10 - 14:30 كيف نفعّل الشراكات نحو الاستثمارات المستدامة؟

14:30 - 15:00 الاستشراف الحكومي.. كيف نوائم بين السياسات والمستقبل؟

منتدى مستقبل العمل | **منتدى مستقبل التنقل**

اجتماعات طاولة مستديرة (جلسات مغلقة)

- طاولة مستديرة لمناقشة العمل المناخي عبر تعزيز التمويل المستدام
- طاولة مستديرة حول الشركات العائلية
- الاجتماع الوزاري رفيع المستوى حول أهداف التنمية المستدامة
- الاجتماع الوزاري ضمن أعمال منتدى الإدارة الحكومية العربية
- طاولة مستديرة حول مستقبل الموارد البشرية الحكومية
- طاولة مستديرة حول مستقبل العلوم والاكتشافات العلمية بحضور الفائزين بجوائز نوبل
- طاولة مستديرة حول وكالات الأنباء وتشكيل القصص الاقتصادية للمستقبل
- طاولة مستديرة حول مستقبل التنقل

فعاليات مصاحبة

- تجربة ابتكارات الحكومات الخلاقة
- إطلاق أكاديمية التبادل المعرفي العالمية
- جلسة حوارية حول حماية الطبيعة ونجاح اتفاق باريس
- جلسة حوارية حول التطورات الهيكلية لاقتصادات دول مجلس التعاون في ظل الرؤى الاقتصادية
- جلسة حوارية حول تعزيز تمويل الأسواق من أجل التنمية
- جلسة حوارية حول تعزيز الاقتصادات الرقمية الشاملة لتمكين المجتمعات
- جلسة حوارية حول الطائرات بدون طيار ومستقبل دبي الحضري
- تحقيق "اتفاق الإمارات".. من الاتفاق إلى التنفيذ
- الاطلاق الرسمي لـ "بنى" للمدفوعات
- تحديات النظام الدولي في الحفاظ على السلام والأمن

ضيف الشرف - الجمهورية التركية

اليوم 2 الثلاثاء 13 فبراير 2024

جلسات القاعة الرئيسية

القاعة الرئيسية

09:00 - 09:20 حوار مع مطور ChatGPT سام ألتمان
سام ألتمان، الرئيس التنفيذي، OpenAI
معالي عمر سلطان العلماء، وزير دولة للذكاء الاصطناعي والاقتصاد الرقمي وتطبيقات العمل عن بعد، الإمارات العربية المتحدة

09:20 - 09:40 هل سيقودنا الذكاء الاصطناعي إلى نهاية العالم؟
د. يان ليكون، الحائز على جائزة Turing، نائب الرئيس وكبير علماء الذكاء الاصطناعي، Meta
المحاور: نيت لانكسون، Bloomberg

09:45 - 09:55 كلمة رئيسية
فخامة صدير جاباروف، رئيس جمهورية قيرغيزستان

09:55 - 10:10 التخطيط العمراني ومدن المستقبل
معالي مطر الطاير، المفوض العام لمسار البنية التحتية والتخطيط العمراني وجودة الحياة، المدير العام ورئيس مجلس المديرين هيئة الطرق والمواصلات، دبي

10:10 - 10:25 التمويل التنموي.. هل هو الحل؟
معالي مختار ديوب، المدير العام، مؤسسة التمويل الدولية، IFC
المحاور: إيليني جيوكوس، CNN

10:30 - 10:40 كلمة رئيسية
فخامة د. ويليام روتو، رئيس جمهورية كينيا

10:40 - 11:00 رؤية إقليمية للفرص والتحديات المستقبلية
معالي أحمد أبو الغيط، الأمين العام، جامعة الدول العربية
معالي جاسم البديوي، الأمين العام، مجلس التعاون لدول الخليج العربية
المحاور: عماد الدين أديب، إعلامي

11:30 - 12:45 هل نتجه نحو مصادر لا متناهية للطاقة؟
معالي رافائيل غروسي، المدير العام، الوكالة الدولية للطاقة الذرية، IAEA
المحاور: بيكي أندرسون، CNN

12:45 - 13:05 هل سيبقى اقتصاد العالم مرهوناً بالنفط؟
معالي هيثم الغيص، الأمين العام، منظمة الدول المصدرة للنفط، OPEC
المحاور: دان ميرفي، CNBC

13:05 - 13:20 التحولات العالمية في مستقبل قطاع الطاقة
معالي سعيد الطاير، الرئيس التنفيذي والمدير العام لهيئة كهرباء ومياه دبي

13:25 - 13:45 جلسة ضيف الشرف.. الجمهورية التركية
فخامة رجب طيب أردوغان، رئيس الجمهورية التركية

13:45 - 13:55 الجائزة العالمية لأفضل التطبيقات الحكومية

15:10 - 15:20 كيف تستفيد الحكومات من دروس الماضي للاستثمار في المستقبل؟
معالي ديلما روسيف، رئيسة بنك التنمية الجديد، NDB

15:20 - 15:35 المرحلة القادمة.. تطور الذكاء الاصطناعي والفرص الجديدة
سعادة فيصل البناي، الأمين العام لمجلس أبحاث التكنولوجيا المتطورة ورئيس مجلس إدارة شركة AI71
المحاور: آنا ستيوارت، CNN

15:40 - 16:20 جلسة رئيسية
فخامة أندريه راجولينا، رئيس جمهورية مدغشقر
فخامة محمد موزو، رئيس جمهورية المالديف
فخامة بريثفيراجسينغ روبون، رئيس جمهورية موريشيوس
فخامة وافل رامكالاوان، رئيس جمهورية سيشل

16:20 - 16:45 هل تستطيع التكنولوجيا تشكيل مستقبل للأمم؟
معالي إيدي راما، رئيس وزراء جمهورية ألبانيا
السير توني بلير، رئيس الوزراء السابق للمملكة المتحدة

تصميم المدن — قاعة بلدية دبي

11:00 - 11:10 الوجه الجديد للمدن وملامح التنمية الشاملة

11:10 - 11:30 ما هي معادلة التوازن بين التعمير والتخضير في المدن؟

11:50 - 11:30 كيف نصمم المدن الخالدة؟ دروس من التاريخ

12:10 - 11:50 هل يكمن مستقبل التنقل في السماء؟

التحولات الجيوسياسية — قاعة هيئة الطرق والمواصلات

11:00 - 11:10 كلمة رئيسية

11:10 - 11:30 هل سينجو العالم في القرن القادم؟

11:30 - 11:50 بين العالمية والوطنية.. مسارات واستراتيجيات حكومات المستقبل

11:50 - 12:20 كيف يرسم قطاع الطاقة مستقبل ميزان القوى العالمي؟

الآفاق المستقبلية — قاعة مجلس أبحاث التكنولوجيا المتطورة

11:00 - 11:10 كلمة رئيسية

11:10 - 11:30 الإبداع الفكري.. عملة عصرنا القادم

11:30 - 11:50 الإنجازات الكبرى والاختراقات العلمية.. حوار مع الحائزين على جائزة نوبل

11:50 - 12:10 حوكمة الاكتشافات العلمية.. هدفنا العالمي الجديد

مستقبل الاستدامة — قاعة بلدية دبي

14:00 - 14:15 هل يمكن للخرائط الذكية تسريع أهداف التنمية المستدامة؟

14:15 - 14:35 الرهان على الطاقة الخضراء.. هل هي الحل لكل التحديات؟

14:35 - 15:05 القطرة الأخيرة.. دبلوماسية الموارد في عصر الاستدامة

مستقبل التعلّم والعمل — قاعة هيئة الطرق والمواصلات

14:30 - 14:00 ما هي مسؤولية القطاع الخاص في تشكيل عقول الأجيال القادمة؟

15:00 - 14:30 أزمة التعليم.. كيف تمكّن الحكومات أجيال المستقبل؟

القيادة والمرونة — قاعة مجلس أبحاث التكنولوجيا المتطورة

14:00 - 14:15 كيف يمكن أن نستخدم 100% من قوانا الذهنية؟

14:15 - 14:35 كيف نبني فرق حكومية مرنة وفعّالة؟

14:35 - 15:00 كيف يمكن صناعة نماذج قيادية جديدة لمستقبل متغير؟

منتدى الجيوتكنولوجيا والسياسات | **منتدى الذكاء الاصطناعي**

منتدى أهداف التنمية المستدامة | **منتدى الإدارة الحكومية العربية**

منتدى الخدمات الحكومية | **منتدى الصناعة والتكنولوجيا المتقدمة**

منتدى تبادل الخبرات الحكومية

اجتماعات طاولة مستديرة (جلسات مغلقة)

- اجتماع وزاري لمناقشة ملامح الجيل القادم من حكومات المستقبل
- اجتماع وزاري لمناقشة استراتيجية التحول الرقمي في جمهورية البرازيل الاتحادية
- طاولة مستديرة حول إعادة تصور الخدمات الحكومية والخاصة في عصر الذكاء الاصطناعي
- طاولة مستديرة لمناقشة الجيوتكنولوجيا والسياسات

فعاليات مصاحبة

- ابتكارات الحكومات الخلاقة.. منظور جديد
- تجربة ابتكارات الحكومات الخلاقة
- تجربة وزارة التجارة الأمريكية في تعزيز الذكاء الاصطناعي ودعم الابتكار
- تخريج برنامج قيادات حكومات المستقبل
- الجلسات الصباحية
- جلسة حوارية لمناقشة الضرائب الدولية
- دور صندوق "ألتيرا" في تحفيز تمويل الاقتصاد المناخي الجديد
- جلسة المناخ والصحة.. إزالة معوقات جهود التمويل التنموي
- جلسة حوارية مغلقة حول دور الشراكات المؤسسية في تعزيز النزاهة العامة

ضيف الشرف - جمهورية الهند

اليوم 3 الأربعاء 14 فبراير 2024

جلسات القاعة الرئيسية

القاعة الرئيسية

09:00 - 09:15 مدن الفرص
سعادة م. داوود الهاجري، المدير العام، بلدية دبي

09:15 - 09:35 تاريخ العالم في 20 دقيقة
ديفيد كريستيان، مؤرخ وباحث

09:35 - 09:55 كيف نقرّب المسافات بين الذكاء الاصطناعي والمجتمعات؟
د. أليكس كارب، الشريك المؤسس والرئيس التنفيذي، Palantir Technologies
المحاور: بيكي أندرسون، CNN

09:55 - 10:05 كلمة رئيسية
معالي أمينة محمد، نائبة الأمين العام للأمم المتحدة

10:10 - 10:25 حوار مع رئيس حكومة الوحدة الوطنية في ليبيا
معالي د. عبدالحميد الدبيبة، رئيس حكومة الوحدة الوطنية في ليبيا

10:25 - 10:35 جلسة رئيسية
معالي أودري أزولاي، المدير العام، اليونسكو

10:35 - 10:50 قصة نجم.. حوار مع شاه روخ خان
شاه روخ خان، نجم بوليوود ورائد أعمال

12:15 - 12:30 المواهب في العالم الرقمي.. كفاءات عابرة للحدود
حاتم دويدار، الرئيس التنفيذي، مجموعة &e
المحاور: بيكي أندرسون، CNN

12:35 - 12:55 جلسة ضيف الشرف.. جمهورية الهند
دولة ناريندرا مودي، رئيس وزراء جمهورية الهند

12:55 - 13:05 جائزة التميز الحكومي العالمي

13:10 - 13:50 جلسة خاصة
الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان، نائب رئيس مجلس الوزراء، وزير الداخلية، الإمارات العربية المتحدة

مواهب المستقبل — قاعة بلدية دبي

الفرص المستقبلية — قاعة هيئة الطرق والمواصلات

مستقبل المجتمعات — قاعة مجلس أبحاث التكنولوجيا المتطورة

منتدى الاقتصادات الناشئة | **منتدى الصحة العالمي**

منتدى مستقبل الفضاء | **منتدى مستقبل التعليم**

اجتماعات طاولة مستديرة (جلسات مغلقة)

- اجتماع وزراء العدل لمناقشة التحول الرقمي في الخدمات القضائية
- طاولة مستديرة حول بناء أنظمة مسؤولة في عصر الذكاء الاصطناعي
- اجتماع رفيع المستوى لعمداء المدن
- طاولة مستديرة حول مستقبل التعليم العالي
- طاولة مستديرة حول مستقبل الاقتصادات الناشئة

فعاليات مصاحبة

- تجربة ابتكارات الحكومات الخلاقة
- ورشة عمل حول المبادئ التوجيهية لسياسة التعليم
- جلسة حوارية حول تسخير الابتكار التكنولوجي لتحقيق التنمية العالمية
- اجتماع مع المساهمين في الأعمال الإنسانية

الشركاء الاستراتيجيون

شريك المدينة الذكية | **شريك الطاقة المستدامة** | **شريك النقل الذكي** | **شريك البحث والابتكار** | **شريك التكنولوجيا**

الشريك الرائد | **الشريك الرائد**

الناقل الرسمي | **شريك السيارات الحصري** | **شريك داعم**

المساهمون

شركاء المعرفة

الشركاء الاعلاميون